كلمة تعزية[1] من فم
مثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي

يقول الكتاب المقدس "**ذِكْرُ الصِّدِّيقِ لِلْبَرَكَةِ**" (أم١٠: ٧). فالأبرار ذكراهم سوف تبقى حتى بعد انتقالهم، وأياديهم البيضاء تُذكر أمام الرب "**لأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ حَتَّى يَنْسَى عَمَلَكُمْ وَتَعَبَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَظْهَرْتُمُوهَا نَحْوَ اسْمِهِ**" (عب ٦: ١٠).

والحقيقة إن مجيء السيد المسيح إلى العالم غيَّر نظرة البشرية إلى الموت. كان الموت قبل مجيء السيد المسيح أمرًا صعبًا جدًا، ولذلك يقول معلمنا بولس الرسول: "لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ. **وَيُعْتِقَ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ**" (عب٢: ١٤، ١٥).

كان كل الناس يذهبون إلى الجحيم حتى الآباء القديسين مثل إبراهيم وإسحق ويعقوب. ولذلك بكى يعقوب أب الآباء لما أعلموه أن وحشًا افترس يوسف وقال: "**إِنِّي أَنْزِلُ إِلَى ابْنِي نَائِحًا إِلَى الْهَاوِيَةِ**" (تك ٣٧: ٣٥). هذا لأن أرواح البشر –بسبب معصية أبوينا الأولين آدم

---

[1] ألقيت في جنازة الدكتور ميخائيل نسيم إستفانوس خال قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني ٢٠١٣/١١/٧.

وحواء- كانت تذهب إلى الجحيم في الأسر عند إبليس وملائكته. لذلك كان الموت يعتبر كارثة بالنسبة للبشرية.

أما بمجيء السيد المسيح فقد تغيرت نظرتنا إلى الموت. لذلك تغنى هوشع بروح النبوة قائلاً: "**أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟**" (هو١٣: ١٤؛ ١كو١٥: ٥٤، ٥٥)، تغيرت النظرة تجاه الموت **لأن المسيح بالموت داس الموت، وبالقيامة أعلن فجرًا جديدًا أشرق على البشرية، وأعلن أن هناك حياة أخرى بعد الموت.**

ليس هذا فقط ولكنه ذهب **ودمَّر متاريس الجحيم، وأعتق المسبيين، وحررهم، ونقلهم إلى الفردوس.** حتى أن اللص اليمين حينما قال له: "اذْكُرْنِي يَارَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ" (لو ٢٣: ٤٢)، رد الرب عليه قائلاً: "**الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ**" (لو ٢٣: ٤٣). بمعنى أنك **لن تنتظر** حتى نهاية العالم، في المجيء الثاني بعد آلاف السنين، لكنك **اليوم** سوف تكون معي في الفردوس.

إنها نقلة رهيبة..

إن المسيح هو كلمة الله.. وهو كلمة حب وخلاص نطق بها الله في سمع البشرية. لقد أرسل الله كلمته متجسدًا وفاديًا. أرسل ابنه فداءً عن البشرية. ولكن المسألة لم تقف عند هذا الحد، لكنه كان يوفي الدين **ويبطل سلطان الموت والجحيم والشيطان ويحرر البشرية التي كانت تحلم بالحرية، ولذلك حينما قام من بين الأموات أعلن الانتصار على الموت.**

إننا حينما نودع أحد أحبائنا المنتقلين فإننا نودعه على رجاء القيامة، نودع روحه إلى الفردوس، إلى أحضان القديسين، الموضع

الذي هرب منه الحزن والكآبة والتنهد. حيث لا ألم ولا مرض ولا أوجاع الحياة الحاضرة، لكن حيث الفرح الدائم..

لذلك قال معلمنا بولس الرسول الذي تألم كثيرًا من أجل رسالته وبسبب ضربة الجسد: "**لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ. ذَاكَ أَفْضَلُ جِدّاً**" (في ١: ٢٣).

هؤلاء الذين رحلوا، انطلقوا من هذا العالم.. نودعهم، وهم الآن في حالة أفضل منا بكثير. **الحقيقة المفروض أن يبكوا هم علينا لا أن نبكي نحن عليهم.** صحيح أن الفراق صعب، لا ننكر ذلك، لكن السيد المسيح وهو في الطريق إلى الجلجثة ليصلب، التفت إلى النسوة اللائي كن يبكين عليه وقال: "**يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ لاَ تَبْكِينَ عَلَيَّ بَلِ ابْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلاَدِكُنَّ.** لأَنَّهُ هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُونَ فِيهَا: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ وَالْبُطُونِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ وَالثُّدِيِّ الَّتِي لَمْ تُرْضِعْ" (لو٢٣: ٢٨- ٣١). أي سوف تأتى أيام ويقولون فيها يا لسعادة التي لم تلد، في حالة ما إذا كان الشر هو الذي سوف يكون منتصرًا في العالم.

إننا بنعمة ربنا نريد أن ننتصر، وبمعونة ربنا نستعد للحياة الأبدية على رجاء القيامة. فكل إنسان له رسالة يؤديها في الحياة، وحينما يكمل رسالته ينطلق في الوقت الذي يسمح به الله. لذلك يجب أن نكون دائمًا مستعدين لهذه اللحظة.

إن إيماننا بالقيامة يجعلنا لا نخاف الموت. إيماننا بالقيامة يجعلنا لا نهتز من الموت. لا يكون الموت كأنه عدو واقف مقابلنا يهددنا ونحن في رعب منه.

الاستعداد للأبدية[٢]

يجب علينا أن نفكر دائمًا أن مدة حياتنا على الأرض قصيرة وأننا لابد أن نستعد للأبدية. على كل إنسان أن يفكر ترى:

١) هل أنا تكويني الداخلي ونوازعي وأفكاري ترضي الله؟

٢) هل ينفع أن أدخل وأعيش في شركة مع الله القدوس وفي علاقة الحب مع الله وأنا بالحالة التي أنا عليها الآن؟ هل حالتي الحالية التي أنا عليها الآن تسمح بالحياة في مشاركة الأمجاد السماوية؟

إن الإنسان أيًا كان فكره، وأيًا كان توجهه، عليه أن يراجع نفسه في كل حين في هذا الأمر، ويحاول أن يفكر في قرب النهاية.

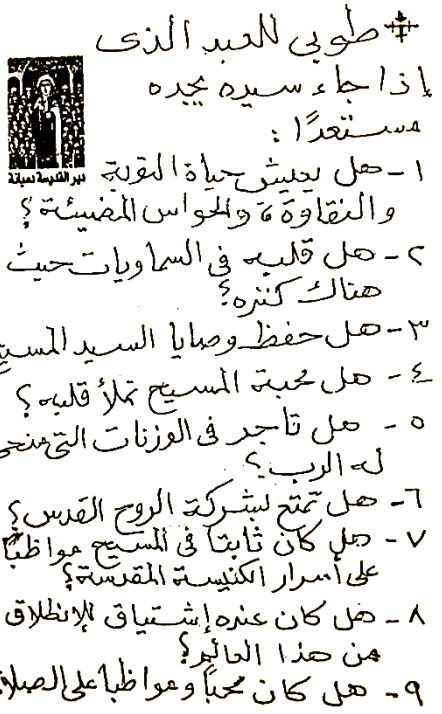

[٢] برنامج "حامل البشرى" من لبنان في ٢٦ يناير ٢٠١٨م أي قبل نياحته بحوالي ٨ أشهر. وقد كان كل تفكيره في هذه الفترة يتمحور حول هذه الموضوعات.

في عام ١٩٨٨م أصيب نيافته بحمى نتيجة ميكروب شديد في القلب وكانت حياته مهددة فكتب ما يلي:

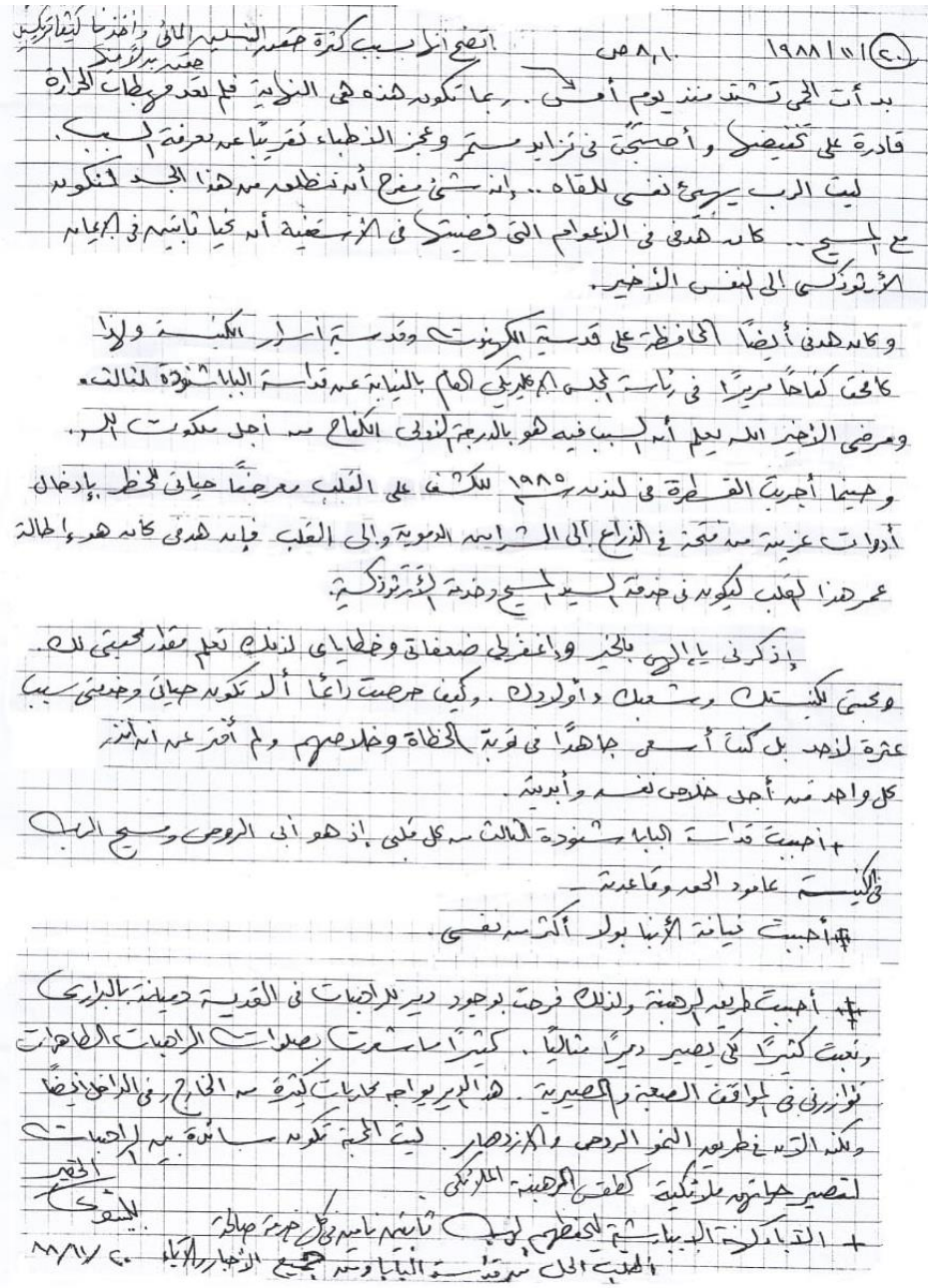

مقدمة نيافة الأنبا ماركوس

أسقف دمياط وكفر الشيخ والبراري

ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري

مقدمة[٣]

إن اسم الأنبا بيشوي غالي، وسيظل في المكان، وسنظل نذكره بإستمرار، وروحه ستظل معنا على الدوام.

سيدنا الآن مع الملائكة، ويعيش عيشة الملائكة الحقيقية.. هو حاليًا فرحان في السماء، وإن كنا فقدناه بالجسد لكن هو معنا بالروح بإستمرار. فالكنيسة لا تفقد أحدًا؛ لأن الكنيسة هي كنيسة أحياء، لكن التواجد نفسه يختلف فبدلاً من أن يكون معنا بالجسد، هو حي ومعنا بالروح.

عندنا إيمان أن الذي يرحل عن عالمنا يسبقنا للمكان الذي سوف نذهب إليه كلنا. وهذا يعطينا نوعًا من الرجاء، وفى نفس الوقت نزيد جهادنا لنحرص أننا كما كنا مع سيدنا على الأرض يكون لنا نصيب أن نكون معه في السماء.

ذكريات[٤]

☩ جاء سيدنا الأنبا بيشوي يومًا لزيارة دير مار مينا، وكنت وقتها راهبًا بالدير مسئولاً عن المطبعة. فجلس مع الآباء فترة طويلة ثم

---

[٣] كلمة ألقيت للراهبات يوم ١٥/ ٢/ ٢٠١٩، في مناسبة الاحتفال باليوبيل الذهبي لرهبنة مثلث الرحمات الأنبا بيشوي الموافق "١٦/٢/١٩٦٩- ١٦/٢/٢٠١٩م".

[٤] كلمة ألقيت للراهبات يوم تجليس نيافة الأنبا ماركوس ١/١٢/٢٠١٨م.

سهرنا معه داخل المكتبة في اليوم الأول حتى الساعة الثالثة فجرًا. أنتم تعرفون طبعًا أن موضوع الراحة والنوم والأكل ليس لهم حساب أبدًا عند سيدنا الأنبا بيشوي. فنظر إلى الساعة وقال: "الساعة ثلاثة، إنتم عندكم شغل بكرة؟ فيه تسبحة؟ فيه قداس؟" ولما أجبنا بالإيجاب ترأف بنا وتركنا، على أن تبدأ جولته في اليوم التالي الساعة الثامنة صباحًا، وكانت أول محطة سيزورها هي المطبعة.

سيدنا الأنبا بيشوي سوف يأتي للمطبعة، إذن لابد أن أنتظره عند الباب. فوقفت عند الباب الساعة الثامنة صباحًا، وهو جاء في الميعاد بالضبط.. وأذكر أنه كانت معه كاميرا وقال: "عاوزين نتصور".. فقلت له: "هات يا سيدنا أصورك"، فقال لي: "هو أنا حأتصور لوحدي"، فدخل ولف في المطبعة وكانت بركة كبيرة.

✞ تقابلت مع سيدنا الأنبا بيشوي في رحلة بلبنان مع قداسة البابا حينما كان يعمل الميرون مع الكنيسة الأرمينية، في وقت الاحتفال بمئة سنة على مذبحة الأتراك للأرمن. فتقربت أكثر من الأنبا بيشوي فقال لي: "أنا بأشكر سيدنا البابا لإني ما كنتش أعرفك، لكن في خلال الثلاث أيام دول إحنا قربنا أكثر".

✞ أنبا بيشوي من كرمه دائمًا كنت تجد معه كتبًا من كتبه، فكان يكلمني في موضوع كتاب، ثم يسألني: "الكتاب ده عندك؟" أقول له: "لأ يا سيدنا"، فيعطيه لي. فبعد ثلاثة أيام أخذت منه عددًا من الكتب، فقلت له: "يا سيدنا على فكرة أنا لو قعدت معك أسبوع حأعمل مكتبة".

كان سيدنا لذيذًا جدًا وطيبًا وأبًا.

☩ كنت قد قابلته قبل تدشين كنيسة الشهيد أبي سيفين بحدائق القبة، وقلت له: "يا سيدنا إنت كنت ماسك رئيس مجلس الكنيسة في فترة من الفترات فنفرح جدًا لو حضرت تدشين كنيسة أبي سيفين". فقال لي: "مين أبي سيفين؟ اسمه فيلوباتير مرقوريوس". جلسنا قليلاً وفي النهاية كررت الدعوة قائلاً: "حتيجي بقى يا سيدنا تدشين كنيسة أبي سيفين".. فأحد الآباء علَّق قال له: "شفت يا سيدنا مافيش فايدة" فقال له: "لأ.. هو عايز يخليني أكرر الكلام اللي قولته تاني.. اسمه فيلوباتير مرقوريوس ما فيش حاجة اسمها أبي سيفين".

ارتباط اسم نيافة الأنبا بيشوي بالقديسة دميانة[٥]

يرتبط اسم القديسة دميانة دائمًا باسم سيدنا الأنبا بيشوي، وأي احتفال يقام في الدير على اسم الشهيدة العفيفة دميانة يرتبط بالأنبا بيشوي. فالأنبا بيشوي يرجع له الفضل الأول في إعادة الحياة الرهبانية للدير، والفضل في تعمير هذا الدير المبارك، الذي أصبح من أكبر أديرة الراهبات في مصر، وأقدم الأديرة، لأنه أول دير أنشأته الملكة هيلانة. وطبعًا إذا كنا نحتفل بأعياد القديسة دميانة فإننا طبعًا نتذكر ونحتفل أيضًا **بشفيع الدير نيافة الأنبا بيشوي.**

[٥] كلمة ألقيت يوم تطييب قبر القديسة دميانة في عيد استشهادها ٢٠١٩/١/١٩م.

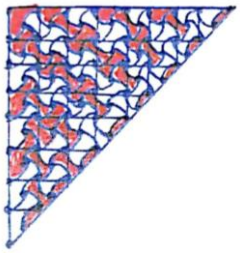
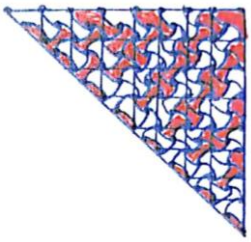

الباب الأول

الاحتفال بتذكار الأربعين

لمثلث الرحمات

نيافة الأنبا بيشوي

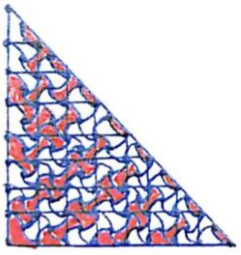
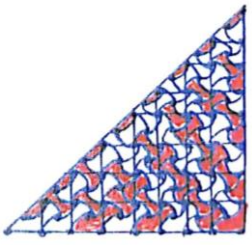

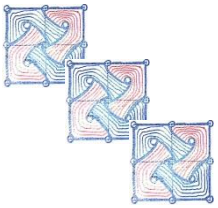
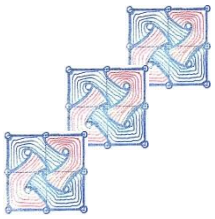

تذكار الأربعين
بدير القديسة دميانة
١٠ نوفمبر ٢٠١٨

بحضور قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني وأصحاب النيافة الأنبا باخوميوس، الأنبا صرابامون، الأنبا تادرس، الأنبا بولا، الأنبا متاؤس، الأنبا بيسنتي، الأنبا ديمتريوس، الأنبا أغابيوس، الأنبا يوأنس، الأنبا جوارجيوس، الأنبا تيموثاوس، الأنبا داود، الأنبا مينا (دير الخطاطبة)، الأنبا صليب، الأنبا باسيليوس، الأنبا مقار، الأنبا يوحنا، الأنبا دوماديوس، الأنبا كاراس، الأنبا ماركوس، الأنبا بيجول.

كلمة قداسة البابا تواضروس الثاني في القداس

الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ودير القديسة دميانة، نتذكره في هذه الأربعين يومًا.. ونتذكر إنسانًا مباركًا عمل وخدم بحسب ما أعطاه الله من نعمة.. بحسب ما أعطاه الله من عمر.. لو دققنا في حياة نيافة أنبا بيشوي سنجدها مرَّت **بأربعة مراحل رئيسية:**

المرحلة الأولى: أنه كان **طالبًا متفوقًا**.. درس الهندسة في جامعة الإسكندرية، وتخرَّج منها متفوقًا، وعُيّن فيها معيدًا، وله دراساته العليا.. وكان متفوقًا في العمل الدراسي.. والتفوق الدارسي هو علامة من علامات النجاح في الحياة، وأيضًا علامة من علامات نعمة الله التي يعطيها للإنسان. فكان شابًا متفوقًا في هذه الدراسة، وطبعًا

المتفوق في الجامعة، وفى كلية كبيرة كالهندسة، كان متفوقًا في كل مراحل التعليم. ثم،

المرحلة الثانية: صار **راهبًا ناسكًا** في دير السريان. ودير السريان هو أحد الأديرة العامرة التي نفتخر بها في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية. هو دير له تاريخ شامل.

في وقت رهبنة هذا الشاب كان يقود الدير المتنيح نيافة الأنبا ثيئوفيلس. وترهب الأنبا بيشوي في هذا الدير في زمن وحبرية القديس البابا كيرلس السادس. ودخل الدير في عمر صغير بعد أن أكمل دراسته بوقت قصير، وصار راهبًا في هذا الدير ليتعلم الرهبنة، وليتعلم النسك، وليتعلم الحياة الديرية من آبائها وشيوخها.

وكان في الدير أيضًا راهبًا متميزًا ينهل من الفضائل الرهبانية، وينهل من الحياة المسيحية، ويضع حياته، ويتقدم يومًا عن يوم في الحياة داخل الدير.

وبعد سنوات قليلة من رهبنته تأتي،

المرحلة الثالثة: وهي في زمن المتنيح البابا شنوده الثالث أن اختاره **أسقفًا لهذه الإيبارشية العامرة.**

هذه الإيبارشية توالى عليها عدد من الآباء المطارنة والأساقفة المباركين نتذكر منهم: المتنيح نيافة الأنبا تيموثاوس مطران هذه البلاد والذي قضى على الكرسي عشرات الأعوام، وخدم أكثر من أربعين عامًا، ثم تلاه المتنيح نيافة الأنبا أندراوس ولكنه قضى على الكرسي زمنًا قصيرًا.. عدة سنوات قليلة أقل من أصابع اليد الواحدة، وكان مشهودًا له بمحبته وعمله، وكان أيضًا خريج كلية الهندسة

بجامعة الإسكندرية. ثم اختار البابا شنوده راهبًا من دير السريان لكي ما يقام أسقفًا لهذه البلاد: نيافة الأنبا بيشوي..

الأنبا بيشوي في الأصل من مواليد هذه المحافظة، وله في أسرته معرفة كبيرة.. وبدأ خدمته أسقفًا راعيًا لهذه الإيبارشية التي تضم محافظة كفر الشيخ ومحافظة دمياط وبعض المدن والمراكز والبلاد من محافظة الدقهلية ودير القديسة دميانة.

كان بالدير وقتها عدد بسيط جدًا من الأمهات استقدمهم المتنيح الأنبا أندراوس. وبدأ نيافة الأنبا بيشوي يعمل بنشاط وبجد وبرعاية لهذه الإيبارشية وهي واسعة من الناحية الجغرافية، وبدأ يخدم فيها في محبة وفي بذل. وفي قرب نهاية السبعينات بدأت الحياة الرهبانية وأعيدت الحياة الرهبانية للأمهات الراهبات، وزار البابا شنوده هذا الدير وأقام عددًا كبيرًا من الراهبات، وصار ديرًا كبيرًا ضمن أديرتنا القبطية الخاصة بالراهبات.

وانضم لهذا الدير أيضًا عدد كبير من الأخوات المكرسات وبدأت خدمة المكرسات وحياة الأمهات الراهبات مع رعاية هذه الإيبارشية، وهي بهذه الصورة تصير إيبارشية فريدة ومتميزة بها أكبر دير للراهبات وتضم أكثر من محافظة.

ومع عمله في الإيبارشية والرعاية التي قدَّمها، كان له عمل ومساهمة في **العمل العام للكنيسة**. الأنبا بيشوي خدم في مناطق كثيرة خارج مصر، وساهم في تأسيس كنائس، وفي تأسيس إيبارشيات، وكان مساعدًا للمتنيح البابا شنوده. وهذه الخدمة التي خدمها ليست في مكان

واحد ولكن في أماكن متعددة خارج مصر سواء في أوروبا، أو في أمريكا، أو في أفريقيا، أو في أستراليا، في أماكن كثيرة..

وكان من ضمن العمل العام أن له **علاقات قوية مع الكنيسة الإثيوبية** في أديس أبابا وهي كنيسة شقيقة. وفي هذا الزمن منذ سيامته أسقفًا عام ١٩٧٢م مرَّت الكنيسة الإثيوبية بمراحل كثيرة وكان فيها الحكم الشيوعي، وانتهى الحكم الشيوعي، وكان فيها بعض الاضطرابات.

وأيضًا ساهم في **تأسيس الكنيسة الجديدة في إريتريا** وكان له علاقات طيبة ومازالت هذه العلاقات بين الكنيسة المصرية والكنيسة الإريترية.

ثم فوق ذلك أنه كان **عاملاً في المجالس العالمية**، مثل مجلس الكنائس العالمي، وكان ممثلاً الكنيسة القبطية هناك لفترات طويلة. وأيضًا في مجلس كنائس الشرق الأوسط. ومجلس كنائس الشرق الأوسط بدأ عام ١٩٧٤م فكان هو مع بدايته، وأيضًا مثَّلنا فيه مع عدد من الآباء الأساقفة أيضًا، وشارك في مجالس كثيرة..

وكان بالحقيقة مثالاً قويًا ومشرّفًا للكنيسة المصرية في المحافل الدولية والإقليمية والمحلية.

ومن آخر الأعمال التي عملها الأنبا بيشوي أنه كان قد بدأ مع المتنيح البابا شنوده في فكرة تأسيس **مجلس كنائس مصر** ولكن الأجل انتهى مع البابا شنوده، فاستكملنا هذا الأمر وكان العامل الرئيسي فيه هو نيافة الأنبا بيشوي إلى أن صار هناك مجلسًا لكنائس مصر.

عمل أسقفًا وراعيًا في حدود الإيبارشية، وأيضًا في خارج الإيبارشية، فامتدّت **علاقاته إلى الكنيسة السريانية** وهي كنيسة شقيقة وتبادل فيها

عددًا من الآباء الرهبان وعددًا من الشمامسة والكهنة وتعلَّموا في الكنيسة السريانية وساهموا في رسم الأيقونات. وأيضًا الكنيسة السريانية أرسلت بعض الآباء الكهنة والراهبات والعلاقة كان يقودها نيافة الأنبا بيشوي.

كان أسقفًا راعيًا لهذه الإيبارشية الواسعة.

المرحلة الرابعة: بدأت في عام ١٩٩٠م عندما ترقى إلى رتبة المطرانية وصار المطران الأنبا بيشوي. ومنذ ذلك الوقت اجتهد الأنبا بيشوي وصار عضوًا في كل لجان **الحوار اللاهوتي** التي تتم مع الكنائس الأخرى. **والحوار اللاهوتي يحتاج إنسانًا عالمًا ودارسًا وباحثًا وفاحصًا. فكان الأنبا بيشوي يتميز بهذه الصفات كلها فاستخدم تفوقه ودأبه على الدراسة والمعرفة في الدراسات الواسعة جدًا في المجالات اللاهوتية والكنسية.** وصار يشارك في هذه الحوارات التي تتم بين كنيستنا المصرية والكنائس في العالم: مع الفاتيكان، ومع الكنائس البيزنطية الشرقية، ومع الكنائس الأنجليكانية، ومع الكنيسة الروسية، ومع عدد من الكنائس على مستوى العالم. وكانوا دائمًا **ينبهرون بشخصيته وينبهرون بعلمه.** وعندما كانت تقف أمامهم بعض المعضلات التاريخية أو اللاهوتية كان **يبحث ويجِّد إلى أن يجد مخرجًا أو يجد حلاً** لهذه المعضلات.. **وكان دائمًا ناجحًا..**

ثم بجوار ذلك كان **سكرتيرًا للمجمع المقدس على مدار سبع وعشرين سنة.** وهي فترة طويلة تحمَّل فيها الكثير، وتحمَّل مسئوليات كثيرة، وكان مساعدًا قويًا للمتنيح البابا شنوده..

أيضًا كان **أستاذًا للاهوت ورئيسًا لقسم علم اللاهوت في معهد الدراسات القبطية واهتم بهذه المجالات جدًا.**

وفى نهاية أيام حياته.. آخر يوم كان عائدًا من أرمينيا حيث كان أيضًا في لقاء لتوقيع اتفاقية.. ولكن الله اختاره ليكون إلى جواره..

طالبًا متفوقًا، وراهبًا ناسكًا، وأسقفًا راعيًا، ومطرانًا عالمًا.. وهذه الصفات الأربعة عندما تجتمع في شخص إنما نجده أمامنا **نموذج وعلامة في تاريخ الكنيسة المعاصر..**

نحن عندما نودعه أيها الأحباء، ومن هذا الدير الذي أحبه كثيرًا، وكان يحب القديسة دميانة شفيعة هذا الدير وهو على اسمها، عندما نودعه في تذكار الأربعين نحن نودعه بفرح، لقد **أكمل حياته في سلام واختطف.. وأكمل حياته بعد أن خدم بحسب ما أعطاه الله من عمر وجهد ووقت وفكر.**

وفى كل هذه المراحل كان إنسانًا كريمًا.. وظهر هذا في محبته لخدمة الفقراء، وخدمة الأسر المستورة، والخدمات الاجتماعية المتنوعة التي نعرف عنها القليل ويعرف الله عنها الكثير..

نودعه بفرح وننظر إلى أنه أكمل جهاده بسلام وكمَّل رسالته على الأرض بعد أن خدم في هذه الإيبارشية نحو ست وأربعون سنة –ما يقرب من نصف قرن– يخدم بكل أمانة.

وعندما ننظر نحن البشر إلى الذين انتقلوا ننظر إلى أعمالهم الإيجابية.. فالإنسان فينا –لكل إنسان على الأرض– هناك سلبيات وهناك إيجابيات. نحن البشر ننظر إلى هذه الإيجابيات التي أرسله الله من أجلها، أما الإنسان الذي ينظر إلى أية سلبيات فهذا الإنسان يأخذ

حق الله فمكتوب "لاَ تَدِينُوا لِكَيْ لاَ تُدَانُوا" (مت ٧: ١). وهذه الوصية رغم أنها قصيرة إلا أنها وصية حياتية للإنسان..

بلا شك الأنبا بيشوي عمل وخدم بصورة أكثر من رائعة في خدمة الكنيسة. وكان أمينًا جدًا وكان ذا معرفة واسعة للغاية. وفى لقاءاته وفي اجتماعاته ومع كل الشخصيات التي تقابل معها **ترك أثرًا طيبًا وأثرًا حسنًا..** وعاش وهو يمجد الله: وهو يمجده في خدمته وفي علمه وفي رعايته التي قدّمها.

نحن نجتمع في هذا الصباح وفى تذكار الأربعين بحضور الآباء المطارنة والأساقفة الأحباء، والآباء الكهنة مجمع هذه الإيبارشية، والآباء الكهنة الذين عرفوه عن قرب، وأيضًا مجمع الأمهات الراهبات، والمكرسات، وكل الأحباء والأراخنة، وأيضًا بحضور السيد المحافظ الوزير الدكتور كمال جاد شاروبيم، والسيد مدير الأمن، والقيادات الأمنية والتنفيذية والشعبية والتشريعية في هذه المحافظة –محافظة الدقهلية– نجتمع لكي ما نتذكر إنسانًا وقدوة خدم بأمانة وأكمل جهاده بسلام ورقد في الرب..

نحن نودعه على رجاء القيامة، ونشكر الله الذي يعطينا دائمًا نماذج قدوة في حياتنا.. وهكذا الكنيسة هي من جيل إلى جيل..

عندما تنيح المطران الأنبا تيموثاوس في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٦٩م، بعد ١١ يوم فقط أقام البابا كيرلس الأسقف التالي نيافة الأنبا أندراوس يوم ٢١ ديسمبر ١٩٦٩م. وأيضًا عندما تنيح الأنبا أندراوس في ٥ أغسطس سنة ١٩٧٢ أقيم نيافة الأنبا بيشوي في ٢٤ سبتمبر ١٩٧٢م. وهكذا من جيل إلى جيل..

هذا هو عمل الله الذي نمجده به.. ونشكر الله أنه يعطينا دائمًا رعاة أتقياء يرعون بكل أمانة وطهارة.

نحن نذكر نيافة الأنبا بيشوي ونذكر أعماله وجهاده وخدمته..

نعزي أسرته، ونعزي أبناءه الأحباء في هذه الإيبارشية المباركة، ونعزي كل الذين تعاملوا معه، **والحقيقة أنه قد وردَت إلينا تعزيات كثيرة من كل العالم**؛ لأنه كان يمثل الكنيسة كثيرًا في بلاد كثيرة.. **جاءت إلينا مئات التعزيات من أماكن كثيرة جدًا جدًا سواء من هيئات أو مجالس أو من أفراد..**

نحن نرفع قلوبنا لله ونقول له: "يا رب أعطنا دائمًا النهاية الصالحة". ونقول له باستمرار: "يا رب كمِّل أيامنا بسلام".

ونطلب من هذا الأب المبارك الذي تنيح وانتقل إلى السماء أن يكون لنا شفيعًا ومصليًا من أجلنا. ونحن نثق تمامًا في العلاقة بين الكنيسة في السماء والكنيسة على الأرض، وأن السماء تصلي من أجلنا نحن الذين نجاهد على الأرض..

ليعزينا السيد المسيح جميعًا ويعطينا هذه التعزيات في قلوبنا ويعطينا دائمًا أن نستعد لزمن النهاية.

له كل مجد وكرامة من الآن وإلى الأبد أمين.

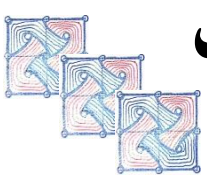

حفل التأبين بعد القداس

كلمات عن نيافة الأنبا بيشوي

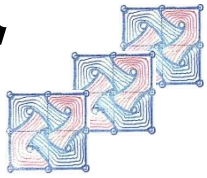

الأستاذ محمد فؤاد من قرية دميانة[٦]

صديقي الراحل نيافة الحبر الجليل نيافة الأنبا بيشوي

تحية مباركة طيبة في يوم الأربعين

حزنت الأرض لفراقك وفرحت السماء بلقائك..

انتقل المؤازر في المحن.. أبو الغلابة وعمهم.. كنز عطاء للمتعبين..

عشنا معه ستة وأربعين عامًا بخير وسلام..

كسرة خبز في يد كل محتاج.. خيِّر ونزيه وصك أمان..

زرع سنابل الخير.. مدينة فرح.. نجم ساطع في إيبارشيته وفي كل مكان.. أيقونة الكنيسة المصرية.. كاريزما عالية مالية المكان..

لقد أتى وكان ما أتى من خير تمام..

في فردوس النعيم يا أنبا بيشوي أنت السعيد على الدوام..

الآن ترى الله في القبر موضعه.. وأكرم الله في الأرض مثواه..

المهندس يسري المغازي

وكيل لجنة الإسكان في مجلس النواب ونائب هذه المنطقة

صاحب القداسة، أصحاب النيافة، القسوس الكرام، الحضور العظام،

---

[٦] هناك علاقة قوية تربط بين أبناء قرية دميانة من المسلمين والمسيحيين.. ففي يوم توديع مثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي وقف الأستاذ محمد فؤاد من أبناء هذه القرية وقال: "الأنبا بيشوي مش أبوكم لوحدكم ده أبونا إحنا كمان".

في هذا اليوم ونحن في رحاب صدق وحب هذا المكان الذي عرفناه من خلال صاحب النيافة **الأنبا بيشوي، الصديق الحنون الحبيب العظيم، القادر على الفكر والمعرفة، الموجِّه في هذه المنطقة التي عشنا فيها وتربينا وترعرعنا على أرضها ونهلنا من معرفته..**

جئت هنا كثيرًا لأعرف أين نحن ذاهبون، فلم يكُن في يوم من الأيام إلا **مجيبًا حسيسًا قادرًا على التوجيه الصحيح والسليم..** جئت هنا وقت الظلام وقت ما كانت مصر في مرحلة من أسوأ مراحل تاريخها، وجلستُ معه وتحدثتُ معه كثيرًا وكثيرًا، **وكان الأمل يشع من بين عينيه، يشع من بين شفتيه، يتحدث بصدق الرجل الصادق الوفي. جعل فينا المحبة..** جعل في هذه المنطقة لا فرق بين أحد وأحد، ولا بين أخ وآخر، كلنا في طريقٍ واحد في حب هذا الوطن.

وأنا في هذا اليوم اسمحوا لي وأنا أتحدث باسم السادة نواب محافظة الدقهلية جميعها، وباسم نواب مركز بلقاس: السيد النائب وحيد قرقر والسيد النائب إلهامي عجينة، أتحدث باسمهما، وأتحدث أيضًا باسم الأمانة المركزية لمستقبل وطن، مستقبل مصر القادم بإذن الله..

أيها الإخوة نحن هنا من أجل مصر، **لإعلاء كلمة واحدة، كلمة المحبة، كلمة الصدق، كلمة الوفاء، كلمة الرجولة، كلمة الشهامة التي وجدناها في نيافة الأنبا بيشوي..**

القمص بطرس بطرس بسطوروس

كاهن كنيسة الشهيد مار جرجس بدسوق ووكيل عام المطرانية

أبي وسيدي صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني، آبائي الأحبار الأجلاء المطارنة والأساقفة المجتمعين معنا،

معالي الوزراء المحافظين وكل الحضور المباركين الذين حضروا من أماكن متعددة لمشاركتنا وتعزيتنا في مناسبة تذكار الأربعين لحبيبنا مثلث الرحمات نيافة الانبا بيشوي:

نحن في هذا التذكار –يا إخوتي– لم نأتِ لنجدد الأحزان وإنما كما اتفقنا يوم توديعه أننا قد كسبنا وربحنا شفيعًا ومصليًا لنا بإمكانياته التي هي فوق مستوى الجسد.. بإمكانيات روحه الطاهرة..

لقد عشت –يا إخوتي– قريبًا من قلب هذا الإنسان طوال فترة حبريته وحتى يوم انتقاله.. ستة وأربعين عامًا وثمانية أيام.. كان أبي الروحي ومرشدي ومعلمي. وكنت دائمًا أشعر أنه **يفكر في أبديته، وكنت أشعر أنه مستعد لها، ويعمل لها ألف حساب.** فعاش –يا أحبائي– **راهبًا زاهدًا طوال هذا الزمن الطويل. كان إنسانًا لا يحب القنية، ولا يحب أمجاد هذا العالم الزائل.** في كل أيام حياته كانت الأبدية نصب عينيه، لذلك كان واثقًا ومطمئنًا عند موته أن أعماله سوف تتبعه.

إننا –يا إخوتي– لا نأخذ شيئًا معنا سوى أعمالنا الصالحة التي نخرج بها من هذه الحياة. ولذلك قال الوحي الإلهي على لسان سليمان الحكيم "أَمَّا الصِّدِّيقُ فَوَاثِقٌ عِنْدَ مَوْتِهِ" (أم١٤: ٣٢).

أنا عرفت أبي مثلث الرحمات في **ثلاث صفات** أذكرها لكم، تجعلني أشعر، ومعي الكثيرين، أنه الآن في المجد مع الأبرار والقديسين في فردوس النعيم:

١-عرفته في نقاوة قلبه

كان إنسانًا بسيطًا جدًا يحمل قلب طفل. كان ما يتكلم به هو ما في قلبه تمامًا. كان قلبه ولسانه في طريق واحد مستقيم. لذلك أعلم تمامًا

أن السيد المسيح قد علّمنا عن أنقياء القلب في موعظته الشهيرة على الجبل وقال: "طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ لأَنَّهُمْ يُعَاينُونَ اللَّهَ" (مت٥: ٨). أحبائي، كان نيافة الأنبا بيشوي يعاين الله تبارك اسمه في أعماله على الأرض، كان يعاينه في رعايته، وفي بذله، وفي جهاده. ولذلك أيضًا أشعر أنه بعد انتقاله أصبح يعاين الله بطريقة ربما عقلي وفكري لا يستطيع أن يعبِّر عنها. هذه هي النقطة الأولى،

٢-عرفته في تحننه وفي محبته الفائقة

وفي المواقف الكثيرة التي كنت فيها أشعر بحنوه، أشعر بعطفه، أشعر بأنه كان يتحنن على كل أحد. **لم يكن يتقابل مع إنسان محتاج ويسد أذنيه عنه،** ولذلك يا أحبائي في ذهني الكثير جدًا من المواقف التي كنت أشعر فيها بهذا القلب الحنون الكبير. ولذلك أنا مطمئن جدًا أنه الآن في السماء لأن الوعد الإلهي والكتاب المقدس علمنا: "تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. لأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَآوَيْتُمُونِي. عُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَزُرْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ. فَيُجِيبُهُ الأَبْرَارُ حِينَئِذٍ: يَارَبُّ مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ أَوْ عَطْشَانًا فَسَقَيْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَآوَيْنَاكَ أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ فَيُجِيبُ الْمَلِكُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فَبِي فَعَلْتُمْ" (مت٢٥: ٣٤-٤٠). هكذا كان أبونا مثلث الرحمات حبيبنا نيافة الأنبا بيشوي يعمل هكذا في كل نقطة من التي قالها الكتاب المقدس كان يعملها.. لذلك أتصور أنه سيسمع هذا الصوت القائل: "نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الأَمِينُ. كُنْتَ أَمِينًا

فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ" (مت٢٥: ٢١) هذه هي النقطة الثانية التي بها أثق أنه في المجد.

٣-عرفت أنه تكلل بالبر

أذكركم بالعبارة العجيبة التي قالها معلمنا بولس الرسول في نهاية أيامه: "قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الإِيمَانَ، وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ" (٢تي٤: ٧،٨). أشعر أنه خلال نصف قرن من الزمان كان يجاهد الجهاد الحسن، وأكمل السعي، وحفظ الإيمان، وكان يسهر من أجل سلامة التعليم ومن أجل الإيمان المسلَّم مرة للقديسين.

يا إخوتي الأحباء لنا ثقة كبيرة أنه تكلل بالبر كما قال الكتاب.

***

إخوتي الأحباء تعوَّدنا في تذكار الأربعين أو في تذكار السنة أو الثالث أن نقول: "تعيشوا وتفتكروا".. ولكن يا أحبائي حبيبنا مثلث الرحمات الأنبا بيشوي، الموت لم يكن هو الكلمة الأخيرة له، وإنما سيظل حيًا في ذاكرتنا وفي قلوبنا فهو "وَإِنْ مَاتَ، يَتَكَلَّمْ بَعْدُ" (عب١١: ٤). وصدقوني –ومعي الكثيرين من أولاده وبناته– يشعرون معي **بالعمل العجيب الذي يعمله الآن وهو في الروح** يشعر بهذه الإيبارشية.. وحينما سمعت كلمة من أبينا الحبيب قداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس، حينما اجتمعنا معه، قال تعبيرات تبيِّن أن نيافة الأنبا بيشوي يعمل.. حينما زار قداسته هذا المكان يقول تعبير –سامحني يا سيدنا أن أقول مما قلته– "الله تكلم في قلبي عن شيء معيّن لهذه الإيبارشية". فأنا أشعر أن أبانا الحبيب نيافة الأنبا بيشوي سوف يعمل من أجل كل إنسان أحبه وخدمه في هذا المكان.

بإسم مجمع الآباء الكهنة، وبإسم كل من أحبوه أقدم الشكر لكم جميعًا إخوتى الأحباء.. شكرًا يا قداسة البابا من أجل كلماتك اليوم في هذا الصباح فقد قدّمت لنا فكرة كاملة عن أبينا الحبيب نيافة الأنبا بيشوي.. شكرًا آبائي الأحبار الأجلاء المطارنة والأساقفة.. شكرًا آبائي الكهنة الذين حضروا من كل مكان.. شكرًا لكل القيادات التي حضرت معنا.. الله يكافئكم جميعًا بكل الخير ويعطينا آخرة صالحة مرضية له، له كل المجد والكرامة من الآن وإلى الأبد آمين.

الدكتور الشيخ طه زياده

وكيل وزارة الأوقاف بمحافظة الدقهلية

قداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الحبر الجليل والعالم العظيم، السيد الأستاذ الدكتور مهندس كمال جاد شاروبيم محافظ الدقهلية بل المحافظ عليها، الإخوة الآباء المطارنة، القمامصة، الشمامسة، الإخوة المسيحيون جميعًا على أرض الدقهلية، السيد اللواء مساعد أول وزير الداخلية مدير أمن الدقهلية محمد بك حجي، السيد اللواء محمد شرباصي رئيس المباحث الجنائية، السيد اللواء حسام بك عبد الواحد رئيس الأمن الوطني، فضيلة العالم الجليل الدكتور محمد أبو زيد الأمير نيابة عن مشيخة الأزهر الشريف، فضيلة الدكتور سيد دنيري رئيس الإدارة المركزية للمنطقة الأزهرية بالدقهلية، السادة النواب، السادة الإعلاميين، السادة الحضور جميعًا،

ونحن **في ذكرى الأربعين لعالم جليل** نكرر عزاءنا بإسم مشيخة الأزهر الشريف، بإسم العالم الجليل الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ

الأزهر، وبإسم المؤسسة الدينية كلها، فضيلة العالم الجليل الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة، باسم الأزهر، وبإسم الأوقاف، بل بإسم الجميع في الدقهلية، نكرر عزاءنا انطلاقًا من مجيئنا هنا من سماحة الأديان كلها، والتي كلها ربانية المصدر، بإسمها نقدم خالص العزاء مبينين أن سماحة الأديان تدعونا جميعًا إلى المحبة، إلى الوفاء. وأظن أن ذلك يقينًا في هذا الكتاب المعظَّم المقدس الإنجيل الذي دعانا إلى ذلك حين قال: "المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة".. حين قال "مبارك شعبي مصر".

من هنا كان نيافة الأنبا بيشوي يرسّخ لقواعد الأخوة والمحبة، وكثيرًا ما كنا نجسِّد ذلك معه هنا في هذا الدير العظيم للشهيدة العظيمة دميانة والتي ذكرتُ يومًا فيها وقلت: "مفاتيح الغيب عند الله يعلمها، ومصر والله بالخيرات ملآنة.. عدلٌ وفضلٌ وكونٌ أنت خالقه، وبغية الخلق إنسانٌ وإنسانة، كم من رجال كأهل الكهف نذكرهم **وكم من نساء من كذات الفضل جميانة**".

كنا نلتقي هنا دائمًا وأبدًا معًا في سعادة غامرة لنقول للعالم أجمع أن الأديان كلها تدعو إلى التوحد، تدعو إلى وحدة الكلمة، ووحدة الصف... وحين أقول ذلك لا أقول إلا لأني أنا الإنسان لا أكثر، لكنني أنا المصري إذ أفخر، فهمت الدين عن وعي، درست الدين في الأزهر، أوصاني رسولي بأقباط ومن ينكر، فأنتم قداسة البابا أنتم أهل ماريا وأخوال الفتى الأندر، خاب الجاني المجرم عدو الله من فجر، وتحيا مصر آمنة ويفنى كل من يغدر. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

راهبات دير القديسة دميانة[٧]

بطريركنا المعظم صاحب القداسة والغبطة قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني، نقبِّل يدك الطاهرة ونطلب الحل والبركة.

نشكر قداستكم وكل أصحاب النيافة المطارنة والأساقفة المجتمعين معنا اليوم لحضوركم المبارك.

كما نشكر قداستك على اللفتة الأبوية الحانية التي غمرتنا بها في الزيارة الماضية، ونتذكر منها بعض العبارات المعزية:

"اطمئنوا يا أمهات فإن الله ضابط الكل، محب البشر، صانع الخيرات، وليس عليكم سوى التضرع وكثرة الصلوات."

لقد جاءت هذه الكلمات كغصن الزيتون في فم حمامة نوح..

تبشر بالسلام والطمأنينة تطرد النوح..

تسكب في القلوب التعزية تعصب الجروح..

نثق في أبوة وحكمة قداستكم وتدبيركم لنا تحت قيادة الروح..

والآن لتسمح لنا قداستك بسعة صدرك وقلبك السموح..

أن نناجي صاحب السيرة العطرة المحملة بثمر الروح..

الذي سكب حياته كقارورة طيب عبيرها يفوح..

أبينا مثلث الرحمات أنبا بيشوي..

يا أبانا البار الأنبا بيشوي مطراننا الكارز بالملكوت

بعد مرور أربعين يومًا على رحيلك يا معلم اللاهوت

فراقك يدمى قلوبنا ويبكينا ومن سوى الله يعزينا

للرهبنة دعوتنا باركت خطاوينا على يديك نشأنا ورُبينا

---

[٧] ألقاها المذيع الأستاذ جورج ميلاد نيابة عن الراهبات.

عند قدميك تتلمذنا ونمينا من نهر تعاليمك نهلنا واستقينا
أصول الرهبنة في شخصك رأينا نعدك نحياها ونتبعها ما حيينا
وكم كنا نتعجب كيف يا راعينا يا علاَّمة المسكونة تنشغل بينا
تهتم بأبسط الأمور التي تعنينا كم كان قلبك متسع يحتوينا
غرست فينا اشتياق للملكوت... فلن تموت أبدًا لن تموت
لن تموت يا حامي الإيمان القويم يا داحض بدع الشياطين
لن تموت يا من أزحت الظلام وأنرت الأذهان بالحجة والبرهان
لن تموت يا أثناسيوس الجديد للحق كنت شاهدًا وشهيد
أسد، ورأيك قوي وسديد غيرتك كانت نارًا تقيد
على كل عاصٍ عنيد يُنقص في الإيمان أو يزيد
صوتك لن يعرف سكوت... سيظل يتكلم من بعد الموت
لن تموت يا أبا اليتيم سند الأرملة وعون المسكين
مجدك يا أبانا مع المضيئين الأبرار الذين ردوا كثيرين
خطفت الفريسة من فم الأسود... فانعَم بالفردوس وسماء الخلود
طوباك يا أبانا طوباك رب المجد لسمائه دعاك
مسح دمعك وهناك عزاك وحصاة بيضاء قد أعطاك
فاسمع الأنغام من داود طوباك أيها المطران المغبوط
على المساكين كنت تجود فانعم بالفردوس وسماء الخلود
سيظل الثاني وعشرون من توت ذكرى حية لا تعرف موت
لن تموت يا من
استقبلتك بحفل فوق السحاب العذراء في مقدمة الأحباب
فتحت باب الرحمة بترحاب هلم يا من احتملت الأتعاب
لأجل الكلمة وحيد الآب قلبك فيه من الحب ذاب
فانعم الآن بسماء الخلود... فلا حزن ولا وجع ولا موت
الشهيدة دميانة بشوق منتظراك مع العذارى بتهليل زفّاك

على عملك في ديرها شاكراك وديرها للأبد يخلد ذكراك
البابا شنوده بالأحضان التقاك وألم الفراق والأحزان أنساك
أثناسيوس الرسولي طوَّب فاك والبابا ديسقوروس مدح تقواك
أما عامود الدين فكم حيَّاك على كل ما نطقت به شفتاك

فهنيئًا لك بسماء الخلود.. فلا حزن ولا وجع ولا موت

نعدك سنسير على خطاك فلا تنس ما غَرَسَته يداك

ذكراك في قلوبنا لن تموت... على أن نلقاك في سماء الخلود.

الدكتور كمال جاد شاروبيم

محافظ الدقهلية

الحقيقة لم أتخيل يومًا أن أقف في هذا المكان لأرثي أبانا الحبيب مثلث الرحمات الأنبا بيشوي، الأب المحبوب من الجميع، والوطني الذي تولى أحد الملفات الهامة في تاريخ الكنيسة القبطية المصرية، وكان ممثلاً لها في الكثير من المحافل، وقام بدوره على أكمل وجه مدافعًا عن الإيمان الأرثوذكسي.

أتكلم عنه كإنسان محب لوطنه ولكل المصريين مسلميه ومسيحييه. وما سمعتُه من الأخوة المسلمين أكثر بكثير مما سمعته من إخواننا المسيحيين. كان لديه كثير من الأصدقاء والمتابعين، قام بخدمته بأمانة حتى النفس الأخير، كما فعل آباؤنا رسل السيد المسيح **تاركًا ميراثًا عظيمًا لنا من العظات والتفاسير والكتب العقائدية في العهد القديم والجديد، تجعله باقيًا معنا بروحه.**

كنت متابعًا له من خلال **البرامج التلفزيونية وشرحه المبسط للإنجيل.** حضرت بعض لقاءاته لكني لم ألتق معه وجهًا لوجه إلا بعد

استلامي العمل محافظًا للدقهلية، وحضور نيافة الأنبا بيشوي للتهنئة. وكان لقاءً ممتعًا، حيث كلمنا عن دراسته، وحياته قبل الرهبنة، وفترات من تاريخه الحافل. وفي آخر اللقاء قدَّم لي لوحة يدوية عن رحلة العائلة المقدسة بالرسم القبطي المعروف. وعند مغادرته اتفقنا على اللقاء في رحاب دير القديسة دميانة العامر بالبراري، وللأسف لم يتم اللقاء.. لكن آجلاً أم عاجلاً يا سيدنا سنلقاك في السماء، وإلى أن يحين هذا الميعاد **صلِّ من أجلنا**، صلِّ من أجل وطننا الحبيب مصر ليحفظه الله ويحمي شعبه، بصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني وأشكركم.

قداسة البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

في ختام حفل التأبين

في الحقيقة ونحن نشاهد هذا الفيلم التسجيلي وهو يحكي لمحة.. ثم كلمات الأحباء، هذه الكلمات الطيبة التي استمعنا إليها، وهذه المشاعر التي تملأنا جميعًا، أود أن نعلم جميعًا أيها الأحباء أن الكنيسة يقودها الله، وهو الذي يختار الأشخاص، وهو الذي يوزّع المسئوليات العديدة في الكنيسة.

كما رأينا الآن، مثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي في مشوار حياته الطويل، نعلم أن الله هو ضابط الكل، ونعلم أن الله هو الذي يحرك البشر، فلا يوجد شيء على وجه الأرض يتم بفعل إنسان بعيدًا عن الله. الله هو ضابط الكل بالحقيقة، وهو محب للبشر، وهو صانع

للخيرات. وهو الذي يقود موكب حياتنا من يوم إلى يوم. حياة الإنسان التي يعيشها على الأرض وكل واحد في مسئوليته، وفي تخصصه، وفي عمله، وفي الرسالة التي أوكلها له ربنا، سواء رسالة على مستوى صغير أو مستوى كبير، لكن المهم أن كل إنسان الله يخلقه لرسالة. والمهم أن الإنسان يؤدي هذه الرسالة بحسب قصد الله.

أنبا بيشوي في هذا المشوار الطويل وهذه الخدمات الكثيرة، التي صنعها بيديه، وهذا النموذج من الخدمة يضعنا أمام صورة شهية..

الأنبا بيشوي بالتأكيد في كتب التاريخ سيُذكر أنه كان علامة. وهذه العلامة كنموذج للأب الأسقف الذي درس وتعلَّم واستغل واستخدم هذا الذكاء في المعرفة الروحية.

فقد برع جدًا في التعليم وفي اللاهوت وفي الشروحات، وقدَّم شروحات عديدة جدًا، وليس في نطاق الكنيسة المصرية، ولكن على نطاق العالم كله. **أنا أريد أن أقول لكم إن الأنبا بيشوي معروف في كل كنائس العالم بدون استثناء؛ فكل كنائس العالم تعرف المطران بيشوي.**

لكن هذا لم ينسه أمرين مهمين جدًا نجح فيهما: الأمر الأول أنه **بنى علاقة قوية في المجتمع المصري بين كل المصريين،** وهذا الدير وفي هذه القرية، وفي هذه البراري، ثم هذه المحافظة، ثم المحافظات الأخرى (دمياط وكفر الشيخ)، بنى علاقات طيبة للغاية مع كل المصريين بين المسلمين والمسيحيين. وقد عبَّرت الكلمات الطيبة التي استمعنا إليها عن هذه العلاقة. وما أشهى أيها الأحباء أن يبني الإنسان محبة مع كل أحد، فالمحبة لا تسقط أبدًا.. والمحبة هي السبيل الوحيد

إلى قلب كل إنسان.. فمفتاح قلب الإنسان هو المحبة ولا يوجد مفتاح آخر.. الله خلق الإنسان ووضع فيه الاحتياج لهذه المحبة من كل البشر.. الأنبا بيشوي نجح في هذه العلاقات الطيبة سواء على المستوى المحلي هنا في دميانة أو على المستوى الأكبر، بصورة عامة كانت علاقاته الطيبة مع السادة المحافظين في هذه المحافظات، ومع مسئولي الأمن، ومع كل مسئول حسب تخصصه.. نجح في هذه العلاقات الطيبة وبناء علاقات المحبة.

الأمر الثاني الذي برع فيه هو محبته للفقراء. كان كريمًا بالحقيقة وكان دائمًا معطيًا.. ومحبته كانت محبة –لا أريد أن أقول بلا حدود لأن هذا التعبير ربما يكون غير سليم تمامًا– لكن محبته كانت واسعة جدًا في خدمة الفقراء.. وبعض الآباء الأساقفة كانوا يشاركوه في هذا العمل أيضًا في محبة الفقراء، في خدمتهم، وفى توفير احتياجاتهم على تنوعها، وليس في حدود هذه الإيبارشية ولكن في أماكن أخرى كثيرة..

نحن نرى في **الأنبا بيشوي نموذجًا للعلم والمعرفة والعمق. وهذا النموذج الأكاديمي** ليس متكررًا كثيرًا.. ولكننا نرى فيه أيضًا أنه **نجح في بناء علاقات المحبة** في المجتمع في بلادنا، ونجح أيضًا في **خدمة إخوتنا وأبنائنا المحتاجين** كيفما يكون احتياجهم..

نحن في هذه الجلسة ونحن نذكره نذكر أعماله ونذكر خدمته إنما نشكر الله الذي يعطينا من يرعانا ويعطينا من يدبر حياتنا. عبر هذه الست والأربعون عامًا نسأل كم عدد الذين خدمهم؟ كم عدد الذين عمّدهم في الكنيسة؟ كم عدد الذين قام بتزويجهم؟ وكم عدد الذين

أرشدهم؟ كم من المحاضرات ألقى؟ وكم كتابًا كتب أو جهَّز؟ كم من المشكلات قام بحلها؟ إنها أعداد لا يمكن حصرها..

ولذلك نحن نقف أمامه الآن ونتذكره بكل خير، ونتذكر عمله، ونشكر الله أنه أكمل حياته بسلام، ونشكر الله أنه يعطينا من يخدم ومن يرعى بالحقيقة.. وهذه كلها من إنعامات الله.. أحد إنعامات الله للبشر أنه يعطينا أناسًا يخدموننا ويكونون أمامنا قدوة في كل عمل صالح..

أنا أشكر السيد المحافظ، والسيد مدير الأمن، والسيد مدير الأوقاف، والسادة الأحباء الذين تكلموا، وأشكر كل مشاعركم الطيبة التي قدمتموها..

ويظل نيافة الأنبا بيشوي في الحقيقة علامة في تاريخ الكنيسة المعاصر. لإلهنا كل مجد وكرامة..

نيافة الأنبا بولا

مطران طنطا

قبل شكر كل أحد نشكر الله، نشكر الله الذي أفاض علينا في هذه الفترة بمحبته، وخيَّم علينا بتعزياته رغم الظروف الصعبة.

نشكر الله الذي رتَّب هذا اليوم أن تكون قراءة الإنجيل المقدس من فصل الراعي الصالح.. أولاً الأمر ترتيب إلهي، لم يكن ترتيبًا بشريًا.. قُرئ فصل الراعي الصالح لوجود راعى الرعاة وأب الآباء رأس الكنيسة في وسطنا معزيًا لنفوسنا في هذا اليوم.. **قُرئ فصل الراعي الصالح لأننا في تذكار الأربعين لطيب الذكر الراعي الصالح الذي بذل ذاته لأجل كنائس المسكونة كلها، قبل أن يكون من أجل مصر، ومن أجل رعيته في الإيبارشية..** نشكر الله..

اسمح لي قداستكم نيابة عن شعب وكهنة وراهبات ومكرسات وكل خدام الإيبارشية أن نقدم جزيل الشكر..

قداسة البابا لم تشغله رحلته الممتلئة بذلاً وجهدًا وعطاءً في أمريكا عن أن يعيش معكم لحظات انتقال نيافة الأنبا بيشوي، بل وهو في أمريكا كان من أكثر ما تعزى به الشعب كلمات سيدنا المسجلة والتي أرسلها إلينا من أمريكا.

نشكر قداسة البابا الذي في أول مهامه –رغم أننا نعلم تمامًا ما يشغله في هذه الأيام من تخطيط لمستقبل الكنيسة– لم تشغله الكنيسة العامة، عن أن يحضر بنفسه حيث دُفن نيافة الأنبا بيشوي ومعزيًا راهبات هذا الدير..

نشكر قداسة البابا ورغم اهتماماته الكثيرة والذي وفر وقتًا كافيًا للاستماع بصدر رحب في القاهرة للآباء كهنة الإيبارشية.

قداسة البابا إن عدد الكرازة الماضي خير معبر عن مشاعر قداستكم.. شكرًا قداستكم..

نشكر قداسة البابا الذي أتى مبكرًا بل سبق الكثيرين في الحضور في هذا الصباح..

نشكر قداسة البابا من أجل كلمته الشاملة ما بعد الإنجيل والتي أعتقد أن من لم يحضرها اليوم فاته الكثير.

قداسة البابا نشكركم من أجل محبتكم وعطائكم العام وبالأكثر من أجل هذه الإيبارشية وتفكيركم لأجل مستقبلها..

نشكر قداستكم ونشكر آبائي المطارنة والأساقفة وممثلي الأديرة والآباء الكهنة الذين حضروا من كل موقع هنا في مصر لأجل المشاركة معنا في هذا اليوم..

أحوِّل الشكر للسادة المسئولين، ولكن أرجو قبول اعتذاري مسبقًا في أمرين: الأمر الأول ربما أتجاوز البروتوكول ربما عن عدم معرفة ولكن بالتأكيد دون قصد. الأمر الثاني ربما لا يتاح لنا أن نذكر جميع الحضور أو جميع من شاركوا في الترتيب لهذا اليوم..

ولكن اسمح لي يا سيدنا أن أشكر السيد المحافظ السيد الدكتور كمال شاروبيم لحضوره سواء في الجنازة أو اليوم، بل وحضوره المبكر، بل وكلماته النابعة من عمق القلب.. أشكر سيادتكم في شخصكم، وأشكر كل الأجهزة في محافظة الدقهلية من خلالكم، على مستوى المحافظة، على مستوى مركز بلقاس، بل وعلى مستوى الوحدة المحلية لبلقاس خامس. رجالكم كانوا يعزفون لحن محبة على أوتار القلوب، الكل كان يعمل بل وفى شدة أمطار الأمس كانوا موجودين للتعامل ومعالجة آثار المطر. من خلالكم –اسمح لي– أن أشكرهم جميعًا.

نشكر يا أحبائي السيدة الدكتورة منال عوض محافظ دمياط التي حضرت الجنازة والتي حضرت اليوم بالرغم من أن لديها زيارة مهمة، زيارة عمل لأحد السادة الوزراء، تلك الزيارة لم تمنعها عن الحضور والمشاركة ولو لبعض الوقت.

أشكر الصديق العزيز السيد الدكتور أحمد شعراوي محافظ الدقهلية السابق: حضوركم اليوم يعبِّر عن مشاعر محبتكم وخاصةً أن حضوركم اليوم كان من طنطا إلى دير القديسة دميانة. مرحبًا بكم..

أحبائي، عن أداء الأمن في هذه الأيام: ربما بعض القيادات تدير الأمن –أمن البلدة– من المكتب، إنما على مدى الأيام السابقة زار المكان السيد اللواء محمد حجي مساعد وزير الداخلية ومدير أمن الدقهلية بنفسه متابعًا كل صغيرة وكبيرة لتأمين لقاء اليوم..

اسمحوا لي أن نشكر رجال الأمن من خلالكم على تعبهم معنا في هذه الأيام..

نشكر السيد المهندس مختار الخولي سكرتير عام المحافظة لحضوره. نشكر السيد اللواء حسام سيف النصر مدير الأمن القومي لشرق الدلتا وصحبه الكرام. نشكر السيد اللواء حسام عبد الواحد مدير الأمن الوطني بالدقهلية. السيد اللواء محمد شرباصي مدير مباحث الدقهلية. السيد اللواء طارق هجرس رئيس قطاع الأمن العام بالدقهلية. السيد اللواء عاطف المصري مساعد الوزير مدير الأمن المركزي لمنطقة شرق الدلتا.

نشكر أحباءنا رئيس مركز ومدينة بلقاس ورئيس مركز ومدينة جمصة. اسمحوا لي أن نشكر أيضًا كل من شارك بشكل أو آخر.

ومما عزى نفوسنا المشاركة الممتلئة حبًا للقيادات الإسلامية في هذا اليوم. فقد تشرفنا بحضور السيد فضيلة الشيخ الدكتور محمد أبو زيد ممثلاً عن فضيلة الأمام الأكبر شيخ الأزهر. نشكر فضيلة الشيخ طه زيادة وكيل وزارة الأوقاف لأجل كلمته، ولأجل كلمته السابقة يوم

الجنازة ولأجل مشاعره النبيلة. نشكر فضيلة الشيخ الدكتور سيد جنيدي وكيل الوزارة بالأزهر بمحافظة الدقهلية.

أختم بنبض الشعب وصوته المسموع، أختم بالرقيب والمشرع، أختم بأعضاء البرلمان السيد النائب يسري المغازي عضو مجلس النواب عن الدقهلية، والسيد الدكتور طلعت مطاوع عضو البرلمان السابق والسيد النائب إلهامي عجينة عضو مجلس النواب..

اسمحوا لي يا أحبائي أن أشكر كل من عبَّر عن مكنونات قلوبنا بكلمات ممتلئة حبًا.

ولكن، لا يفوتني أن أشكر كل من ساهم على مدى الثلاثة الأيام الماضية بتعب حتى بعد منتصف الليل: أشكر الآباء الثلاثة كهنة القديسة دميانة لتعبهم؛ أشكر الأمهات الراهبات، إلى ما بعد منتصف الليل كانوا يشاركون في إعداد الكاتدرائية لهذا اليوم، سبقها أيام من إعداد أمور كثيرة، أشكرهم؛ أشكر الأخوات المكرسات اللائي تعامل البعض مع طاعتهن على مدى يومين بصورة أو بأخرى؛ أشكر الإخوة والأخوات فرق الكشافة: الأنبا رويس، والقديسة دميانة، وطنطا؛ أشكر المفوَّه مذيع الرب أستاذ جورج ميلاد بوسط الدلتا؛ أشكر الأمهات الراهبات والأخ أكرم رزق الذين تعبوا في إعداد الفيلم التسجيلي (الدير به مواهب فنية عالية جدًا.. كان لهم الدور الأكبر في إعداد هذا الفيلم).

أحبائي، أشكر كل من ساهم في إخراج هذا اليوم بصورة معزية، وبصورة راقية، وأعتذر عن أي شخص لم نسمح له بالوجود خارج دائرة النظام. شكرًا جزيلاً.. باركتنا وشرفتنا يا سيدنا.

يوم الأربعين

كلمات تمّ بثها في قناة CTV

نيافة الأنبا باخوميوس

مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية

يعز علينا رحيل حبيبنا مثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي. لكن نشكر ربنا لأنه "وَإِنْ مَاتَ، يَتَكَلَّمْ بَعْد" (عب ١١: ٤).. يتكلم في حياة الكنيسة ليس الآن فقط لكن إلى منتهى الأعوام، لأن ما تركه من تراث ومن خدمة يشهد لحياته المضيئة المشرقة في حياة الكنيسة.

نيافة الأنبا صليب

أسقف ميت غمر وتوابعها

سيدنا الأنبا بيشوي من الشخصيات التي تركت أثرًا وعلامة في الكنيسة وفي حياتنا بصفة خاصة. شاهدنا فيه الأب المعلم.. كان حريصًا جدًا على التعليم في كنيستنا الأرثوذكسية وأصالة عقيدتها وإيمانها. وشاهدنا فيه الراعي الصالح، وشاهدنا فيه الأب المحب الحنون الذي يهتم بكل صغيرة وبكل كبيرة. شاهدنا فيه بالرغم من المسئوليات والمهام الكثيرة جدًا التي أُسندَت إليه في عصر المتنيح البابا شنوده، أنه كان دقيقًا جدًا في كل صغيرة وكبيرة.

نيافة الأنبا مقار

أسقف الشرقية والعاشر من رمضان

الحقيقة الأنبا بيشوي شخصية كبيرة جدًا في الكنيسة القبطية، عمود أساسي من أعمدة الكنيسة له مجالات كثيرة جدًا. البابا تواضروس يقول إنه على مستوى الرعاية والإيبارشية كان متميزًا جدًا في رعاية إيبارشيته، وأيضًا دير الراهبات، ومولِد حوَّله من حالة صعبة إلى احتفال روحي وتجمع كنسي حلو جدًا للكنيسة. هذا بالنسبة لإيبارشيته لكن على المستوى الكنسي ظل أكثر من خمس وعشرين سنة سكرتيرًا للمجمع المقدس متحملاً كل مشاكل الكرازة المرقسية.

المعلم إبراهيم عياد

مرتل الكاتدرائية المرقسية بالعباسية

نيافة الأنبا بيشوي تاريخ كبير تلامستُ معه عن قرب.

وعلى مدار سنين كنا نسجل القداس في الإذاعة بمناسبة عيد الشهيدة دميانة، فكان يأتي إلى الكاتدرائية حيث يتم التسجيل، وكان يعظ وكان دقيقًا جدًا. تعلَّمنا منه الكثير. أحسسنا بخدمته في الكنيسة وفي كنائس العالم كله.

الدكتورة منال ميخائيل

محافظ دمياط

سيدنا كان إنسانًا عظيمًا جدًا. وكان مثقفًا.. برغم التقائي به مرة واحدة قبل الوفاة بأيام لكن كانت جلسة طويلة شعرت من خلالها أنه إنسان ذو علم وذو ثقافة وإنسان عظيم بمعنى الكلمة. تكلم عن تاريخ الكنيسة وتاريخ المحافظة... كان مطّلعًا جدًا. كان لابد أن نحضر

اليوم لنصلي ونذكره ونقول له أن يذكرنا ويذكر مصر بلدنا في السماء حتى نلتقي إن شاء الله.

الدكتور كمال جاد شاروبيم

محافظ الدقهلية

الحقيقة سيدنا الأنبا بيشوي قيمة وقامة، وله تاريخ كبير في محافظة الدقهلية. لم أعاصره فترة كبيرة لكن كنت أشاهده من خلال التليفزيون، ومن خلال كتاباته الكثيرة، وما سمعته من شعب الدقهلية عن سيدنا وعن محبته وعن رعايته للفقراء.

إني محب للأنبا بيشوي وكنت حريصًا أن أحضر اليوم من باكر قداس الأربعين لمثلث الرحمات الأنبا بيشوي.

الدكتور أحمد الشعراوي

محافظ الدقهلية السابق

أولاً: إنسان بالدرجة الأولى.. فيه كل معاني الإنسانية..

ثانيًا: مثقف على درجة عالية من الثقافة. كانت لقاءاتي معه تستمر بالساعات. كنا نتحاور في كافة العلوم والثقافة والتاريخ ونتناقش في كل الأمور. تجد أنك أمام إنسان يقرأ كثيرًا، ومتبحر في كافة نواحي العلوم، لم يكن يتوقف عند شيء معين. والعلاقة بيننا كانت علاقة خاصة وليست علاقة عمل فقط، ليس لأني كنت محافظًا للدقهلية ونيافته مطران للإيبارشية لكن العلاقة أصبحت خارج هذا السياق، **كانت علاقة صداقة ومحبة وهذا سبب حرصي الشديد أني أحضر ذكرى الأربعين اليوم.**

المستشار أيمن بديع

رئيس محكمة جنايات المنصورة

مهما تكلمنا عن نيافة الحبر الجليل المتنيح مثلث الرحمات أبينا المحبوب والمحب نيافة الأنبا بيشوي يعجز اللسان، وأي بيان يقل عن أن يعبّر عما يجيش بخلدنا نحو هذا الرجل العظيم.

الأنبا بيشوي قيمة وقامة. الأنبا بيشوي علامة فارقة في تاريخ الكنيسة القبطية المصرية، وفي تاريخ الثقافة المجتمعية. الأنبا بيشوي عالم ومعلِّم. الأنبا بيشوي كان عظيمًا غير متعاظم، وكان كبيرًا غير متكبر. فعلاً هذا القديس الناسك الراهب والعالم والمتواضع سلالة القديسين العظام البابا كيرلس عمود الدين والقديس العظيم البابا ديسقورس وفي آخرهم قداسة البابا شنوده الثالث والأنبا بيشوي تلميذه النجيب. **فعلاً نيافته ترك بصمة في الكنيسة ستظل حتى المجيء الثاني.**

الدكتور الشيخ طه زيادة

وكيل وزارة الأوقاف بالدقهلية

الحقيقة إني التقيت كثيرًا بالأنبا بيشوي سواء في المناسبات التقليدية، أو في غيرها من المناسبات، ولقاءات شخصية.. الحقيقة في ذكرى الأربعين وجهَّت الدعوة إلينا فكان لابد أن نلبي انطلاقًا من الأخوة والمحبة التي تربط بين المؤسسات الدينية وتربط بين أبناء المجتمع الواحد.

تذكار الأربعين

في كنيسة الملاك بشيراتون

يوم ١٢ نوفمبر ٢٠١٨م

رأس القداس الإلهي نيافة الأنبا أبرآم مطران الفيوم، بحضور نيافة الأنبا مارتيروس أسقف شرق السكة الحديد، ونيافة الأنبا أرميا الأسقف العام ورئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي وقناة مي سات، ونيافة الأنبا صليب أسقف ميت غمر وتوابعها، ولفيف من الآباء الكهنة والشمامسة وأفراد الشعب. وألقى العظة نيافة الأنبا بنيامين مطران المنوفية. وقد حضر في المساء نيافة الأنبا بيسنتي.

نيافة الأنبا بنيامين

مطران المنوفية

(ألقيت في القداس الإلهي)

أستسمح الآباء أن أقول كلمة كشهادة حق في ذكرى عطرة لنيافة مثلث الرحمات المتنيح الأنبا بيشوي..

في الحقيقة نيافة الأنبا بيشوي **شاهد أمين**.. قدَّم شهادة قوية جدًا لربنا على مستوى كنائس العالم كلها.. هو من أكثر الشخصيات في كنيستنا المعروفة لدى كل الكنائس الشقيقة والصديقة.. تقريبًا الكل يعرفه.. كان يحضر كل المؤتمرات عن الكنيسة القبطية، و**كان واجهة جميلة، ويقدِّم شهادة قوية للإيمان الأرثوذكسي. والحقيقة تعب تعبًا كثيرًا جدًا جدًا في خدمته،** منذ أن كان خادمًا في كنيسة مار جرجس باسبورتنج في الإسكندرية.

تقابلت معه سنة ١٩٦٨م، قبل أن أبدأ الخدمة في كنيسة إسبورتنج. وكان وقتها هو المسئول عن أسرة إعداد الخدام.. فدخلت هذه الأسرة تحت رعايته وخدمته، لكي أُعَد للخدمة..

أنبا بيشوي له بصمات في الكنيسة وفى حياة أشخاص كثيرين.. **كانت النفس البشرية عنده لها قيمة..**

وتعب كثيرًا من أجل أن يقدِّم للكنيسة وللعالم هذا الإيمان الأرثوذكسي الذي كان شاهدًا له بقوة..

وكان **حنونًا جدًا رغم أنه يبدو حازمًا قويًا**، لكن كان قلبه مملوءًا بالحنان والعطف على كل نفس ضعيفة أو محتاجة. والكنيسة هنا (الملاك بشيراتون) تشهد كم تعب مع الفقراء في خدمتهم. ولم يترك إنسانًا محتاجًا لجأ إليه، وهذا أيضًا بسبب قيمة النفس البشرية عنده..

كان حنين جدًا جدًا على كل نفس ضعيفة روحيًا أو محتاجة ماديًا..

وكان **ساهرًا** يسهر كثيرًا جدًا.. كان قليل النوم. إن الإنسان يضيِّع من ربع إلى ثلث عمره تقريبًا في النوم.. لكن هو لم يكن ينام كثيرًا.. مجرد ساعات قليلة.. وكانت طبيعته alert يقظ وسهران على رعيته وعلى خدمته..

كان سكرتيرًا للمجمع المقدس مدة سبعة وعشرين عامًا.. وسكرتير المجمع يكون هو *دينامو* المجمع.. كان **منظمًا، دقيقًا، له فكر في كل ما يُعمل في المجمع القدس** وفي لجانه، وكان له الأثر الأكبر في تنظيم المجمع كلجان تدرس كل النواحي التي تحتاج للدراسة رعويًا.

الحقيقة أنه قدَّم جهدًا لا يمكن وصفه، أو لا يمكن أن تصفه الكلمات أو تقدِّره.. لكن أكيد ربنا يُقدِّر هذا الجهد: سهر، وتعب، ومشقة،

وأسفار كثيرة.. وقد رافقته في مؤتمرات عديدة وفي خدمة المهجر قبل أن يصير هناك أساقفة للمهجر..

تعب كثيرًا جدًا في الرعاية، وفي التعليم، وفي حل المشاكل، وفي التقارب بين الكنائس، وفي الحوارات اللاهوتية..

كان فكرًا مستنيرًا، في منتهى الذكاء، ومنتهى الحكمة، دقيقًا جدًا في الألفاظ اللاهوتية، يقدِّم اللفظ اللاهوتي بكل دقة. وهو من أكثر من شرحوا اللاهوت في عصرنا الحالي. الأنبا غريغوريوس يمثِّل جيل، لكن نيافة الأنبا بيشوي في الجيل الحالي والجيل الأسبق له تأثير قوي جدًا جدًا في المعاني والشروحات التي كان من الممكن أن تستنفذ منه وقتًا طويلاً بصبر كثير.. كان أحيانًا في النهضات يتكلم لأكثر من ساعة في نقطة لاهوتية دقيقة وبأسلوب بسيط يفهمه عامة الشعب..

الحقيقة نيافة الأنبا بيشوي **شاهد أمين للمسيح**.. أحَبَ ربنا من كل قلبه.. **صار كتلة نار من الحب الإلهي والنار تشعل غيرها**.. نار روحية يقدر أن يشعل أي إنسان فاتر، أو ضعيف، أو ليس له العمق الروحي.. فكان نيافته يعطي عمقًا، ويعطي حرارة، ويعطي روحانية في قدَّاساته، في كلماته، في جهده، في سهره، في شرحه.

الحقيقة هو **موسوعة كبيرة**.. صعب أن إنسان يستطيع أن يتكلم عن موسوعة في دقائق. وقد نُشر كتاب رائع بمناسبة ذكراه.

أريد أن أقول إن الذكرى تعني الحياة، والذكرى فرصة للوفاء، بمعنى أن نكون أوفياء لمن قدَّم وتعب وبذل جهدًا وأعطى حياته..

من الممكن أن يعطي أي شخص مالاً، أو يعطي جهدًا، أو وقتًا، لكن **أنبا بيشوي أعطى حياته كلها من صغره،** منذ خدمته وهو شاب حينما كان معيدًا في كلية الهندسة في الإسكندرية.

أنا عاصرته طبعًا حينما كان معيدًا في كلية الهندسة، وأنا وقتها كنت طالبًا، وهو درَّس لي مادة ميكانيكس أو الهيدروليك.. كان أول شيء يعمله حينما يدخل المحاضرة أن يكتب على السبورة "**حكمة اليوم**" وهي عبارة عن آية جميلة، أو مثل طيب، أو حكمة يسجلها ولا يعلق عليها. مجرد يكتب والكل يقرأ ويقدِّر هذه الحكمة..

كان **إناءً مقدسًا** عمل به الروح القدس كثيرًا في مجالات عديدة: في تأليف الكتب، أو شروحات النهضات، أو العظات الروحية الجميلة، أو السهرات. وتتلمذ الكثيرون تحت يده: رهبان، وراهبات، وأناس كرسوا حياتهم لربنا..

كان **شخصية مؤثرة** يترك أثرًا في حديثه وفي علاقاته مع الناس.. أحيانًا كان يبدو مشغولاً أثناء حديثه مع أحد، أو يفكر في أمر مهم، لكن هذا لم يكن يعيق تواصله مع الشخص الذي يتكلم معه..

الحقيقة من النادر جدًا أن يجمع شخص بين **البساطة والعمق.** بساطة التعبير وعمق المعنى، بساطة الملابس لكن عمق الفكر.. شخصية عميقة تعطي دائمًا للأشياء حتى السهلة عمقًا في المعنى..

في الحقيقة صعب أننا في دقائق قليلة نقدِّم كل ما يجب أن يقال عن هذه **الشخصية الفريدة** التي نادرًا ما تتكرر.. فهو **علاَّمة، وهو مؤثر، وجمع بين متناقضات** في رأى البعض مثل: **البساطة والعمق، مثل**

الحب والحزم، مثل التبسيط والشمولية.. أمور كثيرة جدًا في **شخصية تعتبر أحد الكنوز القبطية على مدى الزمن..**

نصلي لكي ينيح الله نفسه في أحضان القديسين، ونثق أن الله الذي لا ينسى كأس ماء بارد يقدَّم باسمه لا يمكن أن ينسى هذه الشخصية وكل ما قدَّمت من جهد ومن وقت.

ولنا أن نتخيل لما التقى مع البابا شنوده في الفردوس، أكيد كان الاثنان فرحين جدًا، لأنه كان اليد اليمنى لسيدنا البابا شنوده –ربنا ينيح نفسه– أكيد فرحا جدًا بهذا اللقاء، ويستمتعان روحيًا في الفردوس في حياة بلا هم.

المطران أو الأسقف يحمل همًا شديدًا، فمن الطبيعي أن تكون هناك أعباء ثقيلة في الخدمة وأمور أحيانًا تؤثر في النفسية. لكن ربنا يقدِّر كل هذا ولا يمكن أن ينساه وسيكافئ نيافة الأنبا بيشوي على هذا التعب وهذا الجهد. وإن كان البشر يقصِّرون في إيفاء الإنسان حقه، لكن الله يعطي لكل إنسان حقه.

حياة الأسقف بها أمور كثيرة مرئية لكن بها أيضًا أمور كثيرة مخفاه عن الأعين: في مخدعه، في قلايته، في صلاته، في مناجاته، في صراعه من أجل نصرة الحق، في أشياء كثيرة قد لا يراها أحد، في عرقه، في جهده، في دموعه، في مخدعه.. الله لا ينسى مطلقًا أي تقدمة ولو قليلة فما بال التقدمات الكثيرة التي قدّمها نيافة الأنبا بيشوي.

ولما فكرت في الكلمات التي يقولها السيد المسيح للشخص الأمين: "كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ"

(مت٢٥: ٢١)، أي أن كل ما فعله وهو في الجسد قليل، أما الآن فقد أقامه الله على الكثير، بمعنى أنه صارت له خدمة أوسع وأقوى، وأكيد ستكون له أشياء كثيرة جدًا لا نقدر أن نتنبأ عنها.

بعد رحيله سيكون أكثر تأثيرًا لأن الروح تكون أكثر نشاطًا حينما تخرج خارج الجسد. فالجسد يحد من قدرات الروح، لأن الجسد قدراته محدودة، لكن الروح قدراتها عالية، ورؤيتها أوضح وأقوى. لذلك، هو أكيد سيساعد الكثيرين في حياتهم وفي خدمتهم.

نحن نطلب صلواته من أجلنا نحن الذين لازلنا في البحر، أما هو فوصل إلى الميناء.. يا بخته وصل إلى ميناء الراحة، حيث الفرح والسلام الكامل الذي لا يقدر الإنسان أن يصل إليه نتيجة الأعباء ونتيجة المسئوليات التي يواجهها..

في هذه الذكرى العطرة نقدِّم كل المشاركة لكل أقاربه بالجسد، وكل معارفه وأحبائه، وعارفي فضله. كثيرون تأثروا جدًا برحيله، الذي كان مفاجئًا، بعد رحلة العودة من أرمينيا، حيث كان يمثِّل كنيستنا وعائلتنا في مؤتمر هناك.. أحس بألم وبعدها بوقت قليل تنيح واستراح في الرب بعد عناء كثير وتعب ومشقة احتملها في خدمة دؤوبة لا تعرف للراحة معنىً ولا طعمًا.

نحن واثقون أنه سوف يكون له دور في الكنيسة، وفى حياة الناس، وحياة أحبائه، أكثر مما كان وهو في الجسد. لأن الذي كان يعمل بهذا النشاط وهو في الجسد، كم وكم يكون عمله بعد أن يترك الجسد.

صلواته تعضدنا، ومشوراته الروحية ستظل عالقة بأذهاننا، وما تعلمناه منه سيظل محفورًا في القلب، وسيظل نوره يمتد أمام كثيرين

في هذه الحياة الصعبة، وفي الحروب الشديدة التي يواجهها المخلصون لله وللإيمان في هذا العالم.

فليحسب له الرب تعبه، وجهاده، وما قدَّم من جهد نعرف القليل منه، أما الرب فعنده الميزان الذي لا يمكن أبدًا أن يختل، وهو يقيِّم جيدًا جدًا تعب كل إنسان ونوعيته.

اسم نيافة الأنبا بيشوي يتكرر فيه حرف الياء مرتين: **ياقوت غالى الثمن،** فمعدنه معدن غالي كالياقوت غالي الثمن، وكل ما هو غالي يكون له تأثير على من يتعامل معه.

لن ننسى نيافة الأنبا بيشوي فهو علامة فارقة، وعلاَّمة مؤثر في حياة كثيرين، وسيظل مؤثرًا، وسيزداد تأثيرًا روحيًا من الآن فصاعدًا. وأعتقد أننا مع مرور الوقت سوف نسمع من كثيرين ما لم نكن نعرفه.. بالصدفة الآن عرفنا أمورًا كثيرة عن أتعابه ومحبته التي عبَّر بها وبالأعمال، أعمال المحبة، التي تترجم محبته لربنا وتعبه من أجل الكنيسة والخدمة..

فليعطنا الرب نعمة لكى نكمل المسيرة، ويعطنا نعمة أن نحمل الشعلة التي كان يحملها، ونكون أمناء في حمل هذه الشعلة، ونحفظ الإيمان الذي تعب من أجله كثيرًا. هذا الإيمان الأرثوذكسي حفظه الشهداء بالدم..

كلمة "استشهد" تعني طُلبت شهادته فأعطى شهادته بالدم. فلا يمكن أبدًا أن أي مخلص يفرّط في هذا الإيمان أو يتنازل عن الإيمانيات السليمة..

في النهاية أصلي ولتصلوا معي أن يبعث لنا الله بشخصية في نفس قوة نيافة الأنبا بيشوي. ليساعد الرب الكثيرين بصلوات نيافة الأنبا بيشوي لكى يعوضوا النقص الظاهري باختفائه.. ليعوضه الرب بأشخاص أقوياء يكملون المسيرة، ويضع ربنا هذا في قلبهم، فتصير التكملة بنفس قوة البداية أيضًا.

ربنا غنى جدًا في كنيسته ويعطي شخصيات كثيرة قوية. شخصيات رحلت كانت مؤثرة في حياتها فيأتي من يكملون المسيرة التي بدأها غيرهم..

لن ننساهم لأن رحيلهم لا يعنى الاختفاء لكن ربنا يعوض الاختفاء الظاهري بأعمال كثيره روحية تعوِّض عدم رؤيتنا لهم..

بركته تكون معنا وصلواته تؤازرنا وتقوينا.. لإلهنا كل المجد والكرامة من الآن وإلى الأبد أمين.

حفل تأبين بعد القداس

كنيسة الملاك بشيراتون

تقديم أبونا صليب عجيب

كاهن كنيسة الملاك بشيراتون

آباؤنا الأحبار الأجلاء أصحاب النيافة، سيدنا الحبيب نيافة الحبر الجليل المطران الأنبا بنيامين مطران كرسي المنوفية وتوابعها، سيدنا الحبيب نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى أسقف عام الشباب، سيدنا الحبيب نيافة الحبر الجليل الأنبا أبرآم مطران كرسي الفيوم وتوابعها، سيدنا الحبيب نيافة الحبر الجليل الأنبا مارتيروس أسقف عام كنائس شرق السكة الحديد، سيدنا الحبيب نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام ورئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي وقناة مي سات، سيدنا الحبيب نيافة الحبر الجليل الأنبا صليب أسقف كرسي ميت غمر وتوابعها؛ آبائي الأجلاء آبائنا القمامصة والقسوس الحاضرين معنا؛ إخوتي وأخواتي الحضور جميعًا، وعلى رأسهم أسرة مثلث الرحمات طيب الذكر الحبر الجليل المطران المكرم المتنيح الأنبا بيشوي؛ إخوتي الأحباء أعضاء مجلس كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بشيراتون؛ وكل إخوتي وأخواتي الحضور.

"شهية هي أخبار القديسين في مسامع الودعاء كالماء عندما تشربه الأغصان الجديدة" كما يقول إسحق السرياني. وتكون شهية بالأكثر عندما تكون عن أب وراعي عايشناه وتتلمذنا على يديه، ونهلنا من تعليمه النقي، وكنا نرجو المزيد والمزيد. لكن جاءه الصوت الإلهي

القائل: "**كفاك تعبًا يا حبيبي بيشوي**". أما لسان حاله هو فكان يقول: "قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الإِيمَانَ، وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ" (٢تي٤: ٧-٨).

سيدنا الأنبا بيشوي ماذا ندعوك؟

هل ندعوك منارة الأرثوذكسية، أم السراج المضيء الذي لا ينطفئ، أم نبع الحنان؟ هل ندعوك اللاهوتي القدير، أم المحاور البارع، أم أبو الغلابة؟ هل ندعوك الكارز العظيم، أم ذهبي الفم، أم عامود الدين وحامي الإيمان؟

حقًا إنك تستحق كل ذلك **أنت بالحقيقة مدرسة الفضائل.**

سيدنا الحبيب المتنيح الأنبا بيشوي بدأ حياة التكريس مبكرًا جدًا. وقضى في حياة الرهبنة حوالي الخمسون عامًا. وانطبق عليه هذا القول "أولئك يا رب الذين أشرقت عليهم بشعاع من حبك، لم يحتملوا السكنى بين الناس".

حقًا يا سيدنا الأنبا بيشوي ينطبق عليك قول القداس الإلهي عن الراعي "**مفصلاً كلمة الحق باستقامة، راعيًا شعبكَ بطهارة وبر**".

سيدنا الحبيب **الأنبا بيشوي يمكننا أن نسميه مضمد الجراح..** فهو قد تشبه بسيده السيد المسيح مضمد كل الجراح، فناجاه في قصيدة شعر رائعة قائلاً له: "وجدتك دومًا تضمد جراحي".

كل من تعامل مع سيدنا الأنبا بيشوي عن قرب في أيامه الأخيرة يشهد أنه **كان يشعر بقرب انطلاقه من هذا الجسد.** لعله عبَّر عن ذلك في آخر ما كتب من قصائد شعر وهى قصيدة "**متى أراك يا حبيبي فاتحًا لي الأحضان**". كأن لسان حاله يقول مع معلمنا بولس الرسول:

"**لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ. ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًا**" (في١: ٢٣).

مطراننا الجليل والعالم اللاهوتي العميق كان محبًا للبساطة وكان **يحب أن يشدو بالترانيم البسيطة** المعبِّرة عن محبة الإنسان البسيط لله.

لعل لسان حال الأنبا بيشوي يقتبس مما قاله معلمنا القديس بولس الرسول: "وَلَكِنَّنِي لَسْتُ أَحْتَسِبُ لِشَيْءٍ وَلاَ نَفْسِي ثَمِينَةٌ عِنْدِي حَتَّى أُتَمِّمَ بِفَرَحٍ سَعْيِي وَالْخِدْمَةَ الَّتِي أَخَذْتُهَا مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ لأَشْهَدَ بِبِشَارَةِ نِعْمَةِ اللهِ. وَالآنَ هَا أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَ وَجْهِي أَيْضًا.... لأَنِّي لَمْ أُؤَخِّرْ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِكُلِّ مَشُورَةِ اللهِ.... لَيْلاً وَنَهَارًا لَمْ أَفْتُرْ عَنْ أَنْ أُنْذِرَ بِدُمُوعٍ كُلَّ وَاحِدٍ. وَالآنَ أَسْتَوْدِعُكُمْ يَا إِخْوَتِي لِلَّهِ وَلِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ.... فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرَيْتُكُمْ أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنَّكُمْ تَتْعَبُونَ وَتَعْضُدُونَ الضُّعَفَاءَ" (أع٢٠: ٢٤-٣٥).

كان الأنبا بيشوي في أشعاره كثيرًا ما يتكلم بلسان الناس لأنه كأب وراعي يشعر بضعف أولاده ومحاولاتهم المستمرة في الثبات في المسيح.

كما أن سيدنا الحبيب الأنبا بيشوي له عمل رائع وجهد متواصل في مجال التعليم. ليُنيح الرب نفسه وينفعنا ببركة صلواته.

نيافة الأنبا موسى

أسقف الشباب

"**ما تعرفوش يعني إيه أنبا بيشوي عندي.. إحنا عِشرة من خمسة وخمسين سنة**".. أنا أعرفه منذ أن كنا خدّام. ودائمًا أذكر هذه

اللحظات ولا يمكن أن أنساها أبدًا، لأنها تركت بصمة في حياتي من خمسة وخمسين سنة، كانت تنمو باستمرار، ومازالت، وستستمر.

منذ خمسة وخمسين سنة كان نيافة الأنبا شنوده أسقف التعليم قد بدأ لأول مرة يعمل مؤتمرًا للخدام. كان هذا المؤتمر سوف يعقد في بياض بمحافظة بني سويف بدعوة من الأنبا أثناسيوس أسقفها في ذلك الحين. طبعًا لما جاء الأنبا شنوده إلى بني سويف ارتّجت الدنيا كلها، فهو اللاهوتي القدير، والمتكلم المتميز، والمعلم الأمين للعقيدة والآباء والطقس وكل شيء. فلما جاء الأنبا شنوده أسقف التعليم ذهبنا كلنا لكي نسمع عظاته على مدى أربعة أيام كل يوم عظة.

ضمن الشباب جاء شاب أنا أعرفه، وهو مكرم إسكندر نقولا (نيافة الأنبا بيشوي)، جاء إلى المطرانية لأنه لا يعرف طريقة الوصول إلى بياض، وكانت بيننا معرفة بسيطة لذلك جاء إلى المطرانية. فقلت له: "نروح سوا أنا رايح هناك طبيعي".. وأخذته وخرجنا من المطرانية ومشينا حتى وصلنا إلى النيل، هو مشوار حوالي كيلو، شارع مشهور يسموه شارع البحر (يقصدوا نهر النيل). تمشينا كل هذا الطريق: سمعت لاهوت، وسمعت عقيدة، وسمعت تاريخ، وسمعت طقس.. وارتبط قلبنا في ذلك اليوم، واستمر هكذا على مدى خمسة وخمسين سنة. وهو الآن زاد طبعًا؛ **زاد حضورًا، وزاد حبًا، وزاد تألقًا.**

ومنذ ذلك الوقت حينما نعقد أي مؤتمر لابد أن يكون الأنبا بيشوي هو المتحدث الرئيسي فيه. ولم يكن يتكلم مرة واحدة إنما كل يوم. فالشباب متعطشون ويطلبون المزيد. ومعروف أن سيدنا الأنبا بيشوي حينما يتكلم آبائيات وعقائد وكتاب مقدس وغيره، يتكلم ساعتين أو

أكثر بلا كلل، والكل منصت. بعد ذلك تبدأ الأسئلة التي تستغرق ساعتين أيضًا والشباب في منتهى الإنصات.

نحن أمام جوهرة كنسية ثمينة جدًا. أنا متأكد أنه لم يفارقنا. وأقول ذلك لبناته الساكنات في نفس عمارة البطريركية معنا. أقول أنه ذهب إلى اليونان وراجع.. **أمام الله هذا إحساسي، أنه سافر إلى الخارج في مؤتمر وراجع، لأنه حاضر باستمرار في قلوبنا.**

أنبا بيشوي: **لاهوت** ممتاز؛ ودارس متعمق للاهوت القبطي الأرثوذكسي الدقيق بحسب آباء كنيستنا. **عقيدة**؛ تسمعها منه صافية، *ما يلحنش* (لا يحيد) في حرف. يقولون لماذا التدقيق في الحرف؟ أقول هل نسيتم أن الفرق في الصراع بين الأريوسية والقديس أثناسيوس ومعه الآباء كان في حرف اليوتا اليوناني: هوموأوسيوس أم هومي أوسيوس؟ الفرق كان في حرف واحد: "مشابه للآب" أم "مساوي للآب"؟ قال القديس أثناسيوس "لا يمكن.. هو مساوي للآب". قالوا له الفرق هو حرف واحد حرف اليوتا، قال لا بل الفرق كبير. الأنبا بيشوي كان هكذا.. كان **مدققًا جدًا جدًا** بنفس الطريقة...

كان حينما يسهر عندنا في دير الملاك في العمل الخاص بالمجمع المقدس كنت لا أحب أن أتركه، لكن طبعًا هو كان عنده جَلَد جبار *وأنا مش قده*. فعند الساعة الثانية صباحًا أقول له: "بقول لك إيه أنا خلاص تعبت"، يقول لي: "قوم نام ياللاه.. قوم نام". فأطلع إلى سكني الخاص وأنام ثم أنزل الساعة

التاسعة صباحًا مثلاً أجده لازال جالسًا كما هو يعمل ولم يغفل لحظة واحدة لكيما يؤدي دوره في خدمة الكنيسة المقدسة وآبائها عقائدها وطقوسها وتاريخها وخدمتها.

وأي شخص لاهوتي مثله لا يكون لديه وقت للخدمة، أما الأنبا بيشوي فكان يعطي للخدمة اهتمامًا كبيرًا جدًا خصوصًا خدمة الفقراء. كان **عنده حنان غير عادي على الفقراء. وكان مكرس كل البركات التي تأتي إليه للفقراء.** وكنيسة شيراتون هذه التي كان يرأس مجلسها تشهد له أنه كان دائمًا يوصيهم على الفقراء. وقد جعل هذه الكنيسة منارة في خدمة الفقراء.

أنبا بيشوي ذكره أبدي كما يقول الكتاب المقدس: "الصِّدِّيقُ يَكُونُ لِذِكْرٍ أَبَدِيٍّ" (مز ١١٢: ٦)، **وأنبا بيشوي شمس مشرقة،** والشمس دائمًا تعطي دفئًا ونورًا بل تعطي حياة، ولولا الشمس لمتنا. وهو كان يعطينا بتعليمه وكتاباته وإنجازاته.

اذهبوا إلى ديره وشاهدوا، اذهبوا إلى بناته وأولاده سواء الآباء الكهنة أو الشمامسة أو الشعب أو بناته الراهبات هناك تجدوا العجب!! وتجلس معه تشعر كأنه لم يفعل شيئًا أبدًا، لأنه يعرف أن الذي فعل كل هذا هو ربنا، وينسب كل شيء لإلهنا العظيم "الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ" (يع ١: ٥).

لذلك هو سيضيء مثل الشمس يعطينا دفئًا ونورًا؛ ولذكر أبدي سيستمر نجمًا ساطعًا في الزمن، ويكمل مسيرته في الملكوت نجمًا ساطعًا في ملكوت السماوات.

نقول له: "يا سيدنا أنت لا بعدت ولا حتبعد. أنت مغروس في عمق أعماق قلبنا. لا نذكرك لأنك داخلنا، فالذي يتذكر يكون نسى ثم تذكر، لكنك دائمًا داخلنا". **هو ليس في قلبي فقط لكن صورته بجواري دائمًا ليل ونهار، وشخصه الحبيب، وابتسامته الجميلة الصادقة تأسرنا.**

ربنا ينيح نفسه ويقبل صلاته عنا. الآن أصبح لنا شفيع في السماء يصلي من أجلنا لكي نكمل مسيرتنا بسلام. ربنا يعزي الجميع وينيح نفسه الأمينة. ولربنا المجد الدائم إلى الأبد أمين.

نيافة الأنبا مارتيروس

أسقف عام شرق السكة الحديد

يا أحبائي نجدد التعزيات ونيابةً عن آبائي لحضرة صاحب القداسة سيدنا البابا تواضروس.

ليس هناك كلمات أفضل مما قيلت من حضرة صاحب النيافة سيدنا الأنبا بنيامين في عظة هذا القداس. وأيضًا سيدنا الأنبا موسى في كلمته الرقيقة الرائعة في هذه الجلسة.

في الحقيقة تأملت في قراءة إنجيل قداس هذا اليوم. وكان ملخص هذه القراءة هو أن السيد المسيح يسأل تلاميذه: "مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟" (مت١٦: ١٣). أجاب بعض التلاميذ وقالوا: "قَوْمٌ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِيلِيَّا وَآخَرُونَ إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ" (مت١٦: ١٧)، وهذا بخلفية الثقافة والفكر الغنوسي الذي كان موجودًا في ذلك الوقت. هم يقصدون أن أرواح الأنبياء وآخرهم يوحنا المعمدان سكنت في المسيح. هذا الفكر للأسف الشديد كان متغلغلاً في الفكر اليهودي،

وخاصةً عند هيرودس الذي أراد أن يشاهد السيد المسيح وظن أن يوحنا المعمدان الذي قتله هو الذي قام وتُعمل به هذه القوات. كانوا يعتقدون هو وغيره بفكر مخالف، بفكر غريب، بفكر إعادة التجسد أو الـــreincarnation الذي سمعنا عنه محاضرات مطولة من حضرة صاحب القداسة سيدنا البابا شنوده.

أما معلمنا بطرس الرسول فرد قائلاً: "أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ" (مت١٦: ١٦). الشهادة لشخص السيد المسيح مَنْ هو.. لذلك أجاب عليه السيد المسيح وقال: "طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَما لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (مت١٦: ١٧). هذه الأفكار الفلسفية التي تأثر بها اليهود من الفلسفة الأفلاطونية واليونانية سكنت فيهم وأصبحت هي الأساس أو هي المثال.

لكن يأتي معلمنا بطرس الرسول ويشهد شهادة صحيحة. هذا ما كان يفعله حضرة صاحب النيافة سيدنا الأنبا بيشوي في الشهادة الصحيحة عن شخص السيد المسيح مَنْ هو.

كان كلامه ليس فقط معنا في جلسات المجمع المقدس، لكن مع الآباء الكهنة، ومع الناس، وفي المحافل الدولية، وفي المؤتمرات التي كانت تعقد داخل مصر وخارجها، في الندوات الخاصة، وفي المؤتمرات الخاصة داخل مصر وخارجها يشهد لشخص السيد المسيح.

سيدنا الأنبا بيشوي كان يشهد شهادة صحيحة بناء على دراسات عميقة، يدخل في التعبير اللغوي أو المصطلح اللغوي سواء كان عبري أو يوناني قديم أو يوناني حديث أو ما يقابله باللغة العربية.. علم غزير صدقوني علم غزير...

نحن الآن نسمع أفكارًا تطعن في الإيمان، وتطعن في مسلماته، وتخفف منه. هذه الأمور ليست حديثة العهد لكنها كانت موجودة ربما قبل المسيح بمائتي عام، وعلى رأسها المعرفة الغنوسية، وبعد ذلك ما حدث من أفكار مخالفة ذكرها سفر أعمال الرسل من الأبيونيين أو النيقولاويين (أصحاب نيقولاوس)، أو اليهود المتنصرين وما خرج منهم من أفكار غريبة، وهكذا.....

بعد ذلك وجدنا هذه الأفكار تتردد على فم بيلاجيوس في أوائل القرن الثالث الميلادي، ثم تتردد في أفكار أريوس، ثم مقدونيوس، ثم أوطاخي..

بيلاجيوس عظَّم الناحية البشرية عند الإنسان، فكان يقول إن النعمة لا داعٍ لها، والإيمان لا داعٍ له، وأن قدرات الإنسان من الممكن أن تعتمد على نفسها، وأن الإنسان يُخلِّص نفسه دون الحاجة إلى النعمة.

وأريوس يقول إن الابن مخلوق، وأنه خُلِق إلهًا صغيرًا، وخُلق في زمنٍ ما، وأيضًا خُلق لكي يخلِق الماديات، لأن الآب لا يصل إلى أن يخلق هذه المادة الحقيرة التي هي البشر والخليقة الحيوانية؛ لذلك خلق الابن. معنى ذلك إن الآب أعظم من الابن وهذا ما كرره كثيرون بعد ذلك. وتمتد هذه الأفكار السلبية المتوارثة ضد الإيمان.

الموضوع ببساطة شديدة جدًا هو أن إيمان الكنيسة مثل البحر حينما تلقي فيه حصوة تعمل أمواجًا.. الحصوة هي المخالفة أو الابتداع أو الهرطقة، وهى تعمل أمواجًا وتظل تتحرك وتتحرك إلى أن تصطدم بصخرة الكنيسة فترتد مرة أخرى.

كنيستنا دائمًا واعية ومستيقظة لهذا الأمر، لابد أن ترد الفكرة المخالفة إلى بيتها مرة أخرى. لا يمكن أن نطأطئ رؤوسنا، لا يمكن أن نستقبل هذه الموجة بترحاب.. لا يمكن..

أريد هنا أن أقول شيئًا مهمًا وهو أن صاحب النيافة الأنبا بيشوي هو الذي كان يعتبر صخرة، كما قال السيد المسيح لمعلمنا بطرس، هكذا نحن أيضًا نقول له وهو في السماء فوق: **أنت كنت صخرة ترد هذه الأمواج الغريبة، وأيضًا هذه الصخرة يقف عليها إيمان كنيستنا المسلِّم لنا من القديسين.**

إنجيل اليوم أخذ تفكيري وعقلي؛ وقلت إن **سيدنا الأنبا بيشوي كان مدافعًا ويأخذ لقب المدافعين عن الإيمان مثل آبائنا الأولين.**

بالإضافة إلى شخصيته التي تغار على الكنيسة حتى الموت. كما رأى التلاميذ السيد المسيح وهو يطرد الباعة من الهيكل "فَتَذَكَّرَ تلاَمِيذُهُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ: غَيْرَةُ بَيْتِكَ أَكَلَتْنِي" (يو٢: ١٧). **الغيرة على المرجعية، الغيرة على الإيمان، الغيرة على المسلمات**؛ هي التي تدفع آباءنا لكي يدافعوا عن إيمانهم.

في القديم اعتمدوا على الفلسفات التي كانت موجودة في ذلك الحين. **والآن نجد من أولادنا من يتفلسف ويقول أفكارًا فلسفية بداخلها سم.**

هل لنا المعرفة والتمييز لكي ما نميز ونعرف الغث من السمين، الجيد من الرديء؟ نحن نحتاج أن نتعلم، نحتاج أن نستمع لما علَّمه لنا الآباء سابقًا، ونستمع بعناية وفهم، ونقرأ.

هذه الدعوة هي على الأخص لأولادنا الخدام والخادمات والمهتمين بشئون عقيدتهم ومسلمات إيمانهم.

ولذلك، **نجد أن نيافة الأنبا بيشوي لا يعالج شيئًا وقتيًا في وقته، لكنه يعالج من الجذور، ويورد الأصول،** وكان دائمًا حينما يجلس معنا يقول إن الموضوع له أصل وإنه حدث سابقًا كذا وكذا.. وهو يتكرر مرة أخرى، ويطرح في بعض الأوساط سواء في الاجتماعات أو المؤتمرات. ليس لنا شأن بالغير لكن لنا شأن بإيمان كنيستنا الإسكندرية.

كان له تميز، وله القوة، وقائم على الصخرة.

ربنا يبارك حياة آبائنا المطارنة والأساقفة وعلى رأسهم حضرة صاحب القداسة سيدنا البابا الأنبا تواضروس الثاني. ونشكر حضوركم. ولربنا كل المجد دائمًا أبديًا أمين.

نيافة الأنبا أرميا

الأسقف العام ورئيس المركز القبطي الأرثوذكسي وقناة مي سات

صعب عليَّ أن أقف في هذه اللحظات لأتكلم عن أب خدم الكنيسة منذ نعومة أظافره **فاستحق أن يلقَّب بالمعترف، اللاهوتي، محب الفقراء.**

المعترف

كثير منا لا يعلم في هذا الجيل لماذا يُطلق على سيدنا الأنبا بيشوي كلمة "معترف"؟ هو أحد الذين قبض عليهم الرئيس السادات ووضعهم في السجن من أجل خدمتهم وكرازتهم بالسيد المسيح، وكان ذلك أيام المتنيح البابا شنوده الثالث.

وفي هذه اللحظات أتذكر أنه حينما خرج نيافة الأنبا بيشوي من المعتقل اختار أن يذهب إلى دير الشهيد العظيم مار مينا بمريوط. كنا في ذلك الوقت إخوة مبتدئين موجودين بجوار المتنيح الأنبا مينا آفا مينا. فكنت أجد في سيدنا الأنبا بيشوي –مع حزمه الشديد وقوته التي يتكلمون عنها– اتضاعًا عجيبًا.

اتضاعه العجيب

في إحدى المرات كان نازلاً من الدير متوجهًا إلى مكان آخر ليعود ثانية إلى الدير، والدير في ذلك الوقت كان محاطًا بالرمال من كل جهة. وفي الطريق وجد سيارة ملاكي بها مجموعة من الشابات غارسة في الرمال، فنزل من سيارته وبدأ يخلص السيارة ويرفع عجلاتها من بين الرمال، وهن لم يكن يعلمن من هو، مجرد شخص لابس قلنسوة وجلباب أسود فظنوه أحد رهبان الدير. وبعد أن خلَّص سيارتهن من الغرس في الرمال ذهبن في طريقهن وهو في طريقه. ولما وصلن الدير قصصن لنا أن راهبًا ساعدهن في تخليص السيارة. ثم مرَّت الأيام، وكانت نفس المجموعة من الشابات معي في دير القديسة دميانة –وكن قد تزوجن جميعهن– ولما رأين نيافة الأنبا بيشوي قلن لي: "**هو ده الشخص اللي شفناه وطلَّع لنا العربية من الرمل**".. فتعجبت من هذا الاتضاع العجيب لسيدنا الأنبا بيشوي وهو ينكر ذاته.

في اتضاعه العجيب أقول أيضًا أننا لما شرعنا في إنشاء قناة "مي سات"، بناءً على توجيه قداسة البابا شنوده الثالث وتكليفه، جلسنا سويًا نفكر في البرامج التي سوف نقدمها.. وفكرنا في عمل برنامج

للأطفال فاخترنا أن يكون "أ. ب. عقيدة".. وبدأ سيدنا الأنبا بيشوي يجهِّز نفسه كيف سيعمل هذا البرنامج. ذهبت للبابا شنوده وقلت له سوف نعمل كذا وكذا... وسيدنا الأنبا بيشوي سيعمل برنامج اسمه "أ. ب. عقيدة" للأطفال.. فتعجب البابا شنوده وقال لي: "الأنبا بيشوي حيعرف يشرح عقيدة للأولاد في أ. ب. عقيدة؟" فقلت له: "أيوه"، فقال لي: "أنا منتظر أشوف أول حلقة". وفعلاً شاهد أول حلقة وكان متعجبًا جدًا **كيف استطاع الأنبا بيشوي العالم اللاهوتي الضليع في اللاهوتيات ببساطة أن يفَّهم العقيدة للأطفال بل ويُحفظها لهم.** وهنا أذكر أننا في الاحتفال بعيد ميلاده الأخير في المركز الثقافي أوصى بإعادة عرض هذا البرنامج من جديد..

ذكاء حاد مع بساطة شديدة

الأنبا بيشوي يتصف بذكاء حاد وفى نفس الوقت ببساطة شديدة جدًا ونفس الصفتين كان يتصف بهما البابا شنوده.

كنا نلاحظ هذه البساطة أثناء التحقيقات في المجلس الإكليريكي الذي عملت معه فيه لعدة سنوات. كنت أحياناً أجد أن أحدًا من الذين يتم التحقيق معهم يستخدم بعض الأساليب... والأنبا بيشوي ببساطة ونقاوة لا يلاحظ ذلك، فربما كنت ألفت نظره لهذا الكلام، لكنه من بساطته لم يكن يدقق في ذلك لا هو ولا البابا شنوده..

أما عن ذكائه فأذكر أنه لما كان في دير مار مينا كان يزور الإخوة في قلاليهم، وكان يدخل ويجلس معهم، ويتكلم معهم، ويشرح لهم مثلاً من هم اليعاقبة والملكانيين... ثم تلف الأيام ونعمل برنامج للكتاب المقدس على الكمبيوتر باللغة العربية لأول مرة، وكان سيدنا الأنبا

بيشوي وسيدنا الأنبا بنيامين –ربنا يعطي له طول العمر– يشجعونا لكي نكمل هذا البرنامج حتى يصدر للنور.

كان الأنبا بيشوي يناقش معي أمورًا خاصة بالقطماروس والقراءات الكنسية إلى ما بعد منتصف الليل. كان حينما يغمض عينيه أظن أنه نام، فأتوقف عن الكلام، فيقول لي "كمِّل"، وأجد أنه مستيقظ ومنتبه ويركِّز ويعرف أين توقفت وماذا كنت أقول. والحقيقة أن الفضل يرجع لسيدنا الأنبا بيشوي ولسيدنا الأنبا بنيامين في إصدار هذا البرنامج على الكمبيوتر للناطقين باللغة العربية. وقد قاما بمراجعة القطماروس وحساب الأبقطي.

محبًا للفقراء

الأنبا بيشوي هذا اللاهوتي العظيم كان محبًا جدًا جدًا للفقراء في حياة البابا شنوده، وبعد نياحته في فترة خلو الكرسي، وفى حياة البابا تواضروس. لقد احتمل ما يفوق طاقة أي إنسان من أجل أن يخدم هؤلاء الفقراء. **وكل ما كان في يده كان لهم، وكل ما كان في جيبه لهم. وأعتقد ليس هناك مطران أو أسقف عمل ما عمل سيدنا الأنبا بيشوي.. كل ما كان يطلبه هؤلاء الفقراء كان ينفِّذه لهم بمنتهى البساطة.**

أنا أتذكر، ومازال هذا الموقف في ذاكرتي، كل يوم خميس بعد برنامج "ساعة على الهواء"، وكل يوم جمعة بعد برنامج "حوار مفتوح" كمّ الفقراء والمحتاجين الذين يأتون طالبين مقابلته لكي يساعدهم أو ينفِّذ لهم طلباتهم. وأتذكر أنه طلب أن يظل رئيسًا لمجلس

كنيسة الملاك بشيراتون من أجل هؤلاء الفقراء –قال لي هذا بنفسه– لكي يظل يساعدهم ولا تنقطع البركة عنهم..

محباً للآباء البطاركة

كان محبًا للآباء البطاركة، فتجد في قلايته الخاصة صورة للبابا كيرلس السادس، وصورة البابا شنوده الثالث، وصورة البابا تواضروس الثاني.. **وكاتب عبارة "مسيحو الرب" على الثلاث صور..** لأنه فعلاً كان يشعر بهذا الإحساس في تعامله مع الآباء البطاركة.. فكان ينطبق عليه بحق الاتضاع.. الحكمة.. البساطة..

أبوته

طبعًا لو تكلمت عن خبراتي معه خلال النصف قرن الذي نتكلم عنه وعشناه معه سوف نحتاج إلى ساعات، لكنى سوف أذكر أمرًا واحدًا فقط يبين كم كان الأنبا بيشوي أبًا:

يحكم المجلس الإكليريكي على أي كاهن أو أي إنسان أيًا كان الحكم الذي يُحكم به عليه. وكانت الناس تصف الأنبا بيشوي بالقسوة أو بأية صفة كانت.. لكنه **كان يحتمل من أجل الكنيسة، ولم يفتح فاه، ولم يدافع عن نفسه.** كنت أجده يعمل شيئًا عجيبًا: رغم كل الهجوم يبحث عن هؤلاء الكهنة ويبدأ في **التفكير في كيف يقودهم إلى التوبة،** وكيف يرجعهم إلى صورتهم الحسنة الأولى.

أنا أذكر حادثتين عشتهم معه أنه تابع الشخص إلى أن تاب ثم تدخل هو بنفسه وتوسَّط لدى البابا شنوده حتى استصدر له العفو. والعجيب أن الاثنين انتقلا بعد العفو عنهما، أحدهما بعد العفو بشهر واحد

والثاني بعده بعدة أشهر.. وكأنه كان يجهزهم للأبدية.. فكان حقًا بالحقيقة أب.

في هذه اللحظات التي نودع فيها ونتذكر أبينا مثلث الرحمات الأنبا بيشوي، أتذكر ما قاله المتنيح الأنبا أثناسيوس مطران بني سويف يوم جناز أبى المتنيح الأنبا مينا آفا مينا، حيث وقف وقال: "ترى كيف استقبلت روح البابا كيرلس السادس روح تلميذه وابنه الأنبا مينا آفا مينا؟"..

وأنا أستعير نفس الكلمات وأقول: "**ترى كيف استقبلت روح أبينا مثلث الرحمات الأنبا شنوده الثالث روح أبينا مثلث الرحمات الأنبا بيشوي؟**".. ولإلهنا كل مجد دائمًا أبديًا أمين.

نيافة الأنبا صليب

أسقف ميت غمر وتوابعها

الحقيقة أنا لست مستحقًا للكلام في وسط آبائي. أنا أقل من أن أتكلم في وسط هذا المجال، لكن من أجل الطاعة.

أجمل ما لمست في سيدنا الأنبا بيشوي خلال اثنتي عشر عامًا عن قرب، أنه **شخصية أصيلة**.. وهذه الأصالة بدأت منذ نعومة أظافره، حيث نشأ في أسرة عريقة تنتسب إلى الشهيد العظيم سيدهم بشاي. هذه الأصالة وهذه الأسرة العريقة قدَّمت لنا شخصية سيدنا الأنبا بيشوي. لا نستطيع أن نحتوي الأنبا بيشوي في كلمات، لكن من أجل الوقت أوجز في كلمات مركزة:

أصالة في الإيمان، أصالة في الأبوة، أصالة في الحب، أصالة في الإخلاص، أصالة في الأمانة، أصالة في العقيدة، أصالة في كل فضيلة علمتها لنا الكنيسة وشهدناها في تراث آبائنا القديسين على مدى العصور، وجدناها في شخصية أبينا وحبيبنا وسيدنا ومعلمنا ومرشدنا كلنا نيافة الأنبا بيشوي.

أقول لك يا سيدنا إن كنا لا نراك بأعيننا الجسدية، لكن تعليمك ومحبتك وأبوتك ورعايتك واحتواءك لكل أولادك في كل المواقف سوف تحيا في عقولنا، في كياننا.

ونقول لك يا سيدنا نحن لا ننساك أبدًا من خلال تعليمك وأبوتك ورعايتك للكنيسة. واذكرنا أمام عرش النعمة.

القس بيشوي حلمي

كاهن كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا

طبعًا يعز عليّ أن أتكلم عن معلمي وأبي وأستاذي بحق الحبر الجليل مثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي.. لكن رأيت من الواجب أن أتكلم كتلميذ، كإبن تتلمذت على يديه سنوات طويلة ونهلت من فكره وعلمه.. وأحب أن أتكلم في عدة نقاط:

١- نيافة الأنبا بيشوي لم يكن رجلاً واحدًا

كان عدة رجال في رجل واحد.. ربما تجد موهبة في شخص، أو تجد صفة في شخص، ولكن نيافة أنبا بيشوي كان عدة رجال في رجل

واحد: من حيث التعليم، من حيث العطاء، من حيث الأبوة، من حيث محبة القديسين، من حيث مسئولياته تجاه إيبارشيته، من حيث مسئولياته تجاه الكنيسة العامة الكنيسة القبطية، من حيث مسئولياته تجاه الكنيسة ككل. كان كل هذا في فكر الحبر الجليل نيافة الأنبا بيشوي. والعجيب أنه لم يقصِّر في أي جانب من هذه الجوانب. ولكن بالطبع لكي يقوم بكل هذه الأعمال كان هذا على حساب صحته وأعصابه.

٢- نيافة الأنبا بيشوي المعلم والأستاذ

ليس كل من لديه علم يستطيع أن يكون معلِّمًا.. فالمعلم له صفات، أوضحها القديس بولس الرسول حينما أوصى تلميذه تيموثاوس قائلاً: "مَا سَمِعْتَهُ مِنِّي بِشُهُودٍ كَثِيرِينَ، أَوْدِعْهُ أُنَاسًا أُمَنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءَ أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا" (٢تي ٢: ٢).

٣- نيافة الأنبا بيشوي كان أمينا وكان كُفأً

كان أمينًا فيما استلمه.. وكان يكرر هذه العبارة مرات عديدة معنا نحن تلاميذه ويقول: "أريد ما استلمته أن أسلمه كاملاً غير منقوص". وكان كفأ كل الكفاءة بأن يصل بالمعلومة إلى سامعيه. كان يوم حضوره إلى الإكليريكية يعتبر عيدًا بالنسبة للطلبة. كانوا يترقبون الموعد وينتظرونه ويبحثون عن الأماكن الأولى كيما يجلسوا أمامه يشخصون إليه ويعطونه قلوبهم وعقولهم قبل آذانهم.

٤- نيافة الأنبا بيشوي كان موسوعة متنقلة

كان موسوعة في علوم الكنيسة وغيرها. ولذا كنا نجد ضالتنا المنشودة عنده. نسأل فيجيب، نريد أن نعرف فنجد بحرًا من المعرفة.

٥- الأنبا بيشوي كان لديه قلب الأب في التعليم

هو لا يلقي المحاضرة ويمضي ولكنه كان يحرص أن كل نقطة يقولها تصل إلى تلاميذه. أذكر في آخر محاضرة له في الإكليريكية، أنه بعدما ألقى محاضرة استغرقت قرابة ساعتين عن طبيعة السيد المسيح، أن وقف طالب في السنة الأولى وسأله عدة أسئلة، ثم انتهى موعد المحاضرة، فأتى هذا الطالب ليسلِّم على نيافة الأنبا بيشوي فوجدته وهو يمد يده إليه بالصليب الذي يمسكه بيده يسأله: "فهمت.. استوعبت؟" رد الطالب: "لأ لسة يا سيدنا شوية..". فإلتفت وقال لي: "أبونا بيشوي ندخل الإكليريكية نقعد معاه شوية؟ أفهمه؟".. قلت له: "اتفضل يا سيدنا". فدخلنا وجلس معه قرابة الساعتين يحاول أن يصل إليه بالمعلومة ويشرح في صبر، وفي حب، وفي أبوة. والعجيب أن الطالب أيضًا لم يستوعب كل الدرس.. فقال له في نهاية اللقاء: "فهمت ولا لسة فيه حاجة تعباك؟" قال الطالب: "لسة يا سيدنا عندي أسئلة ثانية في الثالوث". قال له: "تعالى لي يوم في دير القديسة دميانة".. ووجدته يخرج الأجندة الخاصة بالمواعيد ويبحث له عن يوم فاضي يعطيه لهذا الشاب لكي لا يتركه دون أن تصل إليه المعرفة والحقيقة كاملة.

هذا هو قلب الأستاذ وقلب المعلم..

سعة العلم، الدقة في التعبيرات اللاهوتية.. نفتخر أننا جلسنا تحت قدميه نتعلم ونستقي هذه العبارات في دقتها. كل تعبير عنده موزون، كل تعبير في منتهى الدقة. لذلك **فرح به اللاهوتيون، وفرح به الباحثون، وكانوا يجلسون معه لساعات دون حساب للوقت.**

أتذكر في مؤتمرات الحياة الكنسية التي تعقد سنويًا في ضيافة نيافة الأنبا موسى، أتذكر أن المؤتمر كان يبدأ السابعة مساءً وينتهي الثالثة أو الرابعة فجرًا. وبعد ذلك سيدنا يشفق على الشباب ويقول لهم: "اللي تعب ويحب ينصرف ينصرف".. فلا ينصرف أحد، ويجلسون كلهم في صبر يستمعون ويستفيدون.

٦- نيافة الأنبا بيشوي المشجع لتلاميذه والدافع بهم إلى الأمام

كنت أتعجب من اتضاعه حينما أدخل أي مرة وهو يتكلم في مكان أُفاجأ به يناديني ويطلب مني أن أجلس إلى جواره.. ده أنا من تلاميذك يا سيدنا.. ده أنا ابنك.. حَبَوت على يديك.. ولكن في اتضاع يرفع تلاميذه. ويقدمني أمام الأستاذة وأمام الأساقفة ويقول: "أبونا فلان اللي بيدَّرس مواد كذا.." وأنا مجرد مساعد له.. أنا المحمي فيه!؟!

كان عندنا إحساس دائمًا أننا محميون في وجود نيافة الأنبا بيشوي. عارفين إن لو هناك أي خطأ هو سيصلحه.

أذكر أنه في أحد المؤتمرات المسكونية كان مؤتمرًا لمجلس الكنائس العالمي في كوريا، كنا موزعين في مجموعات صغيرة، وأنا كنت في إحدى هذه المجموعات التي كانت تُعِّد صياغة سيتم رفعها للجنة العامة في هذا الاجتماع الكبير. وأذكر أنه كانت هناك عبارة توحي من بعيد لعقيدة خلاص غير المؤمنين. فهمس الآباء المطارنة والأساقفة من الكنائس الأخرى لبعضهم البعض وقالوا: "**دي مش حتعدي على نيافة الأنبا بيشوي.. الأنبا بيشوي حيقف عندها**".. فقلت أشاهد ما سوف يحدث..

كانت الأوراق التي وصلت للمنصة كثيرة جدًا، وهذه الورقة كانت واحدة ضمن أوراق كثيرة، وكانت من خمس صفحات. **نيافة الأنبا بيشوي كانت له عين تستطيع أن تلتقط الخطأ اللاهوتي عن بعد مثل المغناطيس**.. تصفَّح الخمس ورقات في أقل من عشر دقائق، وطلب الكلمة أمام الجميع، ووقف وقال: "هذه العبارة توحي بعقيدة خلاص غير المؤمنين، الأمر الذي لا توافق عليه الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وأرجو أن يسجل في مضبطة الجلسة أن تُلغى هذه العبارة". وانتهى الأمر أن الكل خضع وألغيت هذه العبارة..

أسد أرثوذكسي، نعم.. مدافع حقيقي، نعم.. لاهوتي بارع، نعم.. لا يفوته شيء.. لا تعبر عليه شاردة من بعد أو من قرب.. مدقق إلى التمام.

٧- الأنبا بيشوي رقيق المشاعر

أعطاني ربنا بركة الخدمة إلى جواره في برنامج في إحدى القنوات الفضائية قرابة أربع سنوات. هذا البرنامج أتاح لي أن أقضي معه أيامًا بأكملها. كنا ندخل القناة في الثامنة صباحًا وننصرف الثانية فجر اليوم التالي. وطبعًا هو لديه قدرة كبيرة على المواصلة.

وكان ناسكًا عابدًا.. ففي أيام الصوم الكبير، لم يكن يأكل قبل الساعة السابعة مساءً. وكان قرب الساعة الواحدة ظهرًا بين الحلقات يقول لي: "أبونا قدسك تعبت ما ترتبطش بي في الأكل.. كُل أنت إذا كنت تعبان".

أذكر في إحدى المرات ونحن صاعدين إلى الأستوديو حيث يتم التسجيل، أن أسرعت سيدة فقيرة نحونا وطلبت منه مساعدة، وكان

يومها يحمل أشياءً كثيرة. فنظر إليَّ وقال: "أعطيها حاجة يا أبونا"، فأعطيتها مبلغًا من المال. ولما وصلنا قال لي: "يا أبونا قدسك أعطيتها كام؟".. قلت له: "خلاص يا سيدنا أنا طلعت المبلغ خلاص طلع مني". قال لي: "بأقول لك أعطيتها كام؟".. قلت له: "خلاص يا سيدنا". قال لي: "بأقول لك أعطيتها كام؟".. قلت له: "أعطيتها عشرين جنيه". فوجدته يخرج من محفظته ورقة بمئتي جنيهٍ وهو يقول لي: "خذ دي يا أبونا علشان تتعلم أن اللي حتعطيه للفقراء حيرجع لك عشرة أضعاف في وقتها".. كنت أنا وقتها في بداية الكهنوت.

محبة كبيرة للفقراء، محبة كبيرة للعمل، أمانة ودقة متناهية.

٨- الأنبا بيشوي محبته لقداسة البابا شنوده رائعة

في إحدى المرات حضر عندنا في كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا. وأنا منزلي بجوار الكنيسة، فبعد أن انتهى من زيارة الكنيسة ذهب معي إلى المنزل. كنت مازلت أعمل الماجستير، فقال لي: "نسهر شويه نشتغل"، وظللنا نعمل وكان يقرأ ما كتبت ويراجعه. وبعد ذلك وهو نازل حوالي الساعة الثالثة فجرًا، قلت له: "يا سيدنا عايز أورّي لنيافتك حاجة جميلة خالص".. قال لي: "إيه؟"..

أنا منزلي في شبرا بينه وبين المنزل الذي كان يسكنه نظير جيد (قداسة البابا شنوده) ٨ شارع حسن باشا حلمي، منزلين.. فمشينا سويًا وقلت له: "هذا بيت نظير جيد، الشقة بالدور الأرضي على الشمال".. طلعنا السلم.. وقف قدام باب الشقة منبهرًا وهو يقول: "السلم ده طلع عليه قداسة البابا شنوده.. الدرابزين ده مسكه قداسة البابا شنوده.. الباب ده كان بيفتحه البابا شنوده".. وظل واقفًا أمام

المكان متعجبًا وسعيدًا جدًا. وقال لي: "غداً صباحًا تذهب للسيدة التي تسكن في هذا البيت وتقول لها نحن مستعدين أن نأخذ هذا المكان بأي سعر ونعمله متحف للبابا شنوده".. وفعلاً ذهبت للسيدة –ربنا يعطيها الصحة هي مازالت على قيد الحياة– لكنها قالت: "طول ما أنا عايشة أنا متباركة بالمكان لكن بعد نياحتي خذوه واعملوا فيه اللي إنتم عايزينه".

٩– الأنبا بيشوي المتضع

الأنبا بيشوي كان متضعًا جدًا، وفي إحدى المرات كنا نسجل حلقة من الحلقات، وفي أثناء التسجيل قال: "البطريرك القديس أثناسيوس البطريرك الحادي والعشرون".. فأنا سكت وكملنا تسجيل الحلقة، وفى النهاية قلت له: "يا سيدنا فيه حاجة كده.. أنا عارف طبعًا إن نيافتك تعرف جيدًا إن القديس أثناسيوس البطريرك العشرين، لكن نيافتك قلت في التسجيل البطريرك الحادي والعشرون، إيه رأيك نجعل المونتاج يكتم الصوت في كلمة "الحادي".. قال لي: "لأ ما تعملش كده.. خلى الناس تعرف إن إحنا ممكن أن نغلط.. إحنا مش آلهة.. إحنا ممكن نغلط وإحنا لنا زلات لسان".. وجدت العجب في هذا الدرس من نيافة الأنبا بيشوي أنه يرضى أن يظهر في هذه الصورة حتى يعرف الناس إننا ممكن نغلط.

١٠– نيافة الأنبا بيشوي يستطيع أن يدبر وقته جيدًا

أكبر صفة وكانت واضحة جدًا في نيافة الأنبا بيشوي أنه كان يستطيع أن يدبر وقته جيدًا. كان يشعر بقيمة وزنة الوقت جدًا، ولهذا استطاع أن يعمل كل هذه الأمور في حياته.

ربنا ينفعنا بصلواته، وربنا يعوض الكنيسة بشخصيات عظيمة مثل نيافة الأنبا بيشوي، فالكنيسة الأرثوذكسية دائمًا ولودة..

وهو يصلي من أجلنا، ويصلي من أجل العقيدة، ويصلي من أجل الإيمان، ويصلي من أجل تلاميذه، ويصلي من أجل كل أحبائه..

لإلهنا المجد الدائم إلى الأبد أمين.

الدكتورة وداد عباس

أستاذ بقسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية

أبى المطران الجليل، آبائي الأساقفة الأجلاء، آبائي الكهنة..

اسمحوا لي أنا الصغيرة أن أقف وأتكلم في حضوركم كلمة وفاء واعتراف بالفضل لأبي الغالي مثلث الرحمات الأنبا بيشوي.

رحيل أبينا الغالي مثلث الرحمات الأنبا بيشوي كان حقًا مفاجئة صادمة، فقد كان المشجِّع والمرشد بعد أبينا مثلث الرحمات البابا شنوده. حضوره كان يعطي طمأنينة...

لقد عرفت نيافته منذ ربع قرن بالتمام، لذلك يعز علي رحيله، ولكنها إرادة الله. فبعد تعب وجهاد سنوات طويلة، أراد الله له أن ينعم بمكافأة تعبه في أحضان القديسين.

شهد الكثيرون لصفات وأعمال مثلث الرحمات الأنبا بيشوي، كما شهد له قداسة البابا تواضروس الثاني –أدام الله حياة قداسته– ذاكرًا الكثير من هذه الصفات في كلمة قوية معبِّرة في ذكرى الأربعين.

حقًا كثيرة هذه الصفات لكن يمكن القول بإختصار عن نيافته إنه **الصريح في الإيمان، المدقق في العقيدة، المستقيم الفكر، الشجاع في**

الحق. وهي صفات العظمة التي وصف بها الكتاب المقدس أبناء الله الأمناء، قد اجتمعت فيه، بينما يندر أن تجتمع في شخص واحد.

بالفعل عاش الأنبا بيشوي عظيمًا في حياته وخدمته في كل المجالات التي ائتمنه الله عليها، وهو الآن عظيم في السماء جزاء تعبه وأمانته وقداسته. اسمحوا لي أن أتكلم بإختصار شديد عن عظمته في مجال الرهبنة، في الرعاية، في عمل الرحمة، في العمل المسكوني، وفى التعليم.

كان عظيماً في الرهبنة

فقد كان ناسكًا حقيقيًا وكل من تلامس معه يعرف ذلك. زهد كل شيء في الدنيا منذ أن كان شابًا، وترك الثراء ليعيش الرهبنة الحقيقية. وحين أعاد مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث الحياة الرهبانية لدير القديسة دميانة أسس هو فيها رهبنة عذارى قوية. أعاد التاريخ للقديسة الشهيدة دميانة والأربعين عذراء، بجوقة من الأمهات المباركات الروحيات، وزودهن بكل ثقافة لاهوتية ولغوية فصرن مثمرات في مجال العقيدة.

كان عظيماً في أعمال الرحمة

إنه لم يرُد يومًا إنسانًا لجأ إليه، وكان سخيًا في العطاء مثل أبيه مثلث الرحمات البابا شنوده. وسأترك هذا لشهادات الكثيرين الواقعية، ولما سيظهر من قصص أعمال الرحمة التي كان يصنعها في الخفاء.

كان عظيما في الرعاية

فقد كان بالفعل الراعي الأمين الذي يبحث عن أولاده ويأتي بهم، ويحميهم من أية ضيقات، ويثَّبتهم في الكنيسة، وفي الإيمان المستقيم.

كان نموذجًا أمام الرعية فقد عمل بما علَّم به، فلم يكن ما يقوله مجرد ألفاظ أو مبادئ يعرضها إنما عاشها بنفسه.

كان عظيماً في العمل المسكوني

له تاريخ طويل في العمل المسكوني.. فقد كان موضع ثقة مثلث الرحمات أبينا البابا شنوده الثالث، فأوكل إليه العديد من الحوارات، واللقاءات، وصياغة الاتفاقيات مع العديد من الكنائس الأخرى. فكان خير من مثَّل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

كانت حواراته مع الكنائس الأخرى بالفعل مثمرة، وقد قرَّبت المسافات، إذ نجح في الوصول إلى اتفاقات عديدة بشأن أمور كانت محل خلاف بين الكنائس، دون تنازلات من كنيستنا..

وأشهد بما لمسته من خلال شرف حضوري عن نيافته العديد من اللقاءات التي كان يرشحني لها مثلث الرحمات البابا شنوده ثم نيافته، أنه **كان دائمًا موضع احترام وتقدير من قيادات الكنائس الأخرى. كان الجميع يحترم كلمته، ويعتبرها الفيصل في كل أمر لاهوتي يُطرح للنقاش.** لم يكن يترك كلمة تمس الإيمان تمر دون أن يتصدى لتصحيحها وتوضيح الفكر السليم بشأنها. ولم يكن يصمت أمام أي خطأ أو مسألة مخالفة، ويصرِّ على تدوين رأي الكنيسة بشأنها في محاضر الجلسات، وفي الكتب التي تصدر بعد ذلك عن اللقاء.

علَّمنا الكثير في المجال المسكوني، إذ كان في نهاية اليوم –في اللقاءات التي تشرفت بحضورها مع نيافته مع آخرين من الكنيسة القبطية– يجلس معنا لنستمع لتعليقه على الموضوعات التي نوقشت والفكر السليم بشأنها. ثم **يشجعنا على أن نعبِّر عن رأينا** في الجلسة

التالية. واستمر حتى آخر أيام حياته على الأرض يحضر ويرأس لقاءات مسكونية، ويوقِّع اتفاقات مع الكنائس، مسجلاً إيمان الكنيسة المستقيم.

والأهم أنه كان **يعمل كل هذا دون أن يكسر رباط المحبة مع كل الكنائس**، فكانت علاقاته الشخصية برؤسائها تتسم بالمودة والمحبة والاحترام، وقد ظهر هذا في التعزيات العديدة التي قدموها يوم نياحته.

كان مشجعاً لأبنائه وتلاميذه

وقد حظيت بتشجيع نيافته لضعفي في مجالات التعليم، وفي هذا المجال الحساس، مجال العمل المسكوني، الذي تُحسب فيه كل كلمة.

منحني ثقته فكان بعد رحيل البابا شنوده، يوفدني لحضور لقاءات مجلس الكنائس العالمي كوكيل عن نيافته في بعض لقاءات حيث لا تسمح ظروف نيافته بالحضور، كما عينني في إحدى لجان المجلس الخاصة بالإيمان.

كان عظيماً في التعليم

كان عالمًا لاهوتيًا عملاقًا مثل أبيه ومثل آبائه الأولين. سار على نفس الخطى.. فقد كان المرجع الأمين في كل الأمور اللاهوتية. علَّم أجيالاً من الدراسين والباحثين، وناقش العديد من الرسائل، وكان يشجِّع الجميع، ويعطي من وقته الكثير جدًا في الشرح والتفسير السليم. وكان دائمًا على استعداد أن يستمر في الشرح ساعات طويلة ليوضِّح نقطة في العقيدة. ولم يكف عن التعليم وتسليم الوديعة لتلاميذه وأبنائه، حتى

صار تلاميذه متعمقين في العقيدة ومستعدين لحمل الأمانة كما تسلموها منه.

كان بالفعل **كأسد زائر في مواجهة من يفكِّر في المساس بالعقيدة السليمة. لا يتهاون أو يتنازل عن العقيدة المستقيمة، فصار مرجعًا للفكر السليم،** كما كان أبوه البابا شنوده، وكما كان آباء الكنيسة الأوائل القديس أثناسيوس، والقديس كيرلس، وغيرهم من الذين كانت كلمتهم القول الفاصل لجميع كنائس العالم.

كان شجاعاً في الحق

لم يكن يخشى المواجهات فلم يتوان عن مواجهة أي انحرافات أو أخطاء في العقيدة بدقة متناهية حتى في الألفاظ وتوثيقها من فكر الآباء باللغات الأصلية، حتى لا يدع مجالاً للبس أو تشكك.

غيرته على الكنيسة جعلته لا يهدأ حتى يصحح أي فكر خاطئ. حماسه جعله لا يترك أية مسألة تظهر في الأفق دون أن يتصدى بالرد عليها سريعًا بكتب ووثائق وأقوال آباء. وفي غزارة كتاباته أثرى المكتبة المسيحية، وملأ البيوت، مثل كتابات أبينا مثلث الرحمات البابا شنوده.

في كل ذلك كان يعتز ويشجع الصغار أمثالي، فكثيرًا ما كان يمتدحني كما كان يفعل مع آخرين بالطبع أمام الجميع، في كل مكان: أمام طلبة قسم علم اللاهوت، وأمام أحبار أجلاء، وكهنة، على أمور هي في الحقيقة من تعليمه وتعليم البابا شنوده. كان بالفعل يعتز بكل تلميذ وابن للبابا شنوده، ويعتبره تلميذًا وابنًا له بعد رحيل البابا شنوده، وأنا أعتز بهذه التلمذة والبنوة لكليهما.

بعد رحيل البابا شنوده صرت أخدم تحت إشراف وإرشاد نيافته في قسم علم اللاهوت، إذ اعتمد ذات المنهج الذي أقوم بتدريسه منذ أن عينني البابا شنوده عند افتتاح القسم في عام ٢٠٠١م.

وكما تعلَّمنا من البابا شنوده روح التمييز والتدقيق تعلمنا أيضًا من الأنبا بيشوي التمييز والتدقيق في كل معلومة تقال.

الكثير من الذكريات على مدى ربع قرن لا يمكن إيجازها في دقائق قليلة. **بإختصار كان وسيظل علامة فارقة في الكنيسة.** وإن كنا فقدنا حضوره الشخصي وتجاوبه معنا في كل طلب مشورة وإرشاد في مجال العقيدة، لكنه سيظل معنا بروحه، بمحاضراته، بكتاباته **فالعلماء لا يموتون أبدًا ولدينا المثال، البابا شنوده.**

وداعًا أبي الطوباوي فقد كنت في اشتياق للانطلاق من الجسد كما عبّرت في قصيدتك "متى أراك يا حبيبي فاتحًا لي الأحضان".. رحلت عن الأرض وأتعابها وفزت بالسماء وأمجادها في انتظار الأكاليل المعدة لك. هنيئًا لك الفردوس واذكرنا أمام عرش النعمة..

معهد الدراسات يحتفل باليوبيل الذهبي لدخول نيافته الدير

صلوات تراحيم وحفل تأبين في المهجر

صلوات تراحيم في سيدني بأستراليا

بث قناة أغابي يوم الأحد ٧ أكتوبر ٢٠١٨م

أقيمت صلوات تراحيم بكنيسة القديسين الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا بمنطقة جلفورد بسيدني على روح أبينا مثلث الرحمات نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة العفيفة دميانة بالبراري. وقد أناب نيافة الأنبا دانييل أسقف سيدني وتوابعها القمص تادرس سمعان وكيل عام إيبارشية سيدني لإقامة هذه الصلوات لوجوده في ذلك الوقت بالولايات المتحدة الأمريكية.

نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي زار القارة الأسترالية أكثر من ١٨ مرة وتربطه علاقة قوية بأساقفتها وكهنتها وشمامستها وشعبها. وله دور كبير في كنائسها وفي إعداد الدستور By-Laws الخاص بهذه الكنائس وعلاقتها بالكنيسة الأم.

وقد حضر إلى أستراليا لأول مرة مع قداسة البابا شنوده الثالث عام ١٩٨٩م، وحضر معه أيضًا الجمعية العامة لمجلس الكنائس العالمي في كانبرا عام ١٩٩١م.

وقد نقلت قناة أغابي الكلمات التالية من بعض المقيمين في أستراليا:

المهندس صبحي نقولا

ابن عم نيافة الأنبا بيشوي

الأنبا بيشوي هو ابن عمي.. وبالرغم من أنه كان في وقت الدراسة الجامعية مقيمًا بالإسكندرية ونحن في القاهرة إلا أننا كنا دائمًا نلتقي كلما ذهبنا إلى الإسكندرية. وهو الذي علمني السباحة في الصبا.

نيافة الأنبا بيشوي كان دائمًا يزورنا في أستراليا. وكنا نستشيره في كل ما يخص بناء الكنائس، واختيار مواقعها. وكان له اهتمام قوي جدًا بالتخطيط planning الخاص بالكنائس وأماكنها. وأنا أتذكر أنه كان موجودًا حينما اشترينا دير "باتي" وذهب بنفسه إلى الأرض وباركها واشترك معنا في إعداد الرسومات..

بل كتب شعرًا ظريفًا ورتله –لأنه كانت له هذه الموهبة– قال فيه:

ياللا يا صبحي	قم ارسم في الحال
وابنى منارة	في وسط الأدغال

كان دائمًا يذَّكرنا بمصر، وكان دائمًا يقول لنا: "أوعوا تنسوا مصر، مصر بلد زارها المسيح".. وقد كان حينما يتقابل مع وزراء أو رؤساء وزراء –فقد تقابل مع أكثر من رئيس وزراء مثل بوكر، ونيك جرينر ولا سيما في تأسيس دستور الكنيسة القبطية في ولاية نيو سوث ويلز– كان دائمًا يتكلم عن مصر، وعن عظمة مصر، وعن عراقة مصر، وعن أقباط مصر. وكان يوصينا أن نتذكر مصر وأن لا تؤثر الحياة الرغدة في أستراليا على إيماننا الأرثوذكسي ومبادئنا.

كان يعمل لساعات طويلة بدون ملل، وكان أحيانًا لا ينام لأكثر من يومين كاملين، ومن شدة التعب كان ينام أثناء حديثنا معه في

السيارة.. لكنه ينتبه بعد خمس دقائق ويكمل الحديث كأنه لم ينم. الحقيقة كانت عنده قدرة خارقة على ذلك.

كلمة المنفعة والنصيحة الشهيرة التي كان يوصينا دائمًا بها هي: "عيشوا كلمة الكتاب المقدس" وهذا ما نحاول أن ننفذه..

نشكر كل من له تعب في توضيح تاريخ هذا الرجل العظيم.

السيدة سيسيل

زوجة المهندس صبحي نقولا وإحدى خادمات الكنيسة

نيافة الأنبا بيشوي كان دائمًا يحرص أن يعمل اجتماعات مخصصة للخدام والخادمات مهما كان مجهدًا. وكان يعطينا دروسًا لاهوتية بطريقة مبسطة جدًا. فقد كان له أسلوب في التبسيط جميل جدًا..

كنا حينما نصطحبه بالسيارة لأماكن مختلفة نتحدث كثيرًا معه في كل الأسئلة التي تدور بذهننا. وهو كان دائمًا يرد عليها كلها، وأحيانًا يأخذ السؤال ونظن أنه لم يلاحظه، أو أنه نسي، أو أن وقته لم يسمح لكن نجده بعد يوم أو يومين يقدِّم لنا الرد. كان دائمًا يلتزم بالرد على أي سؤال بسيط أو كبير.. كان لازم يقدِّم الرد.

الحقيقة خبر نياحته كان مفاجأة لي بالأخص.. ففي صباح الأربعاء ٣ أكتوبر كنت أقود السيارة في طريقي إلى الكنيسة، فاتصل بي زوج شقيقتي وأخبرني بهذا الخبر ففوجئت جدًا، ولم أستطع أن أصدق.. هو نفسه كان غير متأكد، ثم اتصل مرة أخرى وأكّد الخبر.. كنت متحيرة كيف سأقول الخبر لصبحي، لكنى وجدت أن أحدًا سبق وأخبره.

القمص سوريال حنا

أول كاهن يقوم بسيامته نيافة الأنبا دانييل أسقف سيدني وتوابعها بعد سيامة القمص سوريال حنا تقابل مع المتنيح طيب الذكر مثلث الرحمات نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي في المطرانية وطلب من نيافته نصيحة فقال له نيافته: "هذه نصيحة هامة لك ككاهن جديد: عليك أن توازن بين عملك الكهنوتي وبين العائلة، فلا تهمل رعيتك من أجل العائلة ولا تهمل عائلتك من أجل رعيتك". كانت رسالة بسيطة لكنها قوية جدًا.

الشماس تريفو كيرياكوس

كنت تلميذاً في فصل إعداد الخدام في كنيسة مار جرجس بإسبورتنج حينما كان أبونا مثلث الرحمات نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي أميناً للخدمة.

أنا لي الفخر أن أكون من تلاميذه.. كانت لنا ذكريات جميلة جدًا جدًا لا يمكن أن ننساها. ما أقوله يرجع لعامي ١٩٦٧ و١٩٦٨م حينما تولى الأستاذ مكرم إسكندر نقولا (الأنبا بيشوي) أمانة الخدمة في كنيسة مار جرجس بإسبورتنج..

ما لا يمحى من ذاكرتي نهائيًا هو اجتماع الصلاة الذي كان دائمًا يصّر أن يعمله كل يوم خميس ليلاً.. كنا نبدأ من الساعة التاسعة وننسى أنفسنا في الصلاة حتى الساعة ١١:٣٠-١٢م.. وكنا نتمنى ألا ينتهي الاجتماع. كانت أوقات كنا نعيش فيها في السماء.

بعد ذلك كان نيافة الأنبا بيشوي دائمًا يعمل اجتماعات الشباب. كان اجتماع الشباب تحت قيادة أبينا المتنيح القديس أبونا بيشوي كامل، وقد بدأ يجعل الأستاذ مكرم يتولاه. وبدأنا نخدم معه ليس في إسبورتنج فقط، فإن حماسته وغيرته جعلته يصل بالخدمة إلى آفاق ومجالات كبيرة لدرجة أننا كنا نذهب ونخدم معه في باكوس، مع المهندس مجدي أنيس، والمهندس ميخائيل (نيافة الحبر الجليل الأنبا بنيامين مطران المنوفية الحالي ربنا يعطيه طول العمر). هذه ذكريات لا تنسى بل هي محفورة في القلب.

لقد اشتركت مع سيدنا في الصلاة في قداسات هنا في سيدني في أكثر من مناسبة. كان حينما يصل إلى قول الكاهن: "القدسات للقديسين" نجد نبرة صوته ترتفع جدًا، ويقول هذه العبارة بطريقة تجعلك تشعر برهبة هذه القدسات.. كلنا كنا ننظر لبعضنا البعض متسائلين ماذا حدث؟ هل كنا نائمين؟ المهم الجميع يستيقظ وينتبه ونقول: "واحد هو الآب القدوس" بصوت عالٍ جدًا بنفس طبقة صوته.. هذه كانت مميزة عند سيدنا.

وفي التوزيع لم يكن يحب الترانيم، كنا إذا بدأنا في ترنيمة يقول: "قولوا لحن "أبيكران" أو قولوا لحن "بي أويك"، إيه الترانيم اللي إنتم حتقولوها دي".. فنتحول إلى الألحان الكنسية.

هو إنسان طقسي، إنسان أرثوذكسي لا غش فيه، إنسان مدقق جدًا.. حينما تسأله سؤالاً يغمض عينيه وينتظر قليلاً فتظنه نسي السؤال أو نساك أنت.. لكن إذا تكلم آخر يقول له: "إستنى يا حبيبي أنا لسه ما

جاوبتش.."... ثم يبدأ في الإجابة بنقاط محددة، وبنظام، وبتدقيق لا مثيل له لم نره في أحد غيره.

الأنبا بيشوي منذ أن عرفناه في كنيسة مار جرجس إسبورتنج كان إنسانًا مدققًا، وكان إنسانًا لاهوتيًا من الدرجة الأولى. وكما تقول عروس النشيد "أمسكته ولم أرخه" هذا ما حدث لنا مع الأستاذ مكرم.. في بداية مجيئه إلى كنيسة إسبورتنج لم نكن نعرفه لكننا ارتبطنا به ارتباطًا شديدًا، وخلال أشهر قليلة بدأ في أمانة الخدمة وفي إعداد الخدام، وبدأ يعمل بنشاط جبار في الكنيسة، وبدأ يعطينا تفاسير للكتاب المقدس، ويورد أقوال آباء لم نكن نعرفها من قبل، ويفسِّر لنا عقيدة الثالوث، ويفسِّر لنا العقيدة الأرثوذكسية، والفرق بينها وبين الطوائف الأخرى.. وأبونا بيشوي كامل ائتمنه لأقصى الحدود..

صراحةً هو كان إنسانًا أرثوذكسيًا من الدرجة الأولى. أقل ما يمكننا أن نقدمه لنيافته هو أن نعمل حفل تأبين لروحه.

نطلب منه أن يذكرنا أمام العرش الإلهي.

ربنا ينيح روحه في أحضان القديسين.

القمص تادرس سمعان

وكيل عام إيبارشية سيدني

وكاهن كنيسة القديسين الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا بمنطقة جلفورد

في الحقيقة نيافة الحبر الجليل مثلث الرحمات الأنبا بيشوي له مكانة في قلوبنا جميعًا. فهو كان **يعرف آباءنا الأساقفة** في هذه القارة كلها قبل أن يصيروا أساقفة. فكان يعرف نيافة الأنبا سوريال من أستراليا

قبل الرهبنة. وكان يعرف نيافة الأنبا دانييل كراهب من الرهبان الذين خدموا في السودان وفي إيرلندا مع نيافة الحبر الجليل الأنبا أنطوني.

اهتم نيافة الأنبا بيشوي بخدمته في إيبارشيتنا اهتمامًا كبيرًا قبل أن تكون هناك إيبارشيات. فمع بداية الزيارة الأولى لقداسة البابا المعظم مثلث الرحمات البابا الأنبا شنوده الثالث كانت اتجاهاته أن يرتب أمور الخدمة في هذه القارة. واهتَّم أن يضع **دستورًا للكنائس أو الإيبارشيات**. هذا الدستور اعتمده قداسة البابا كما اعتمده البرلمان الأسترالي، وصار مثالاً لدستور يمكن أن يُحتذى به في بلاد أخرى من بلاد المهجر كقول قداسة البابا في هذا الوقت.

اهتَّم أيضًا أن يكوّن **علاقة خاصة مع الجميع** من أجل أن يسهّل لنا الخدمة في المهجر. غالبيتنا أتينا من مصر ونخدم في المهجر، قبل أن تكون هناك سيامات للمهجر، فإهتَّم أن يكون معنا في هذه الخطوات كلها. وكانت له لقاءات معنا تستمر أحياناً حتى الرابعة صباحًا دون أن يكل أو يمل. الحقيقة كان يصل من السفر ويستمر في العمل معنا بصفة دائمة.

كان له عمل كبير في **كنيسة كامبرا** –عندما حصلت بعض الأمور الخاصة بها– فعمل اجتماعًا خاصًا ليحل كل المشاكل الموجودة في هذه الكنيسة.

شارك أيضًا في **اختيار الكهنة**، وربما آخر كاهن شارك في اختياره كان أبونا سوريال حنا، أحد الآباء الكهنة في كنيسة الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا في جلفورد. تمَّت الانتخابات في مارس سنة ٢٠٠٢م

وتمَّت الرسامة يوم ١٢ أكتوبر من نفس العام، وهو نفس يوم تجليس نيافة الأنبا دانييل أسقفًا على إيبارشية سيدني.

كانت له خدمة كبيرة وعمل كبير معنا. فقد شارك في فترة من الفترات في مسئولية **المجلس الإكليريكي بأستراليا**، وكان يدبر لنا الأمور فيه، قبل أن يتسلمه نيافة الأنبا بولا ربنا يعطيه طول العمر.

الحقيقة لا نستطيع أن ننسى خدمته في تأسيس الكنائس وأيضًا في **تأسيس مقر الأسقف**. فالأنبا بيشوي هو الذي اختار وأسس المقر الأول لنيافة الأنبا دانييل، كما جهَّز الإيبارشية لاستقبال الأسقف الجديد.. كلها أمور لا تنسى لنيافة الأنبا بيشوي.

نيافة الأنبا بيشوي –نيح الله نفسه– كان **رجل تعليم**، فكان يستغل كل فرصة ليعلِّم، وخاصة في الأمور اللاهوتية، لأن المواضيع اللاهوتية كثر الكلام فيها من بعض الوعاظ غير المتخصصين في اللاهوت بعمق، فكان هو يستغل الفرصة في أي اجتماع من اجتماعاتنا، ويجعل العمل الإداري أو التنظيمي يأخذ فترة كافية، ثم يبدأ بالكلام في التعليم اللاهوتي. وكنا فعلاً نتعلم منه الكثير..

أنا أتذكر أنه حتى على مائدة الغداء كان يكلمنا في مواضيع لاهوتية أثناء الأكل، ونتدارس في هذه الأمور، ونتعلم منه. فكان فعلاً يستغل كل دقيقة ليقدِّم تعليمًا ونحن كنا نتعلَّم منه.

وأعتقد أن الكنيسة كلها في العالم كله تعلَّمت من الأنبا بيشوي، وعمق دراسته اللاهوتية، وعمق معرفته، وفكر الآباء الذي كان يقدمه..

إن عمق معرفته وفكر الآباء الذي له يتضح جدًا في الكتب التي تركها لنا لكي تكون ذخيرة وكنزًا لنا، نتمنى أن يكون هناك اهتمام بها وبنشرها على أعلى مستوى.

طلب نيافة الأنبا بيشوي منا أن نعمل **بيت مكرسات،** وبدأنا فعلاً بعمل بيت للمكرسات منذ فترة طويلة، وكانت منهن تاسوني إيريني. كلهن ذهبن إلى دير القديسة دميانة وتتلمذن هناك ثم عدن وتم افتتاح بيت للتكريس هنا، وصار لهن مقر دائم في كنيسة الملاك والأنبا بيشوي. وحضر نيافة الأنبا بيشوي معنا وقت ترقية المكرسات. وكان يجلس معهن ليتدارس أمورهن، ووضع لهن قانون يلتزمن به.

بعد ذلك فكرنا أن يكون لنا **دير للراهبات،** فأقمنا ديرًا للراهبات هنا في سيدني باسم القديسة الطاهرة مريم والقديسة فيرينا، وديرًا آخر في برسبن. فاهتم نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي بالأمر ولكي يشجعنا **أرسل إلينا راهبات من دير القديسة دميانة** لتأسيسه، على رأسهن أمنا كاترين، التي كانت إحدى الخادمات في الكنيسة هنا منذ أكثر من خمسة وعشرين عامًا. وبدأ تعمير الدير وهو حاليًا في نجاح كبير.

الدير الثاني في برسبن أرسل سيدنا أيضًا أمهات من دير القديسة دميانة ليقمن بتدبيره. هذا الدير نامي حاليًا، ونشكر ربنا أنها بركة الأنبا بيشوي. وقد كان الأنبا بيشوي دائمًا يطمئن على الدير وعلى سير الأمور فيه ويعطينا التعليمات وكان على اتصال دائم معنا.

حفل تأبين في أمريكا

في ليلة الأربعين لمثلث الرحمات الأنبا بيشوي

بكنيسة السيدة العذراء والقديس يوحنا في بايون بنيو جرسي

كلمة أبونا بيشوي ملاك صادق

فاكر يا سيدنا يا أبويا وحبيبي..

فاكر يا أبويا محبتك فاكر بركتك وسلامك ورقتك..

فاكر تكشيرتك ونرفزتك وضحكتك..

فاكر لما قابلتك أول مرة لما كنت على مكتبك..

فاكر لما سهرت معاك واتعلمت من حكمتك..

فاكر لما كنت أقول لك كفاية عليك التعب، خلي بالك أبوس رجليك على صحتك..

فاكر لما أكلت معاك وشربت معاك، ودوشتك طول القعدة كلام، وعمرك طول ما أنا قاعد وياك ما اتهنيت مرة واحدة على لقمتك..

فاكر لما اديتني بإيدك إنت حتة لحمة كبيرة وغالية من صحفتك، لما لقيت إني معنديش زيها وما هانش عليك تأكل وحدك وما قلتش دي بتاعتك دي حتتك..

فاكر لما كنت ترتل وكنت تعلمني..

فاكر صوتك وملامحك وغنوتك..

فاكر لما كنت بتشرح وتعيد وتزيد، ومهما طال الوقت علينا عمرنا ما شبعنا من قعدتك..

فاكر لما كنت تزورنا ونفرح بيك لما تجينا، ونسهر طول الليل وحتى طلوع الشمس نقرأ ونكتب، وتحل مشاكل أهلينا،
وكله يروح واقع مرهق وأنا متمتع بوجودي جنبك وحدينا..
فاكر لما كنت تسافر بره وتبعت تطمن مني على الكنيسة وعلى بيتي، وكنا نحس بغربة في بُعدك وكأن احنا مالناش غيرك..
فاكر لما كنت تهتم بكل واحد فينا وكأنه هو بس اللي في بالك، رغم مشاغلك ومشاكلك، رغم متاعبك وآلامك، كل اسم كان منقوش على كفك حقيقي محفور في قلبك..
فاكر لما كنت تشوف حد فقير أو عيان أو محتاج، إزاي كنت تحن بقلبك ومش تستنى لغاية بكره، وفورًا تدي كل اللي في جيبك، ولو مالقتش تدي ورقة أو شيك وتوعد تدي في أقرب فرصة، وعمرك ما كذبت ولا نسيت، ولا خالفت في وعدك..
فاكر إزاي كنت بتغضب لما يخالف حد إيماننا، إزاي كنت تثور وتدافع زي الأسد عن كنيستنا، عن عقيدتنا، عن تعليمنا.. وتقول لينا ديه أمانة لازم نسلمها نقية لأولادنا، زي تمام ما تسلمناها من أجدادنا..
كنت باشوف فيك أثناسيوس وديسقورس وكيرلس.. كنت عامود الدين في كلامك، كنت يوحنا صوت صارخ.. وصوت الحق ولازم يعلى مهما أن شتمك حد ولامك..
ابن الرعد كنت في غيرتك وحبيب زي يوحنا في اسمك، تعاليمك حتكون لينا سفينة سايرة بحكمة ويا فادينا، قبطان شاطر وقائد قدير وماهر، وسط الموج ساير بينا لحد المرسى لحد المينا..

اشفع فينا وعن كنيستنا واطلب من العذراء حبيبتنا تحفظ شعبنا، ولادنا، وبيوتنا، وتحامي عن ثبات عقيدتنا.
إنت مثال للراعي الصالح، شبهه ومثله في كل أعمالك، قديس ووكيل أمين، وحكيم، وأرضيت ربك بكل أحوالك..
اشفع فينا أمام سيدنا علشان يعيننا يا أبانا زي ما أعانك..

اختبارات شخصية

لو ظللنا نتكلم عن سيدنا الأنبا بيشوي أو نذكر تاريخه، هذا التاريخ الطويل، لا يكفي له أي شيء...
أنا سأتكلم عن اختبارات شخصية وليس كلام شعر ولا إنشاء.. ولن أتكلم عن موضوع العقائد واللاهوت إلخ.
أنا عاشرت سيدنا نيافة الأنبا بيشوي لمدة سنتين. كان هو مطراننا في ميت غمر، تولى كنائب بابوي لإيبارشية الدقهلية كلها بعد نياحة نيافة الأنبا فيلبس، ثم تم تقسيم الإيبارشية وتمت سيامة نيافة الأنبا داود على المنصورة وتوابعها، واستمر سيدنا مسئولاً عن ميت غمر حتى سيامة نيافة الأنبا صليب فيما بعد.
أنا تمت سيامتي كاهنًا سنة ٢٠٠٢م في عهد سيدنا الأنبا بيشوي. وجئت إلى أمريكا سنة ٢٠٠٤م، فهذه الفترة من ٢٠٠٢-٢٠٠٤ كنت مع سيدنا.
رشحني الآباء كهنة ميت غمر للسيامة الكهنوتية، وأخذوني لمقابلة سيدنا، هذه كانت أول مقابلة.. أنا كنت أسمع عنه، وكنت لا أحب أن أقابله.. كنت أخاف منه.. كان يأتي كثيرًا إلى ميت غمر. ولم أكن أحب أن أحضر في وجوده، لأني كنت أسمع كثيرًا عنه، وكنت متأثرًا

بما أسمع، فكان بداخلي شيء ما ضده.. كنت صيدلي أنتهي من عملي في الصيدلية وأعود إلى بيتي ولا أحب أن يكون لي شأن بشيء.

كم غير عادي من المشغوليات

حينما كلَّم الآباء الكهنة سيدنا عن موضوع سيامتي قال لهم: "خليه يجي لي دير القديسة دميانة يقابلني".. فأخذني اثنان منهما وذهبنا لمقابلته. ودير القديسة دميانة يبعد ٤٥ دقيقة عن ميت غمر. كان ميعادنا الساعة الرابعة مساءً لكن المقابلة تمت الساعة الواحدة صباحًا! هذا شيء عادي جدًا مع سيدنا الأنبا بيشوي، لأنه هو نفسه لم يكن يضمن نفسه.. لا يعلم أحد مقدار الأثقال التي كانت فوق رأسه لا يستطيع إنسان إطلاقًا أن يتخيل هذا الكم الغير عادي من المشغوليات. في إحدى المرات قال لي: "لو قعدت تكتب الحاجات اللي أنا ماسكها (يقصد مسئولياته) على الحيطة مش حتكفي". كان مسئولاً عن إيبارشيات، مثل المحلة بعد نيافة الأنبا متياس، والأقصر وغيرها.. كان في ذلك الوقت يتولى أمور أية إيبارشية خالية. كنت أتعجب كيف يقدر أن يتولى كل هذه المسئوليات وبتدقيق وبمعرفة بكل أمور الإيبارشية بالتفصيل الممل.

كان معه **حقيبة لكل إيبارشية في سيارته،** فكان يقول لسائقه الخاص (ربنا يمسيه بالخير إنسان أمين ورائع اسمه أستاذ ميلاد) يقول له: "روح هات لي شنطة ميت غمر.. هات لي شنطة المنصورة.."، فيذهب ثم يعود بحقيبة كبيرة فيها كل الأوراق، حتى الشيكات الخاصة بالمطرانية أو الإيبارشية، والأختام، كل شيء.. كل شيء كان ينتقل معه في كل مكان.

أحيانًا كنت أقول له: "يا سيدنا إنت بتلحق تنام إمتى؟" يقول لي: "الناس كلها بتنام بالساعات أنا بأنام بالكيلو، يعني بأنام وأنا في العربية"..

كل الكهنة كانوا يخافون جدًا من سيدنا، لكن أنا منذ اللقاء الأول، منذ أول مقابلة في الدير، استطاع أن يكسبني. تكلم معي حوالي ساعة على انفراد. وقال لي: "خلاص الشعب كله فرحان ومبسوط، وأنا مبسوط بك جدًا، وبأسمع عنك كلام كويس، وسيدنا البابا شنوده بيحبكم كمان كأسرة، ويعرفك شخصيًا، وفرح لما عرف بموضوع الرسامة، وهو حدد ميعاد الرسامة.. أنا حأكون بره في مؤتمر لمجلس الكنائس، كنت أتمنى أكون معاك، لكن حتكون مع سيدنا البابا شنوده.. وأول ما أرجع حجيلك الدير أشوفك وأقعد معاك بإذن ربنا".

وفعلاً تقابلنا في الدير...

ذكي وملاح

لما قعدت مع سيدنا في أول مرة نظر إليَّ وسلم عليّ ثم استمر يكمل كتابة.. سيدنا كان **دائمًا ماسك ورقة وقلم ويكتب دائمًا، ويعمل دائمًا، لا تجده متفرغًا أبدًا.** كان يكتب، وكان معه قلمان لونهما أزرق متشابهين تمامًا. أخرج القلمين من جيبه ووضعهما أمامه وكان يكتب بأحدهما. وأنا جالس بجانبه من الساعة الواحدة حتى الواحدة والنصف ظل يكتب. ثم وضع القلم وتكلم معي، سألني في بعض الأمور وجاوبته بسرعة، ثم أخذ أحد القلمين ليكمل كتابة، لكنه أعاده وأخذ القلم الآخر وبدأ يكتب.. أنا في داخلي قلت ما الفرق إنه نفس القلم.. هذا التفكير مر في ذهني. قال لي: "إنت فكرت إيه؟ فكرت أنهو قلم

أنا بكتب به وليه أخذت ده؟ أصل ده اللي كنت باكتب به." فسألته: "إزاي عرفت يا سيدنا إن ده هو القلم اللي كنت بتكتب به.. الاثنين زي بعض بالضبط؟" قال لي: "أصل ده كان دافي". هذا ذكاء.. ثم قال لي: "بيقولوا لي عنك إنك ذكي" فقلت له: "لا.. إذا كان الذكاء بالطريقة دي يبقى أنا مش ذكي خالص يا سيدنا".

تكلم قداسة البابا شنوده عن ذكاء الأنبا بيشوي.. **كلمة "الذكاء" أنا لم أفهم معناها إلا لما تعاملت مع الأنبا بيشوي..** مع الأنبا بيشوي عرفت ما هو الذكاء وكيف يكون الذكاء.

هذا الإنسان **عقله كومبيوتر، ويربط الأمور ببعضها، ويتوقع ما سيحدث، ويتوقع ما سيقال، ويفهم من نظرة العين** إن كان الإنسان يتكلم بالصواب أو يتكلم خطأ، ويكتشف من يلف ويدور من نظرة العين في لحظة. كان سيدنا البابا شنوده معتاد أن يقول عن نفسه: "أقدر أعرف كل حاجة مش وهي طايرة لكن قبل ما تطير"..

بمثابة أب

عند سيامتي كاهناً كنت أصغر كهنة الإيبارشية، وبسرعة تطورت العلاقة بيني وبين نيافة الأنبا بيشوي إلى علاقة محبة غير عادية. فقد توفى والدي قبل سيامتي بعشرة أيام وكان غاليًا عندي جدًا.. وسيدنا لما عرف قال لي: "لو تحب نأجل الرسامة، سيدنا البابا بيقول لك لو تحب نأجلها شوية". فأجبته: "أبي يعمل حتى الآن وأنا أيضًا أعمل"..

فكان الأنبا بيشوي بالنسبة لي بعد السيامة بمثابة الأب. كنا معتادين أن نجلس مع الوالد وقت العشاء، طوال الوقت نسأله أسئلة، نسأله في الكتاب مقدس، نسأل أسئلة عقائدية، أسئلة لاهوتية، أسئلة في أي

موضوع، وكان يرد علينا. فلما تقابلت مع الأنبا بيشوي شعرت أن هذا هو بديل الأب. كنت أجلس معه على العشاء أو كنا نتناول وجبة الغداء سويًا، وطوال الوقت أسأل، وهو الحقيقة كان يحب جدًا أن يرد على أسئلتي، وممكن يؤجل موضوع الأكل -الذي لم يكن ضمن اهتماماته نهائيًا- ليجيب على كل أسئلتي. فكنت فرحًا جدًا لأني وجدت إنسانًا طالما أنا في صحبته فأنا أتعلم، وهو كان يعلِّم في وقت مناسب ويعلِّم في وقت غير مناسب.. فنشأت علاقة قوية جدًا ومحبة قوية استمرت إلى آخر أيام حياة نيافة الأنبا بيشوي.

هناك سيدة أرسلها إليّ هنا في أمريكا، قالت لي إن سيدنا الأنبا بيشوي أرسل يريد أن يطمئن علينا كأسرة، وأنه في آخر رسالة أرسلها إليها كتب في نهايتها: "سلامي للأب المحبوب أبونا بيشوي".. وأخذت منها نسخة من هذه الرسالة كتذكار أنه في رسالته لها لم ينساني.

آخر مقابلة لي مع سيدنا على الإطلاق كانت حينما نزلت إلى مصر وقت مرض حماي -ربنا ينيح نفسه في فردوس النعيم- وعرفت إن سيدنا موجود في نفس مستشفى الحياة في طابق علوي، وأنه قد أجريت له جراحة فتق. فبعد أن اطمأننت على حماي صعدت لسيدنا. كان عنده ازدحام شديد وكثير من الناس.. لكنه فرح جدًا بهذه الزيارة، وبعد قليل من الوقت طلب من الحاضرين أن يخرجوا وظل يتكلم معي بمفردي ساعة ونصف عن أمور كثيرة جدًا كنت أعاني منها، وطمأنني في أمور كثيرة.

نبوة البابا شنوده له

من ضمن الأمور التي كان يقصها لنا أنه حينما اتجه للرهبنة وكان الأنبا شنوده (البابا شنوده الثالث) أسقفًا للتعليم، وهو أب اعترافه ومرشده الروحي، فقال له: "إنت أستاذ في الجامعة، ومعيد في كلية الهندسة، وبتحضر للدكتوراه، وتفكر في الرهبنة، حيقابلك أربعة عوائق (سيدنا كان يقصد أن هناك إغراءات من الشيطان ستعرض عليه لتعطله عن موضوع الرهبنة): أول عائق حيطلبوا يرقوك في الجامعة.. تاني حاجة حيعرضوا عليك الكهنوت في العالم.. تالت حاجة حيعرضوا عليك الزواج.. رابع حاجة حيعرضوا عليك إن إنت تروح بعثة للخارج.. قال له الأربع حاجات دي الشيطان حيلعب بهم معاك". يكمل سيدنا الأنبا بيشوي أنه بعد هذا الحديث بأسبوعين بدأت الأربعة أمور تتحقق، فعرضوا عليه فتاة للزواج (وقد صارت راهبة فيما بعد)، لتتم سيامته كاهنًا. وعرضت عليه الكلية بعثة للخارج وترقية مادية. هو عرف كل هذه الأمور مسبقًا من قداسة البابا بروح النبوة بالروح القدس. يقول: "الأربع أمور اللي حذَّرني منها الأنبا شنوده تمت بالتفصيل وبالتوالي كما شرح". ولكن حسب الاتفاق مع الأنبا شنوده رفضها كلها وتوجه إلى البرية.

يعرف ما بفكرك

من الأمور العجيبة في سيدنا أنك تجده **يفكر فيما تريد أو فيما يدور في فكرك دون أن تقول:**

أنا كنت أحب جدًا دير القديسة دميانة، لكن لم أكن أحب الموالد فكنت أذهب إلى دير مار جرجس بميت دمسيس أو دير القديسة دميانة في

هدوء للصلاة والبركة أو لتتميم نذور بعد نهاية الاحتفالات. وككاهن كانت أول مرة بالنسبة لي أن أذهب وسط الاحتفال السنوي، حيث إن سيدنا كان يدعو كل كهنة الإيبارشية ليساعدوا في الخدمة وقت الاحتفال؛ لأن الدير يكون به عشرات الآلاف من البشر. فلما ذهبت جعلني أتولى التعميد قائلاً: "إنت بتعمد بدقة". كنت أعمد في اليوم الواحد خمسين طفلاً على الأقل من كل مكان؛ لأن البعض ينذرون تعميد أولادهم في دير القديسة دميانة..

دير الست دميانة بالنسبة لي محبوب جدًا، كنت بمجرد أن أقترب من قبر القديسة دميانة أبكي.. يأتيني إحساس غير عادي بحضور القديسين في هذا المكان. فتمنيت وأنا كاهن أن أصلي قداسًا على المذبح الموجود فوق قبر القديسة دميانة.

أنا وصلت أمريكا يوم ٢٩ يناير سنة ٢٠٠٤م، وأنتم تعلمون أن عيد القديسة دميانة في نفس يوم عرس قانا الجليل، فقبل سفري مباشرة وجدت سيدنا يتصل بي ويقول: "تحب تصلي معانا قداس على قبر القديسة دميانة".. قلت له: "يا سيدنا دي أمنية حياتي"، قال لي: "تعالي وشاركنا في وضع الحنوط على القبر".. فرحت بذلك جدًا، ولم أصلي القداس فقط، بل أيضًا اشتركت في وضع الحنوط التي عملها سيدنا بيده على قبر الشهيدة، بمنظر تأثيره باقي فيّ حتى اليوم، وتباركت من أجساد القديسات العظيمات ربنا ينفعنا بصلواتهن وطلباتهن.

هو محاضرة

في هذه الفترة القصيرة (العامين) تعلمت كثيرًا من سيدنا.. فإذا وجدتم فيَّ أي شيء صالح فهذا أنا تعلمته من سيدنا في هذه الفترة. لا أنسى

أية عبارة كان يقولها، أو أي تصرف.. فهو في تصرفاته وفي أعماله وفي كلماته كان يُعلِّم باستمرار وبلا توقف.. هذه الشخصية لا ينفع الكلام عنها في كلمات أو عظات، إننا نحاول مجرد أن نقترب.. هو مجموعة دروس ومبادئ ومحاضرات.. **هو نفسه محاضرة..**

في منتهى الرقة

البعض يظنون أنه إنسان قاسي وكانوا يخافون منه، وكان بعض الناس بداخلهم تعب من جهته، أنا قبل الكهنوت كنت أحد هؤلاء. لكن من يتلامس مع سيدنا عن قرب يشعر كم هو **إنسان في منتهى الرقة،** وفي منتهى الحب..

لكنه لا يقبل المواربة في موضوعات معينة:

+ **لا يحتمل الخطأ الأخلاقي خاصة في المسئولين أو القادة في الكنيسة..** لا يحتمل أي أخطاء ممن هم في موقع مسئولية.. هذا الأمر كان يتعبه جدًا لأنه يعثر الشعب.

+ **موضوع آخر يتعبه جدًا هو الأخطاء اللاهوتية أو العقائدية التي تمس الإيمان.**

هاتان النقطتان لا يحتملا النقاش..

هو كان قاسيًا جدًا مع نفسه.. من يعرفه عن قرب يعرف أنه لم يكن مطلقًا إنسانًا مترفهًا أو متنعمًا، بل ينطبق عليه ما قاله ربنا يسوع المسيح عن القديس يوحنا المعمدان: "مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِتَنْظُرُوا؟ أَقَصَبَةً تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ؟ لكِنْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا؟ أَإِنْسَانًا لاَبِسًا ثِيَابًا نَاعِمَةً؟ هُوَذَا الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الثِّيَابَ النَّاعِمَةَ هُمْ فِي بُيُوتِ الْمُلُوكِ" (مت ١١: ٧، ٨).

سيدنا الأنبا بيشوي لم يكن قصبة تحركها الرياح، كان ثابتًا على عقيدته وعلى مبادئه، وكان يدافع عن ذلك بكل قوة وبكل حماس.
كان قاسيًا على نفسه، وكان أحيانًا يقسو على القادة من أجل خير الشعب.

منصفاً وعادلاً وحنوناً في محاكماته

حينما كان يحاكم الكهنة أو من هم في منصب كان يحاول أن يبررهم فيقول للواحد منهم: "إنت كنت تقصد كذا".. كان يريد دائمًا أن يلتمس لهم العذر.. كان يقول للشخص: "إنت أكيد لم تكن تقصد الموضوع الفلاني.. أكيد تقصد التعليم ده".. محاولاً أن يجد للشخص مخرجًا حتى لا تقع عليه عقوبة.

محبته وأمانته للبابا شنوده

من ضمن الأمور الجميلة في سيدنا الأنبا بيشوي إنه كان يحب سيدنا البابا شنوده جدًا، وكان أمينًا له جدًا، ولا يحتمل أن أي إنسان يمس قداسة البابا بكلمة خاصةً في غيابه..

بخصوص المحاكمات كان يقول لي في جلساتنا الخاصة: "ساعات يكون فيه شخص البابا عايز يحكم عليه بسبب أخطائه، وأنا عارف إن الأمر ده حيثير مشكلة وضجة وسيدنا البابا حيُنتقد في هذا الموضوع، أو حد حيتكلم عليه بطريقة مش كويسة، فأقول له: يا سيدنا خليها تطلع مني أنا، علشان الناس لما تتكلم تتكلم عليّ أنا، بلاش تيجي في قداستك، وتحتفظ قداستك بصورتك أمام الناس.. سيبني أنا حاتصرف في هذا الأمر.."

وكان هو يأخذ كل اللوم والهجوم ويتحمل كل العبء، مع إن الأمر كان أصلاً قرارًا من قداسة البابا شنوده.

في هذا المجال حكى لي: "كنت ساعات في المحاكمات أروح لكاهن مثلاً وأقول له حنحكم بإيقافك لمدة سنة لأن كل اعترافاتك وكل أخطائك واضحة وظاهرة، فكان يعتبر السنة عقوبة كويسة لأن الموضوع يستحق أكتر من كده، وبعدين نروح لقداسة البابا فينزلهم لستة شهور، فيبقى البابا هو اللي عمل عمل محبة ورحمة، لأن البابا هو الذي يصدر القرار النهائي".

الأنبا بيشوي والأطفال

كان سيدنا الأنبا بيشوي يُشعر كل إنسان بأهميته الشخصية؛ إن كان كبيرًا أو صغيرًا أو طفلاً. كان يجلس بجانب الأطفال ويرتل معهم ترانيم الأطفال، ويحكي لهم قصصًا، ويعلِّمهم، ويتصور معهم، وكان يحتضنهم ويقبِّلهم، كان مثل سيده في هذا الأمر..

يظنوه نائم وهو يقظ

سيدنا كان حينما ينتهي من مشاويره الطويلة يجلس على مكتبه ويقرأ مدة طويلة حتى يتعب من القراءة، فيجعل أحدًا يقرأ بدلاً منه وهو يستمع بتركيز شديد. سمعت من أبونا بطرس وكيل عام مطرانية دمياط وكفر الشيخ أن سيدنا في إحدى المرات كان يراجع بحثًا وكان الباحث يقرأ له أجزاءً من البحث، هذا الباحث وجد أن سيدنا أغمض عينيه فشك أنه قد نام، ولكي يختبر متابعته قال: "وكما قال القديس نسطور.." فنهض سيدنا في الحال وقال بصوت عالي: "بتقول القديس

مين؟!.." قال له: "مافيش حاجة يا سيدنا أنا بس بأصحيك، بأشوف إذا كنت صاحي ولا نايم".

يجب أن نقدِّم المصل قبل أن يصيبنا المرض

سيدنا كان دائمًا يقول لنا: "لازم ندي المصل قبل ما ييجي المرض".. سيدنا نشر عدة شرائط وكتب في تثبيت العقيدة، وفي الرد على البدع، وبدأ يتكلم عن الأدفنتست السبتيين (الأدفنتست طائفة تُقدِّس يوم السبت، ولا تؤمن أن المسيح هو الله بل هو الملاك ميخائيل. هم يشبهون شهود يهوه في أمور كثيرة).. وقتها قلت له: "يا سيدنا مافيش أدفنتست في مصر"، قال لي: "إحنا اتعلمنا من الآباء إن احنا بندي المصل أو الترياق قبل عضة الثعبان، أو باللغة الحديثة ندي المصل قبل ما ييجي المرض".. وفعلاً بعد فترة قصيرة جدًا من حوارنا هذا ظهر في مصر شخص اسمه جلال دوس كان رئيسًا لشركة Avon وشركة Family Foods وتزعَّم طائفة السبتيين، وكان يوزِّع كتب "إيلين هوايت" نبية الأدفنتست مجانًا، وهي كتب ضخمة، طبعها وكان يعرضها في المحلات ومواقف الأتوبيسات. وكان يعمل اجتماعًا أسبوعيًا للعاملين بمصانعه في العاشر من رمضان (وهى قريبة من ميت غمر)، ويعلِّمهم هو بنفسه تعاليم الأدفنتست. ومن كان ينضم لطائفته كان يعطيه مكافأة مادية، وعينية، ويعيِّن أولاده أيضًا في العمل. وكانت الإغراءات شديدة جدًا حتى بدأ الناس يتركون الإيمان. فأنا قمت بتوزيع شرائط سيدنا على الناس كلهم في مناطق عملهم.. فقال لي: "شايف أدي واحد طلع.. أهم ظهروا في مصر وبدأوا يشتغلوا بشراسة وبدأ يكون لهم صوت".

تصدى لهم سيدنا كثيرًا جدًا في هذه الفترة. وكان يقول: "لابد أن ننتبه ونقدِّم لأولادنا التعليم المستقيم قبل ظهور البدع نفسها".

حلم

أنا نادرًا ما أرى حلمًا، وإذا رأيت حلمًا أنساه بمجرد الاستيقاظ. لكن يوم نياحة سيدنا الأنبا بيشوي ظللت أبكي طوال اليوم: في الشارع أبكي، وفي السيارة أبكي، وطوال النهار كنت متعبًا وحزيناً جدًا.. فوضعت صورة سيدنا بجانبي واستلقيت على المنضدة وأنا أكلمه وأبكي حتى استغرقت في نوم. فرأيت حلمًا جميلاً إذ بي أرى نفسي واقفًا في الكنيسة وسيدنا الأنبا بيشوي خارجًا من المذبح بلبس الخدمة الأبيض، فنظر إليَّ وأنا أبكي وناداني قائلاً: "تعالى إنت زعلان ليه؟".. فنظرت إليه وأنا أفكر هل أنا أراه حقًا؟ هل ما أراه حقيقي أم غير حقيقي؟ فنظر إليَّ وضحك وقال لي: "ما تزعلش.." وأعطاني الصليب الذي كان بيده وقال لي: "خلي ده معاك.. ما تزعلش.." واختفى من أمام عيني، فانتبهت وأنا متذكر الحلم وقد عزاني هذا الحلم جدًا جدًا، لكني بكيت أكثر.

بعض القصص التي تبيِّن نقاط في حياته

في الفترة التي تمَّت فيها سيامة نيافة الأنبا داود على المنصورة، بدأ سيدنا في تقسيم الإيبارشيتين (ميت غمر والمنصورة). فقد كانت هناك قرى كثيرة تابعة لميت غمر كمركز وأخرى تابعة للمنصورة، وكان لابد من تقسيمها مناصفة بين الإيبارشيتين. فبدأ سيدنا يحدد القرى التي تتبع المنصورة والقرى التي تتبع ميت غمر.. فحدث موقفان في تقسيم البلاد:

١- إحدى القرى كانت قرية فقيرة جدًا وكل سكانها تقريبًا من إخوة الرب الأصاغر. فاختلف الكهنة.. بدأ كهنة المنصورة يقولون: "ميت غمر تأخذ دي" على أساس أنها سوف تكون تكاليف زائدة عليهم، وكهنة ميت غمر يقولون: "لا المنصورة تأخذها، المنصورة غنية وهي العاصمة". فسيدنا نظر إليهم وقال: "إنتم مش فاهمين حاجة خالص.. لما تكون إيبارشية تبعها مكان فقير وحتدوا لهم فلوس، وتخليهم ناس كويسين، دي تبقى بركة الإيبارشية.. إنتم بتفكروا بأسلوب عالمي مش بأسلوب روحي". وحزن وقال: "إحنا (ميت غمر) حنأخذها وحنصرف عليهم وحنأخذ بركة من خدمة الناس دول.. فكروا بأسلوب روحي مش بأسلوب العالم".. ده فكر سيدنا..

٢- في نفس هذه الجلسة وصلنا لنقطة مادية فيها خلاف، فأنا حلاً لهذا الخلاف وأنا أصغر كاهن قلت: "يا سيدنا أنا عندي رأي ممكن أقوله؟" قال لي: "قُل". فقلت رأيي فنظر إليَّ وضحك -سيدنا كان له ضحكة معينة- وقال لي: "إنت لسة *ورور* يا أبونا بيشوي.. إستنى شوية". فأنا كرامتي نقحت عليّ واغتظت، وقلت طالما كلامي لا يعجبهم أنا لن أتدخل في شيء في هذه الجلسة، الأمر لا يخصني.. لماذا أتيت إلى هنا يا أسود اللون.. ثم أخرجت الأجبية وفصلت نفسي تمامًا عما يدور حولي في هذه الجلسة. فليناقشوا ما يناقشون أنا خارج الموضوع تمامًا. ثم قال أبونا تيموثاوس وكيل المطرانية -ربنا يعطيه الصحة وطول العمر ربما يكون أكبر كاهن في مصر حاليًا- لسيدنا: "مش عايزين نزعل أبونا بيشوي.. أنا شايف أن رأيه كويس، مش عايزين نزعله وهو لسه داخل معانا جديد". فقال له سيدنا: "ما تخافش

يا أبونا تيموثاوس **هو بيحبني مش حيزعل مني**.. مش كده يا أبونا بيشوي؟" قلت له: "طبعًا يا سيدنا أنا بحبك خالص". فقال لي: "خلاص حنأخذ برأيك لأني شايف إن ده الرأي الصح".. هذه كانت لفتة جميلة منه ألغى بها كل الشعور بالذات والكرامة الذي كان بداخلي بمحبته الكبيرة وبكلمة صغيرة.

يحترم الجميع

سيدنا كان **يحترم الكهنوت** جدًا وكان لما يتكلم مع أي أب كاهن لا يقول إلا "يا قدس أبونا". حتى من كانت لهم أخطاء إيمانية كان يستخدم ألقابهم في الحديث عنهم. فمثلاً حتى آخر لحظة حينما كان يتكلم عن جورج حبيب بباوي الذي حرمته الكنيسة، كان يقول "**دكتور** جورج حبيب بباوي".. ولما كان يتكلم عن أبونا متى المسكين يقول "القمص متى المسكين". فكان يستخدم الألقاب حتى للكهنة والأشخاص الذين لهم إيمان ضد إيمان الكنيسة.

لا يعير المال اهتماماً

أذكر أن أحد كهنة إيبارشية سيدنا، صدر منه خطأً جعل سيدنا يوقفه عن الخدمة. هذا الكاهن أصيب بسرطان في الكبد، واحتاج إجراء جراحة زرع كبد وإلا سوف يموت حتمًا. فإذ بسيدنا يرهن أرضًا من الأراضي الخاصة بوالده –لأن سيدنا من أسرة غنية جدًا– ودفع لأبونا ٢٥٠ ألف جنيه (هذا المبلغ من حوالي ١٦ سنة كان مبلغًا كبيرًا جدًا). وتم إجراء الجراحة في مستشفى دار الفؤاد ولم يعر المصاريف اهتمامًا بل سحبها من ماله الخاص؛ لأن الإيبارشية لا تحتمل صرف هذا القدر لشخص واحد..

مراعاته لمشاعر الآخرين

كان عندنا في ميت غمر أب راهب من دير الأنبا بيشوي تم ترشيحه ليقضي معنا فترة وبعدها يتقرر إن كان يصلح للأسقفية أم لا.. ففي أحد الأيام في ذلك الحين، كان سيدنا عليه أن يلقي محاضرة في الإسكندرية وتصادف أنني كنت هناك في نفس الوقت، فلما قابلته قال لي: "سيدنا البابا اتصل بي وقال لي مش موافق على الأب الراهب ده.. وعايز أرجعه الدير، قل له يرجع الدير.. وأنا مش عارف أقول له إزاي يرجع الدير بقاله عندنا فترة طويلة؟".. فقلت له: "يا سيدنا إذا كنت نيافتك عايز تتجنب الحرج فممكن نيافتك تتصل بنيافة الأنبا صرابامون وهو ممكن كأب ورئيس الدير يقول له ارجع وينتهي الموضوع".. فأُعجب بالفكرة وأخرج التليفون واتصل بنيافة الأنبا صرابامون وقال له: "قداسة البابا أمر برجوع أبونا فلان فيا ريت نيافتك تبلغه"، وفعلاً رجع إلى الدير في اليوم التالي مباشرةً.

كان مراعيًا لمشاعر أبونا الراهب بالرغم من أنه يبدو وكأنه لا يهمه مشاعر أحد. هو يستطيع أن يتكلم مع أي شخص في أي موضوع وفي أي وقت، لكن **المواضيع الحساسة تصعب عليه، لأنه رقيق المشاعر جدًا.**

معاملاته ومحبته للفقراء

نسمع عن أن هناك من يحبون الفقراء، ونسمع عن القديس الأنبا أبرآم أسقف الفيوم ومحبته للفقراء.. أؤكد لكم وهذه شهادة من جميع الناس الذين تعاملوا مع سيدنا أن سيدنا الأنبا بيشوي **فاق في معاملاته ومحبته للفقراء القديس العظيم الأنبا أبرآم أسقف الفيوم والجيزة.**

نحن طبعًا لا نستحق تراب قدمي الأنبا أبرآم لكن على قدر الدخل في زمانه عاش يقول "لا حُزنا ولا عُزنا"..

لكن أنبا بيشوي كان ينفق بأسلوب السامري الصالح، وكان يعلِّمنا دائمًا أن نكون مثل السامري الصالح الذي ذهب للفندق وترك دينارين لصاحب الفندق وقال له أن ينفق وأنه مهما أنفق سيوفيه. كان هذا أسلوب سيدنا الأنبا بيشوي.

أمثلة

حينما تمت سيامتي كاهنًا، بعد أن عدت من الدير، قالوا لي أن هناك شابة في ميت غمر حُرق جسمها كله، وطلبوا مني أن أذهب لأناولها من الأسرار المقدسة. فذهبت إليها بعد قداس السبت، وكانت شابة حديثة الزواج وعندها طفلة صغيرة جدًا. لما دخلت بيتها وجدت إنها بائسة جدًا، وشممت رائحة جلد محروق منذ أن وطأت قدمي باب الشقة. كانت هذه هي أول مرة أفتقد أو أزور فيها بيت أحد. دخلت ورأيت ما يشبه صور لعازر أو المومياء.. كل جسدها مربوط بالشاش ولا يظهر منها إلا جزء من عينيها ومن فمها. وعلى الشاش آثار مراهم وبيتادين.. ورائحة المراهم والحريق كانت صعبة جدًا، كل المنظر كان صعبًا جدًا لدرجة أن اقشعر بدني. وبالكاد فتحت فمها ووضعت لها جوهرة صغيرة.. ولم تكن تستطيع الكلام. المنظر كان صعبًا جدًا ونزلت متأثرًا جدًا. سألت إذا كان هناك طبيب يتابعها، قالوا لي إن أفضل طبيب حروق يتابعها. فقلت لهم ربنا معكم، ولو احتجتم أي شيء أنا تحت أمركم.

بعد ذلك بيومين كنت في مكتبي في الكنيسة فوجدت والدها داخلاً ومعه خطاب من سيدنا الأنبا بيشوي، ويقول لي: "سيدنا قال لي روح لأبونا بيشوي بالجواب ده". وجدت أن والدها يطلب مساعدة مادية تساعده في علاج ابنته هذه.

أما سيدنا فلما علم بالحالة كتب تأشيرة لن أنساها وأنا في أول شهر لعملي الكهنوتي. الأب طلب مساعدة مادية فقط، لكن سيدنا كتب: "تُنقل فورًا وبعربية إسعاف مجهزة إلى مستشفى السجيني بالإبراهيمية بالإسكندرية، وتعالج عند الدكتور عباس الطحَّان، ويتصل أبونا بيشوي بتاسوني إيريني الموجودة بالإسكندرية للحجز عند الدكتور ومتابعة الحالة في الأسكندرية. ويُصرف عليها من الإيبارشية بدون حد أقصى". وقتها لم أجد سيارة إسعاف مجهزة، فأخذتها في سيارتي وذهبت بها إلى الإسكندرية، بعد أن اتصلت بتاسوني التي عملت الحجز بالمستشفى وجهزت الأمور. وقد فرح سيدنا بعد ذلك لما علم إني أخذتها بسيارتي وقدَّر هذا الموقف..

لما وصلنا المستشفى أدخلها الطبيب فورًا إلى حجرة العمليات بمجرد أن رآها، وقال: "لو كانت قعدت يوم واحد كمان كانت حتموت" فقد بدأ يحدث لها توكسيميا Toxemia أي تسمم في الدم وحمى. وقال: "مين الدكتور اللي عمل لها العملة دي؟! البنت دي كانت حتموت، وكان حيجيلها فشل كلوي لولا إن إنتم جيتم النهاردة".

ظلت الشابة في هذه المستشفى يُصرف عليها من المطرانية مصاريف بلغت حوالي ٧٥ ألف جنيه إلى أن أتيت أنا إلى أمريكا. وأكمل سيدنا علاجها في المستشفى. وبعد ذلك أصر أن تُجرى لها جراحة تجميل

في جسمها كله. وهذه تكلفت ما يفوق ٢٠٠ ألف جنيه.. كل هذا لشخص واحد فقط..

في إحدى المكالمات التليفونية أثناء علاجها قلت لسيدنا: "فلانة –نشكر ربنا– نجت من الموت، وصراحة دي معجزة إقامة ميت، البنت دي كانت ميتة وعاشت". فقال لي: "أنا فرحان إنها بقت كويسة ومبسوط، واستمر في العلاج معها، وشوف كل اللي يلزمها، وما يهمكش حد يعترض عليك، اعمل اللازم وما لكش دعوة". قلت له: "أنا رايح لها الأسبوع القادم"، فقال لي: "الأسبوع الجاي أنا حأكون في إسكندرية في الإكليريكية". فاتفقنا أن نتقابل في الإسكندرية ونزورها سويًا. وفعلاً بعد محاضرة الإكليريكية أخذني في سيارته وذهبنا إلى المستشفى بالإبراهيمية لزيارتها. ولا أنسى أنها ظلت تبكي حينما زارها سيدنا بنفسه، فقال لها: "**يا بنتي أنا فرحان إنك بقيتي كويسة**". قالت له: "يا سيدنا أنا مش مصدقة إن إنت تصرف عليّ المصاريف دي كلها وتدفع كل ده.. أنا ما أستاهلش".. قال لها: "**إنت عندي أهم من إني أبني كنيسة**". قالت له: "إزاي بقى؟" قال لها: "الكنيسة المسيح قال إن العالم يمضي، والسماء والأرض تزولان، يعني الكنيسة في يوم من الأيام هذا المبنى حينتهي من الوجود لكن **إنت جسدك هيكل للروح القدس ينبغي إن احنا نحافظ عليه ونبنيه أهم من بناء كنيسة**". وطبعًا هذه الكلمة رفعت من روح البنت المعنوية وغيَّرت حياتها بالكامل.

وظل سيدنا يتابعها حتى بعد أن أتيت أنا إلى أمريكا. هذه الشابة مديونة له بحياتها.. وهى إنسانة محبوبة وإنسانة جميلة، وتمت

معالجة كل جسمها وعملت عمليات تجميل، هو قال: "مش ممكن نسيبها بالمنظر ده، دي شابة صغيرة في السن".. ربنا يعوضك يا سيدنا على كل التعب الذي تعبته معها.

أيضاً عن محبة سيدنا للفقراء

في ميت غمر، إحدى المرات بعد الانتهاء من صلوات العشية كنا متجهين إلى مقر سيدنا لنجلس معه كما عوّدنا، وفى الطريق داخل سور الكنيسة وجدنا امرأة تنادي عليه من بعيد وهي تقول: "يا سيدنا يا سيدنا.. بقى تسيبنا كده والشتاء بينزل علينا وعلى عيالنا.. وعماله أترجى يعملوا لي سقف، ومش عايزين يعملوا لي سقف"... من لم يرى معنى كلمة "غضب" أنا رأيته في هذا اليوم.. وقف سيدنا وتغير وجهه ونادى سائقه وقال له: "يا ميلاد.. هات لي مفتاح العربية.. أنا سايب لكم الإيبارشية، ومش حاجي تاني.. أنا مديكم فلوس وقلت لكم الفقراء، وقلت لكم الناس المحتاجين، وقلت لكم الأولوية ليهم، وإنتم ماحدش عايز يتحرك يساعدهم". لم يستطع أحد أن يتكلم أو يقترب. أنا كنت أحب سيدنا ولا أحتمل أن يخرج وهو زعلان. نظر إليّ أبونا تيموثاوس وقال لي: "اتصرَّف اعمل حاجة". ركب سيدنا سيارته فعلاً وأدارها، فذهبت وفتحت الباب ووقفت أمامه وقلت: "يا سيدنا مش حتمشي زعلان، إحنا حنعمل اللي نيافتك عايزه"، قال لي: "**اللي أنا عايزه ولا اللي المسيح عايزه؟!**".. قلت له: "حاضر يا سيدنا حنشوف أنا ما أعرفش إن في حاجة زي كده ماحدش قال لي".. فقال لي: "أبونا بيشوي روح هات مراتك وعيالك وقعدهم في بيت الست دي وخليها هي تقعد في بيتك".. فقلت له: "حاضر يا سيدنا حأعمل اللي

إنت عايزه واللي تقول عليه بس اديني فرصة أشوف الموضوع وبكرة حيكون الموضوع بتاعها اتحل".. وأخيرًا خرج سيدنا من السيارة وقال لي: "هات لي ورقة من أوراق الإيبارشية"، فأحضرت له ورقة فكتب عليها قرار: "أبونا بيشوي ملاك صادق مسئول عن لجنة البر في إيبارشية ميت غمر بالكامل". أنا محتفظ بهذه الورقة إلى يومنا هذا طبعًا. ثم قال لي: "إنت حتبقى مسئول من النهاردة قصادي عن كل واحد فقير وغلبان في كل الإيبارشية: القرى والمركز".. وفعلاً ظللت مسئولاً عن لجنة البر في الإيبارشية كلها حتى أتيت إلى أمريكا.

موقف حدث في المنصورة

كنت في هذا اليوم في المنصورة في زيارة للكاهن زميلي في السيامة أبونا فيلبس في وجود نيافة الأنبا بيشوي. صلينا القداس وبعد ذلك ذهبنا لتناول الغداء في المطرانية. فدخلت سيدة وقالت لسيدنا: "يا سيدنا عمالين تأكلوا وسايبنا مش لاقيين نأكل".. أنا لما سمعت هذه الكلمة صدقوني *قلبي وقع في رجليّ* لأنى توقعت ما سيحدث.. نظر سيدنا لكهنة المنصورة نظرة عتاب ووضع الشوكة والسكين وأزاح الطبق وخرج ركب سيارته وسافر دون أن يتكلم كلمة ودون أن يأكل أي شيء. لم يكن يطيق أن يسمع أن هناك محتاجًا وكان يوفر لكل إنسان كل احتياجاته.

بعدما أتيت للخدمة فى أمريكا، كنت أتكلم مع سيدنا في إحدى المرات فقال لي بحزن: "شايف اللي بيحصل مش بيدوا الفقراء وسايبين الناس محتاجين!!"

كان سيدنا يحب إخوة الرب الأصاغر جدًا ويفكر فيهم كثيرًا.

ذكاء سيدنا ومحبته

في يوم من الأيام هُدم بيت قديم لسيدة من إخوة الرب الأصاغر، فتقدمت السيدة بطلب لإعادة بناء البيت. فطلبت من أحد المهندسين عمل رسومات على نفس المساحة، وأن يعرفني كم سيتكلف. عمل المهندس الرسومات وقدَّر تكاليف البناء –وهو عبارة عن حجرة فقط بمنافعها بالأسلوب البسيط– حوالي ١١ ألف جنيه، فقلت للمهندس إن سيدنا سوف يحضر الأسبوع القادم، وسآخذ منه التصريح بالمبلغ المطلوب. ثم فكرت في نفسي إن مبلغ ١١ ألف هو مبلغ كبير وكانت هناك طلبات كثيرة جدًا مطلوبة من سيدنا في ذلك اليوم. فقلت في نفسي آخذ مبلغ صغير في البداية ثم بعد ذلك نكمل. ولما حضر سيدنا قلت له إن البيت بهذه الرسومات والقياسات سيتكلف حوالي ٧ آلاف جنيه. فنظر إلى الرسومات والقياسات وظل يحسب ثم قال لي: "لا الكلام ده مش صح.. مبنى بالمقاسات دي ما يتكلفش أقل من ١١ ألف جنيه".. فأنا نظرت إلى الأرض وقلت له: "هو ١١ ألف جنيه". قال لي: "أبونا لو سمحت خليك دقيق في كلامك معايا." من ذلك اليوم لا أخفي كلمة عن سيدنا أو أقول أي كلمة غير دقيقة أو مضبوطة.

رجل مواقف وأعمال وليس رجل كلام

سيدنا حينما كان يسمع عن أي خطأ كان لابد أن يتخذ قرارًا. فهو ليس رجل كلام.. ففي يوم من الأيام جاءت إليَّ أسرة اقترضوا من شخص مالاً بالربا.. وكان هذا الأمر قد انتشر في مصر أن بعض الناس يقرضون المحتاجين ثم يستردون المال بضعف المبلغ، وللأسف

منهم مسيحيين.. فاشتكت هذه الأسرة أن الرجل الذي أقرضهم يريد أن يسترد ضعف المبلغ الذي أقرضه لهم وهو مسيحي وليس باستطاعتهم دفع المبلغ. فعرَّفت سيدنا الموضوع وأن الفائدة التي يطالبون بها هي ضعف المبلغ –وكنا وقتها في اجتماع لكهنة الإيبارشية– فأخذ ورقة من ورق الإيبارشية وكتب عليها: "يحرم من التناول كل من يعمل في الربا، وهذا قرار مني بذلك وعلى الكهنة تنفيذه".

بعض الآباء الكهنة وخاصةً الذين يخدمون في القرى قالوا لسيدنا إن كل الناس أصحاب المال في قراهم يعملون في الربا وسأله أحدهم: "هل نحرم البلد كلها من التناول؟"

أنا لا أنسى أبدًا العبارة التي ردّ بها سيدنا عليه: "يا أبونا، الكاهن والنبي والملك كان هدفهم في العهد القديم هدف واحد، فاكره يا أبونا؟" طبعًا لم يرد أحد.. فقال: "أن يزيل عبادة الأصنام من إسرائيل.. هذا كان هدف الكاهن والملك والنبي.. فلما إنت تقول لي إن كل الناس اللي عندك بيعملوا كده، يبقى إنت خدمتك فاشلة، وعلشان تخدم صح لازم تزيل عبادة الأصنام من إسرائيل والقرار ده يتنفذ".. ومازال هذا القرار عندي.

كان لا يترك مشكلة معلقة بل يتصرف في لحظات.

لا يترك خطأ إلا ويصححه

في أحد الأيام أثناء القداس في الهيكل جاء أب كاهن يسلِّم على سيدنا، وكان ظافر إصبعه الصغير طويلاً، فقال له: "إيه ده يا أبونا؟ تناول

الناس إزاي كده؟ وتقف إزاي قدام الناس وظوافرك كده؟"[٨] وطلب منه أن يقص أظافره. لم يكن يترك خطأ إلا ويصححه.

مراعاة الآخرين

ذهبت لسيدنا في دير القديسة دميانة لتخليص بعض أوراق الطلبات وطالت بنا الجلسة، فقال لي: "تعال نتعشى".. وطلعنا لتناول وجبة العشاء، كنا وقتها في صوم الميلاد، وكان سيدنا عنده دور برد شديد، فكان موضوع على السفرة سمك وعدس وملوخية ومأكولات صيامي. فسيدنا قال: "مش حأكل سمك لأن عندي برد".. فأنا تأدبًا أكلت مثله، ولم أمد يدي إلى السمك. فقال لي: "ما بتأكلش سمك ليه؟" فقلت له: "ماليش نفس أنا مبسوط بالأكل التاني ده حلو". فقال لي: "بص أنا مبسوط جدًا ومتشكر إن إنت بتشاركني البرد، لكن إيه ذنب الراهبات اللي عملوا الأكل ده ويتساب ويترمي، ممكن تاكل".. فقلت له: "حاضر" وأكلت من السمك.

التعاملات مع الطبقة الفقيرة

المثال الأول: في إحدى المرات كنت مع سيدنا في الكاتدرائية المرقسية في مصر، فجاءت إحدى المكرسات وعرضت أن تجهز له مأكولات لأنه مسافر، فرفض فقالت: "طب حتى موزة أو اثنين ربما تحتاج في الطريق"، قال لها: "لا مش عايز موز سيبيني دلوقتي مش عايز آكل". بعد فترة قليلة دخل فراش الكاتدرائية وقال له: "يا سيدنا جبت لك موزتين تأخذهم معاك في الطريق". قال له: "كتر خيرك يا

[٨] سيدنا الأنبا بيشوي كان يقص أظافره كل ليلة قداس لحرصه وتدقيقه الشديد لئلا تعلق بأظافره جوهرة من الذبيحة.

عم فلان ربنا يعوضك".. وأخذهما ووضعهما في حقيبته. فقلت له: "يا سيدنا إنت كنت عايز موز ولا مش عايز؟" قال لي: "بص يا أبونا، تاسوني تبعنا ومعنا طول الوقت، لو مش عايز آكل حأقول لها لأ، لكن لو قلت للفرَّاش لأ حيعتبر إني كده بتكبر عليه أو قرفان منه فأخذتها في الحقيبة وحأكلها في أي وقت". لاحظوا طريقة التفكير إنه لا يريد أن يعثر الفرَّاش في هذا الأمر.

المثال الثاني: يحكي سائقه الخاص أستاذ ميلاد أنه سافر في أحد الأيام مع سيدنا من الدير إلى مقره في القاهرة، ولما وصلوا اكتشف سيدنا أنه نسى مفتاح حجرته في الدير، وقال له: "أنا نسيت مفتاح الأوضة". فقال له: "طب يا سيدنا نام في أوضتي.. أنا آسف إنها أوضة بسيطة لكن نام فيها". فقال له: "خلاص وإنت حتنام فين؟" فقال له: "أنا حافرش ملاية كده وعليها كوفرتة وحأنام هنا في الأرض". قال له: "طب إفرش". ففرش ووضع كوفرتة وفوقها لحاف ومخدة وقال له: "أنا حأنام هنا". قال له: "إنت عارف مكان أوضتك فين.. فورًا تروح على أوضتك تنام فيها.. وأنا حأنام هنا". فقال له: "يا سيدنا ما ينفعش أنا بأعمل كده علشان أنا حأنام هنا ونيافتك تنام في الأوضة بتاعتي". قال له: "هي كلمة مش حأكررها مرة تاني.. إحنا رهبان ومتعودين إن إحنا ننام في الأرض، فده طبيعي لكن إنت تنام في فرشتك". وفعلاً صمم سيدنا أن ينام على الأرض في هذا اليوم.

عفته

من ضمن القصص اللطيفة عن سيدنا إني كنت في إحدى المرات منتظر سيدنا في المطار في أمريكا، كان قد حضر لعمل ثلاثة

مؤتمرات للشباب حضرها نيافة الأنبا ديفيد، فبعد أن استقبلناه، أشار إلى أمريكية تمشي بجوارنا وكانت لابسة شورت قصير جدًا، فقال لي: "الهانم دي كانت راكبة جنبي في الطيارة". فحبيت أداعبه فقلت له: "طب ونيافتك عملت إيه؟". لا أنسى منظره وهو يصف لي كيف غطى وجهه تمامًا بالشال ولم يترك سوى فتحة صغيرة للتنفس (كان سيدنا دايمًا يضع شال حول رقبته لأنه يعاني من حساسية والهواء البارد يضر صحته). قلَّد المنظر الذي كان عليه في الطائرة أمامي، فضحكت.. لا أنسى هذا المنظر..

ختام

لن أنسى طريقة تفكيره في أمور كثيرة. لا أريد أن أطيل عليكم أكثر من ذلك.. إنها مجرد أمثلة من سنتين قضيتهما مع سيدنا من أبريل ٢٠٠٢م حتى يناير ٢٠٠٤م. ومهما تكلمت عن سيدنا لن أوفيه حقه. كان علاَّمة، وكان قديسًا، وكلنا نتبارك حينما نذكر اسمه.

ربنا ينيح نفسه في فردوس النعيم ويقبل صلواته لأجلنا.

نيافة الأنبا ديفيد

أسقف نيويورك ونيو إنجلاند لأمريكا

حينما فكرنا في عمل تذكار الأربعين لنيافة الأنبا بيشوي، وجدنا أن أفضل مكان هو هذه الكنيسة –كنيسة السيدة العذراء والقديس يوحنا في بايون بنيو جرسي– من أجل محبة وإخلاص أبونا بيشوي لنيافة الأنبا بيشوي، فلنحيي أبونا بيشوي على هذه المحبة وهذا الإخلاص.

إن الإخلاص حينما يكون بعد نياحة الشخص يكون له معنى أعمق.
في أثناء حياة الإنسان ممكن أن تكون مجاملات، خوف، نفاق، ممكن يسمى أي اسم، لكن لما الشخص يكون فعلاً صادقًا تظل المشاعر حتى بعد انتقال الشخص الذي يحبه، لا تتغير. من تتغير مشاعره بعد انتقال الشخص يدل على أن مشاعره كانت غير صادقة، وأن محبته غير أمينة..

أنتم سمعتم كثيرًا من القصص وعرفتم كثيرًا من المواقف. **فبعد نياحة الشخص يُعرف عنه ما لم يعرفه الناس أثناء حياته،** فيعلن الكثيرون ما عمله معهم. في حياة الشخص هو نفسه يريد أن يعمل في الخفاء، ولا يريد أن يُعرِّف أحدًا ما يعمله؛ لأنه يعمله من أجل ربنا، ولا أن يتكلم عنه أحد لكونه يخدمهم، أما بعد نياحته فتبدأ الناس في التكلم وفى وصف كم خدمهم.

كما نسمع في تاريخ الكنيسة عن المعلم إبراهيم الجوهري الذي في يوم جنازته وجدوا الكنيسة ملآنة بمن يقولون تُرى من سيخدمنا من بعده؟! أعداد كبيرة من الناس شعروا أنهم تيتموا من بعده..

نيافة الأنبا بيشوي في شخصه يذكرني بما كتبه البابا شنوده في بيت شعر يقول "**يحار الناس في ألفي ولا يدرون ما بائي**". بمعني أن الناس تحتار في "ألفي" أي لا يزالون في أول حرف وهو حرف "الألف"، "ولا يدرون ما بائي" أي حرف "الباء"، متى إذًا سيصلون إلى نهاية الأبجدية. هو شخصية ينطبق عليها هذا البيت، بمعنى أنه شخصية مُحيِّرة..

هل هو إنسان رقيق المشاعر أم عنيف؟

هل هو إنسان طيب أم قاسي؟
أم أنه يعرف كيف يمزج الفضائل، كما قال البابا شنوده عن تكامل الفضائل. يعرف متى يحتاج الموقف إلى الجدية ومتى يكون طيبًا.

الأنبا بيشوي من المعتبرين أعمدة

في كل زمان هناك أشخاص نسميهم أعمدة الكنيسة.

في سيرة القديس الأنبا كاراس يُحكى أن القديس الأنبا بموا قس شيهيت كان يزور الأنبا كاراس، فالأنبا كاراس رأى روح الأنبا شنوده صاعدة وقت نياحته.. أنبا كاراس في شيهيت في الشمال وأنبا شنوده في الجنوب.. لكن ربنا سمح أن الأنبا كاراس يرى نياحة الأنبا شنوده رئيس المتوحدين.

وكتب الأنبا بموا: "رأيت الأنبا كاراس قد رفع عينيه إلى السماء، وهي تنغمر بالدموع (مشهد جعله يبكي) ويتنهد بشدة ثم قال لي: **إن عمودًا عظيمًا قد سقط في صعيد مصر وخسرت الأرض قديسًا لا يستحق العالم كله أن يكون موطنًا لقدميه** إنه القديس العظيم الأنبا شنوده رئيس المتوحدين."

في كل زمان هناك آباء نعتبرهم أعمدة، الذين قال عنهم معلمنا بولس الرسول إنه ذهب يتقابل مع "المعتبرين أعمدة" (انظر غل٢: ٢، ٩).

الأنبا بيشوي كان من المعتبرين أعمدة أو من الأعمدة المعتبرين.

يعني هو مرجع.. الأعمدة هم من لهم المرجعية في كل زمن..

سوف أقول لكم شيئًا ربما لا تعرفوه لأنه حدث في المجمع أيام البابا شنوده:

دخلنا في نقاش لاهوتي فابتدأ نيافة الأنبا بيشوي يسترسل في الحديث وفي أقوال القديس كيرلس. نحن نعتبر البابا شنوده قامة عالية جدًا، لكن البابا شنوده لما سمع رأي الأنبا بيشوي في هذا الموضوع هز رأسه وقال: "الأنبا بيشوي عامل دراسات عليا ومتخصص في القديس كيرلس عمود الدين"، وطبعًا أخذ برأيه.

فإذا كنا نعتبر البابا شنوده بهذه القامة الكبيرة العالية فهو نفسه يعتبر الأنبا بيشوي قامة؛ لأن له قراءات ودراسات ربما أعمق في هذا المجال بالذات.

يمثِّل الكنيسة لأنه فاهم إيمان الكنيسة

الأنبا بيشوي وصل **لدرجات عالية في اللاهوت بشهادة كل آباء المجمع حتى قداسة البابا شنوده نفسه؛** لذلك هو الذي كان **يمثِّل كنيستنا،** فمن يمثِّل الكنيسة لابد أن يكون فاهمًا لإيمان الكنيسة فهمًا جيدًا، لابد أن يكون شخصية تفهم الإيمان فهمًا عميقًا لئلا يقلب (*يلخبط*) إيماننا. نحن لا نريد أحدًا يقلب (*يلخبط*) لنا إيماننا. إن إيماننا الذي تسلمناه عبر كل هذه السنين يُخرج لنا قديسين، فلا نريد من يلهو لنا في كنيستنا؛ لأن كنيستنا كما هي في وضعها هذا تفرخ قديسين. لا نريد أن أحدًا يمس الكنيسة. كنيستنا حلوة وجميلة، فلابد أن يكون من يمثِّلها فاهمًا جدًا لإيمانها.

كان نيافة الأنبا بيشوي دائمًا هو العنصر الرئيسي أو العضو الأساسي في تمثيل الكنيسة القبطية، بل أريد أن أقول لكم، ليس فقط الكنيسة القبطية، إنما على مستوى العائلة الشرقية التي تمثِّل سبع

كنائس، كانوا هم دائمًا يختارونه رئيسًا للجنة الحوار؛ لأنهم يعرفون إنه ليس عندهم من وصل إلى مستواه.

احترام الكنائس كلها له

وكان له احترام كبير جدًا عند الكنائس الأخرى..

أنتم لا تتخيلون الأنبا بيشوي هذا، ما مدى احترام الكنائس الأخرى له، وكيف يخافونه، ويهابونه، ويعملون له حسابًا كبيرًا جدًا.

في إحدى المرات في مجلس الكنائس العالمي، قبل اجتماع الجمعية العامة لسنة ٢٠١٣م الذي يُعقد كل سبع سنوات، كانت هناك مجموعات أصغر تحضيرية تجتمع كل عام فيما يسمى Central Committee والعضوان اللذان يمثلان كنيستنا في هذه اللجنة هما نيافة الأنبا بيشوي ونيافة الأنبا يوأنس. فتصادف أن الاثنين كانا مشغولين فاختاروني كبديل. ونيافة الأنبا بيشوي استأذن قداسة البابا شنوده وقال لي: "إنت حتروح"، وأفهمني الموضوع، وأعطاني المستندات كلها. هو دائمًا معه كل المستندات المتعلقة بأي موضوع.

حينما ذهبت إلى هناك سألني أحدهم: "أين **الأنبا بيشوي، نحن نحبه ونحترمه ونأخذ برأيه، ودائمًا نستمع له لأنه دائمًا يتكلم بمستندات،** ودائمًا يجر خلفه حقيبة مليئة بالمستندات، إذا احتاج أحد أي رأي يقول ها هو، ويخرج الأوراق التي تخص الموضوع من الحقيبة." لا أعرف كيف يعمل حسابه قبل سفره لتكون معه كل الوثائق التي ربما يحتاج أن يستخدمها والتي لا تخطر على بال..

المهم أعطاني المستندات المطلوبة، وأنا قمت بدراستها كلمة كلمة، وقرأتها أكثر من مرة، لأن تمثيل الكنيسة هو مسئولية كبيرة، ثم

عملت ورقة وأرسلتها إليه ليقوم بمراجعتها، وذهبت إلى المؤتمر وشرحت الموقف كما قاله لي بالضبط.

فكان هناك مطران يوناني –واليونانيون متعجرفون– هذا الرجل بدأ يراوغ لأن الأنبا بيشوي غير موجود.. قلت له الأفضل أن نتفاهم الآن بدلاً من أن يأتيك الأنبا بيشوي المرة القادمة ويضبطك تمام.

ثم في اجتماع مجلس الكنائس العالمي عام ٢٠١٣م كان الأنبا بيشوي ممثلاً لعائلتنا وهذا الرجل اليوناني عن العائلة الأرثوذكسية الأخرى. ودائمًا يكون هناك اجتماع تحضيري للعائلة الأرثوذكسية يسبق الاجتماع العام، في هذا الاجتماع التحضيري كان الأنبا بيشوي جالسًا على اليمين واليوناني في اليسار. فوجدت الأنبا بيشوي تغيَّر وقال له بالإنجليزية ما معناه: "إنتم مش عاملين لينا أي اعتبار".. فهذا الرجل اليوناني –قلت لكم إن اليونانيين لا يعرف أحد كيف يكلمهم، يشعرون أنهم هم وحدهم الأرثوذكس– فوجئت أنه انكمش، وبدأ يخفض طبقة صوته، ولم يعرف كيف يرد، والأنبا بيشوي يفنّد الآراء ويقدِّم الأدلة والرجل لا يعرف كيف يرد. فشعرت أن الأنبا بيشوي له شخصية قوية مُهابة جدًا.

لما كان يمثِّل الكنيسة كان فعلاً هو الاختيار السليم لأنه:

١) يعرف إيماننا معرفة قوية.

٢) يقدر أن يقنع بالحجة والدليل ليس بأي كلام.

٣) له شخصية مهيبة؛ له هيبة، وقوة، فكان الجميع يحترمونه ويهابونه؛ لأنه يتكلم كلامًا علميًا وليس أي كلام.

لا يقدر أحد أن يمسك عليه خطأ

القديس يوحنا المعمدان، كلنا نحبه لكن إذا جاء في هذه الأيام وسط الكنيسة لن يحبه أحد، هل تعرفون لماذا؟ لأنه رجل straightforward مستقيم يقول: "لا يحق لك".. ولا يقدر أحد أن يرد عليه؛ لسبب واحد أنه ليس هناك من يقدر أن يمسك عليه خطأً. الإنسان القوي الذي لا يستطيع أحد أن يُمسك عليه خطأً تجده مستقيمًا وقويًا في الحق. **الأنبا بيشوي من هذا النوع لا يقدر أحد أن يمسك عليه خطأً.**

تحمل عبء ولوم مسئولية المحاكمات الكنسية

كان البابا شنوده يقول إنه لابد أن يكون هناك من يتولى مسئولية المحاكمات الكنسية. لابد أن يكون هناك انضباط في الكنيسة. لا نقدر أن نترك الكنيسة بدون انضباط. **والأنبا بيشوي استلم هذه المسئولية وتحمَّلها وكان أحيانًا يأخذ اللوم على نفسه.**

استخدم علمه وذكاءه في اللاهوت

كان له علم وذكاء شديد جدًا يصل لدرجة العبقرية، في كل حياته وكل المواقف. منذ صغره حتى كبره هو في منتهى الذكاء. هذه كانت صفة ملازمة له طوال حياته، وقد **استخدم هذا العلم والذكاء في اللاهوت.** حينما يشرح لاهوت يشرح بطريقة سهلة، بسيطة، توصل المعلومة، لكن فيها ذكاء. مثلاً **في شرح الثالوث يعمل مثلثًا**، ويقول في مثلث مصنوع من ذهب، تكون الزاوية "أ" غير "ب" غير "ج" لكن كله ذهب، ثم يستبدل الأحرف بإسم "الآب"، "الابن"، "الروح القدس". الثلاثة هم الله لكن الآب ليس هو الابن ليس هو الروح القدس. طريقة بسيطة وتوصِّل المعلومة بذكاء.

كما كانت له سلسلة محاضرات بعنوان "تبسيط الإيمان"، حيث يوصل الإيمان في بساطة ليفهم الكل إيمان الكنيسة.

أنا كنت انتظره لما يأتي للدير ويشرح لنا ويجاوب على أسئلتنا.

هذان الاثنان استفدت منهما في اللاهوت: قداسة البابا شنوده ونيافة الأنبا بيشوي، تعلمت منهما كل ما أفهمه في هذه المجالات.

مليء بالفضائل لمن يعرفه عن قرب

الأنبا بيشوي كان يحب أن يكتب ليس فقط أن يرد، بل يأخذ ورقة وقلم ويكتب، ويأخذ وقته في الشرح.. من يجلس مع الأنبا بيشوي لابد ألا تكون لديه أي ارتباطات لاحقة.

في إحدى المرات دعاني لأبيت ليلة في دير القديسة دميانة.. بل جعلني ألقي عظة للراهبات.. كيف أعظ أنا أمام الأنبا بيشوي؟! إنها محبة منه.. وفي اليوم التالي صلينا التسبحة وبعدها القداس.. المتوقع بعد ذلك أن يكون هناك وجبة إفطار.. لكني وجدته بعدها يقول لي: "تعالي أفرجك فيلم".. فقلت في نفسي: "ألن تكون هناك وجبة إفطار؟"

الأنبا بيشوي عنده الجسد له نظام: يأكل متأخرًا، لا ينام كثيرًا.. **كان ناسكًا جدًا..**

فعلاً لا يعرف أحد الأنبا بيشوي غير من عاشره عن قرب.. ممكن إن رأيته من بعيد تخاف منه وتقول هذا الأنبا "بى يشوي" (من الشواء)، وهو كان يقولها عن نفسه، يقول: "بيقولوا عليَّ الأنبا بيشوي".. كان يأخدها بضحك. لكن الحقيقة هو **كان إنسان فيه كثير جدًا من الفضائل لمن يعرفه عن قرب.**

استخدام علمه وذكائه

أنتم تعلمون أنه تنيح إثر أزمة قلبية. ففي إحدى المرات شرح لنا بالهندسة أن الأطباء قالوا له إنه يحتاج إجراء جراحة تغيير صمام في القلب، وأنه لابد من تغييره ثانية بعد عشر سنوات، فعمل رسمًا بيانيًا، واستخدم تعبيرات هندسية، وظل يحسبها بطريقة هندسية ثم قال: "أنا مش حأعمل العملية" وفعلاً عاش كما حسبها بدون العملية.

في إحدى المرات كان يريد أن يشرب ولا يجد ماء فكانت هناك مياه مكثفة على ماسورة نتيجة للحرارة فقال: "الميَّه دي ناتجة عن بخار الماء.. دي أنقى ميَّه" فظل يجمعها وشرب منها.

قصة من أيام التحفظ

مرة حكى لنا أنه في أيام الاعتقال أيام السادات، كان معه كاهن يشتم السادات كل يوم، وكان هو كل يوم يقول له: "يا أبونا غلط إنك تشتم مافيش حل". ثم بعد أن مات السادات وجد نفس الكاهن يبكي، فقال له: "إنت بتعيط ليه دلوقتي؟" قال له: "أصل السادات كان طيب وعمل لنا معاهدة السلام"، قال له: "يعني إنت كنت كل يوم تشتمه وتدعي عليه ودلوقتي بتعيط عليه!؟!"..

دائماً عنده الحل لأى مشكلة

في المجمع كان كل الآباء يحترمونه جدًا. **وكانت له آراء في كل موضوع، كانت له عبارة جميلة يتميز بها حينما تكون هناك مشكلة،** كان يرفع يده ويقول: "**أنا عندي حل كويس**"..

كثيرًا ما توجد موضوعات نحتاج أن نتفق فيها ولن نخرج إلا إذا اتفقنا، فكان **دائمًا عنده الحل الذي نشعر جميعنا بالارتياح إليه.**

محاضراته للكهنة في أمريكا

ونحن لا ننسى زياراته المتعددة لنا في أمريكا، وتعليمه للآباء في إكليريكية الآباء الكهنة.

في إحدى المرات ألقى محاضرة استغرقت ست ساعات ونصف. أبونا الذي كان يجلس بجانبي قال لي: "هو الفطار إمتى؟" وبعدها قال: "طب الغداء إمتى؟" وبعدها قال لي: "هو العشاء إمتى؟" سيدنا كان يريد أن ينهي الكورس؛ لأنه كان كورسًا مكثفًا في مدة محددة.. هو كان شاعرًا بنا، فماذا يعمل؟ كان كل كاهن من الحاضرين قد صلى قداسًا فأحضر معه قربانة حمل، فتراكمت أمام سيدنا قرابين متعددة فبدلاً من أن يعطينا فترة راحة وزع علينا القربان وهو يقول: "خدوا تصبيرة على ما نخلَّص" وهو لم يأكل.

يعلِّم في وقت مناسب وغير مناسب

هو كان يعلِّم في وقت مناسب ووقت غير مناسب. كان متشبعًا جدًا بالإنجيل وبحبه الشديد ليسوع...

إن اللاهوتي الحقيقي ليس هو من يدرِس أو يقرأ اللاهوت **لكن اللاهوتي الحقيقي هو من له علاقة قوية بربنا. الأنبا بيشوي كانت علاقته قوية بربنا، لذلك كان فاهمًا ويستطيع أن يرد ويجاوب.**

كان يعلِّم في وقت مناسب ووقت غير مناسب. حينما نقول "وقت مناسب" هذه مفهومة، لكن "وقت غير مناسب" ما معناها؟

سوف أقول لكم قصة تشرح معناها:

أوفد قداسة البابا شنوده نيافة الأنبا بيشوي إلى القدس في مهمة وعمل إجراءات قانونية بخصوص موضوع معين، وكان المحامي المسئول عن القضية يهوديًا. فهل يتركه أم يبشره بالمسيح؟

إن وقت عمل إجراءات رسمية ليس هو الوقت المناسب للكلام عن المسيح، لكن الأنبا بيشوي بعد الانتهاء من موضوع القضية بدأ يشرح الإيمان المسيحي وقضية الخلاص للمحامي اليهودي. ففتح المزمور الثاني والعشرين وبدأ يسأل المحامي عمن يتكلم هذا المزمور؟ ثم بدأ يشرح له عن المسيح وآلامه ويبشره بالمسيح.

هو يرى المسيح أمامه، ومؤمن به جدًا، لذلك لا يهمه إن كان من يكلمه يهوديًا... هو يريد أن يتكلم عن المسيح فقط، ويشعر إنه لو لم يعمل هذا؛ فإن الله سوف يحاسبه لأنه كانت أمامه فرصة أن يتكلم ولم يستغلها. هذه قناعته..

هل يا ترى لو جاءتنا فرصة أن نتكلم ونفتح الحديث عن ربنا هل نفتح الحديث أم نقول لن نحرج أنفسنا؟

يحيا الروحانية السليمة الحقيقية

هو إنسان لاهوتي دارس جدًا، لكن إن سمعتموه في عظة روحية تجدونه في منتهى العمق. أنا كنت أحضر معه قداسات حيث كان يتأمل في الإنجيل ويقول كلامًا روحيًا جدًا.. هو **يعيش الروحانية**

السليمة، فكان يتكلم في الروحيات أيضًا، ويشبع المستمعين بروحياته.

محبته لإخوة الرب الأصاغر

محبته لإخوة الرب الأصاغر لم أكن أعرفها عنه قبل نياحته لكن عرفتها مؤخرًا. كان يسميهم –من تدقيقه– حسب تعبير ربنا يسوع "إخوة الرب الأصاغر" وليس "إخوة الرب".

محبته الشديدة لإخوة الرب الأصاغر سمعتها كثيرًا وكثيرًا، وتكلم الكثيرون عنها.. نقدر أن نقول إنه مثل القديس الأنبا إبرآم.. المجالات التي كنت أقابله فيها لم يكن فيها خدمة إخوة الرب الأصاغر، لكن سمعت كثيرون تكلموا عنه كثيرًا في هذا المجال. وهذا يبيِّن لنا إنه ليس لاهوتيًا ويفكر في المسئوليات الكثيرة التي كانت عنده فقط، لكنه كان يشعر أن هؤلاء هم أولاده، وهو مسئول عنهم، وهم الذين سوف يحاسب عنهم أمام ربنا، أولاده هم أهم شيء عنده.. وأولاده ليسوا فقط من هم من داخل الإيبارشية المسئولين منه مسئولية مباشرة، إنما في أي مكان.. هو يخدم يسوع...

الكنيسة خسرت قامة كبيرة

كانت بيني وبين نيافة الأنبا بيشوي محبة كبيرة، وكان قد **وعدني بزيارة لكن للأسف لم يسعفه الوقت**.. كثيرًا ما كنت أقول له: "يا سيدنا إمتى حتيجي؟" لكن هو كان مشغول جدًا وربنا لم يسمح...

أريد أن **أختم بالكلمة التي قالها قداسة البابا تواضروس** عنه: "**إن الكنيسة خسرت برحيل الأنبا بيشوي قيمة كبيرة قد لا يكون عندنا من يعوضها. نياحًا لروحه الطاهرة**".. بمعنى أنه ليس من السهل أن

نجد من يعوض هذه الشخصية بكل فضائلها وبكل كمالاتها.. ليس من السهل.. هذه حقيقة.. ما أعمق وما أصدق هذه الكلمة.

ختام

ربنا ينيح نفسه، ويعزي كل محبيه، وبالأخص نوجه العزاء للأمهات راهبات دير الشهيدة دميانة. الشهيدة دميانة لها محبة كبيرة عندي لأني متربي في كنيستها بالهرم، والدير وراهباته كلهن أمهات مباركات ولي محبة كبيرة لهن، فربنا يعزيهن.. **نيافة الأنبا بيشوي هو بمثابة الأب لكل الراهبات فهن تيتمن بفراق نيافة الأنبا بيشوي ربنا يعوضهن وربنا يرسل لهن من يقودهن في الحياة الرهبانية.**

الباب الثاني

تقدير وتذكّر دور

مثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي

في الكنائس والمحافل الدولية

حفل تأبين بمجلس كنائس الشرق الأوسط

بتاريخ ٢٢ يناير ٢٠١٩م

الأنبا بيشوي محبة مسكونية ونضال.

الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري، عضو الهيئة التنفيذية في مجلس كنائس الشرق الأوسط عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (١٩٨٥-٢٠١٨).

شارك في معظم لجان الحوار اللاهوتي المسيحي، وله العشرات من الكتابات تحت العنوان المسكوني. الديناميكية والإيجابية والعمق التحليلي من أهم ميزاته، ما مكنّه من لعب دور نهضوي في تشديد أبناء الكنيسة، فكان شاهدًا للإيمان المسيحي الحي. وتوزع نشاطه بين الحقلين اللاهوتي والرعائي، فكان يعبّر بصدق عن كهنوت مشرقي يؤمن بالتواصل وتضافر الجهود، من أجل حماية كرامة الإنسان.

قداسة البابا تواضروس الثاني

باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد أمين

نشكر مجلس كنائس الشرق الأوسط في هذه الاحتفالية وهذه الذكرى، ذكرى وفاة المتنيح نيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ودير القديسة دميانة في مصر في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. ونتذكر بكل الخير كل النشاط وكل الفعاليات التي اشترك فيها في هذا المجلس. لقد كان مشاركًا فعالاً، عالمًا لاهوتيًا كبيرًا، وله ذكرى حسنة بين الجميع، وكان مدافعًا قويًا عن الإيمان المسيحي. وذكراه الطيبة تجعلنا نفتخر بعمله، وأنه عمل كثيرًا على

الوحدة المسيحية والمسكونية بين الكنائس. نحن نتذكره بكل خير ونطلب صلواته من أجلنا ومن أجل هذا المجلس.

القس الدكتور حبيب بدر

رئيس الاتحاد الإنجيلي الوطني في لبنان

نياحًا لروح الأنبا الحبيب الراحل الأنبا بيشوي

أتذكر عنه أربع صفات:

أولاً: أول ما لفت نظري فيه هو **عقله المنظم، عقل هندسي.**

ثانيًا: الكل يعرف أن الأنبا بيشوي **ملتزم التزامًا صارمًا بكنيسته وبعقائدها.**

ثالثًا: هو شخصية غير مخاصمة، يفتش عن المخارج.

رابعًا: أنه **كريم النفس.**

وسوف يُفتَقَد، لكن نشكر الله هو في السماء وهو معنا وذكره مؤبد.

المطران بولس صيَّاح

النائب البطريركي العام في البطريركية المارونية

الأنبا بيشوي بالنسبة لي خسارة كبيرة. تعرفت على الأنبا بيشوي من حوالي خمس وعشرين سنة. كنا نلتقي بشكل دوري عندما أذهب إلى مصر وكنت كثيرًا ما أذهب إلى مصر.

لكن أذكر أنه ما من مرة يأتي من مصر إلاَّ ويحضر معه هدايا *(شي شغلة)*. كان لديه هذا **الانتباه دائمًا للأشخاص الذين يعمل معهم.**

كان **لاهوتيًا دقيقًا جدًا، كانت عنده طريقة منظمة في التفكير، يعرف الكتاب المقدس** بشكل عميق جدًا جدًا. **إنه خسارة** لكنيسته، وخسارة

لنا، وخسارة للمجلس. ليس بسهولة أن شخصًا مثل هذا –على مدار خمسة وعشرين سنة عشنا معه وعملنا معه– نقدر أن ننسى فضله. الله يرحمه، وإن شاء الله ربنا يعوض الكنيسة.

المطران مار ثاؤفيلوس جورج صليبا

مطران جبل لبنان وطرابلس للسريان الأرثوذكس

قلت يوم انتقال نيافة الأنبا بيشوي إلى السماء، الأنبا بيشوي هرم قبطي مصري أصيل.. دقيق حتى الشهادة، ملتزم بعقيدته وإيمانه حتى الموت. يحيط بالكتاب المقدس بعهديه بأعمق ما يكون. وفي نفس الوقت محاور من الدرجة الممتازة. فقدته الحركة المسكونية، فقدته الكنيسة في الشرق بكل صدق.

***

غياب مثلث الرحمات الأنبا بيشوي خسارة لا تعوض فقد كان رمزًا من رموز الحركة المسكونية، وعلاَّمة في اللاهوت العقيدي، ذا فكر مسكوني يؤمن بالتقارب ما بين الكنائس في رسالتها في خدمة الإنسان.

يقدِّم أيقونة هدية للأمينة العامة الجديدة للمجلس

الكنائس الأرثوذكسية الشقيقة

مثلث الرحمات البطريرك مار إغناطيوس زكا عيواص

بطريرك كنيسة أنطاكيا وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس

كانت هناك رابطة محبة عميقة جدًا ومتبادلة بين قداسته وبين نيافة أبينا الأنبا بيشوي كانت تتجلى في نبرة الصوت، والابتسامة عند اللقاء، ونظرات التقدير، وطريقة الترحيب، ولهفة اللقاء، والكلمات إلخ... وسوف نورد هنا بعض كلمات قداسته على سبيل المثال لا الحصر..

في نوفمبر ٢٠١٣م في آخر لقاء لقداسته مع راهبات الدير قبل نياحته (٢١ مارس ٢٠١٤م) قال وهو يودعهن:

"**الله يخليكم سلموا لي كتير على أنبا بيشوي...**

أنا كتير أحبه هذا الرجل هذا، وأفتخر بينه (به) لأنه واحد من العلماء الكبار في الفرقة تبعنا اللاخلقيدونية".

وهى شهادة نعتز بها من فم أحد قديسي هذا الجيل العظماء أوردناها كما خرجت من فمه بلغته العراقية. وفي مقابلات أخرى كان يردد:

"**أُقدِّر في الأنبا بيشوي محبته وإخلاصه الشديد للكنيسة ولقداسة البابا شنوده. أُقدِّر فيه صفة الإخلاص بالذات**".

إهداء بخط يد قداسته في كتب قدَّمها لنيافة الأنبا بيشوي

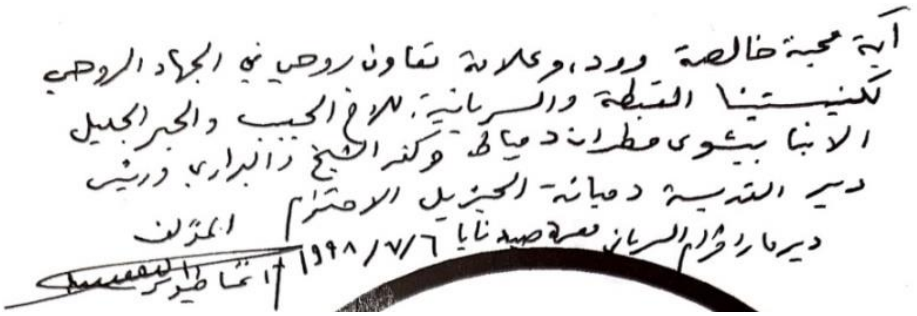
آية محبة خالصة وود، وعلامة تقاون روحي في الجهاد الروحي
لكنيستنا القبطية والسريانية، للأخ الحبيب والحبر الجليل
الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس
دير القديسة دميانة الجزيل الاحترام
دير مار يوحنا السرياني بمدينة صيدنايا ١٩٩٨/٧/٦
المؤلف
اغناطيوس زكا الأول عيواص

إهداء بخط اليد على كتب

البطريرك مار إغناطيوس أفرام الثاني

بطريرك كنيسة أنطاكيا وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس

هدية محبة وبركة لنيافة الأخ المطران الانبا بيشوي
رمز الشركة الكاملة والجهاد في الحفاظ على
الايمان الارثوذكسي المستقيم .
مع محبتي وصلواتي لأبناء الكنيسة القبطية الشقيقة

لغبطة
افرام الثاني
بطريرك انطاكية وسائر المشرق

الكاثوليكوس آرام الأول

كاثوليكوس الأرمن الأرثوذكس ببيت كيليكيا- لبنان

To H.E. Bishoy
With love in Christ
Aram I

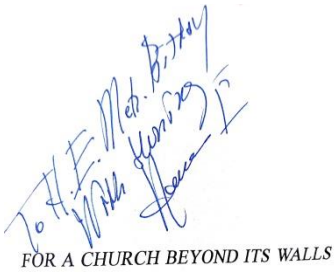

To H.E. Met. Bishoy
With Loving
Aram I

رسالة من المطران سيبوه ساركيسيان

ԱՌԱՋՆՈՐԴԱՐԱՆ ՀԱՅՈՑ
ԹԵՀՐԱՆԻ ԹԵՄԻ
ԻՐԱՆ

Թեհրան, Նեջաթօլլահի պող., համար 295
Հեռախոս 88901634-36 Հեռապատճէն 88892617
Էլ. փոստ՝ temakan@armprelacy.com
www.tehranprelacy.com

خليفه گرى ارامنه تهران
ايران

تهران: خيابان استاد نجات اللهى شماره ۲۹۵
تلفن:۳۶-۸۸۹۰۱۶۳۴ فاكس: ۸۸۸۹۲۶۱۷
پست الكترونيك: temakan@armprelacy.com
www.tehranprelacy.com

Թուական
تاريخ:

Թիւ
شماره:

كلمة احترام وتقدير

بمناسبة وفاة المتروبوليت أمبا بيشوي

فقدت الكنيسة القبطية ومعها الكنائس الأرثوذكسية الشرقية وجميع الكنائس الشقيقة المتروبوليت أمبا بيشوي. إن وفاته سببت المأ وحزناً في نفوس الجميع.

كان الفقيد خبيراً في العلاقات المسكونية وعالماً في اللاهوت وراعياً صالحاً ومحاوراً عنيداً وكاتباً وخطيباً بارعاً يبشّر بكلمة الله.

عملنا سوياً وتعاونا أكثر من ثلاثين سنة في مجلس كنائس الشرق الأوسط ومجلس الكنائس العالمي واللجنة الدائمة للكنائس الأرثوذكسية الشرقية.

كان الفقيد مؤمناً ملتزماً وخادماً وفياً لخالقه. الإنجيل المقدس كان جزءاً لا يتجزأ من حياته كأنه مجبول في ذاته. وإلى جانب اتقانه للإنجيل، كان لديه معرفة عميقة بتاريخ آباء الكنيسة وإرثهم، خاصة كتابات آباء الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية الأولين - أثناسيوس وكيريلّوس - التي كانت مصدر الهامه وقوته. كان حريصاً على تعاليم كنيسته الأرثوذكسية والمدافع عنها ضد البدع والإلحاد. عُرف بتواضعه رغم رتبته الكنسية العالية وتعاطيه باحترام كبير مع رؤساء الكنائس الأخرى.

أما في علاقاته اليومية فكان لطيفاً يتقاسم بمحبة متناهية كل ما يملك من معرفة مع إخوانه في الإيمان، ولكنه يكنّ احتراماً كبيراً لأتباع الأديان الأخرى.

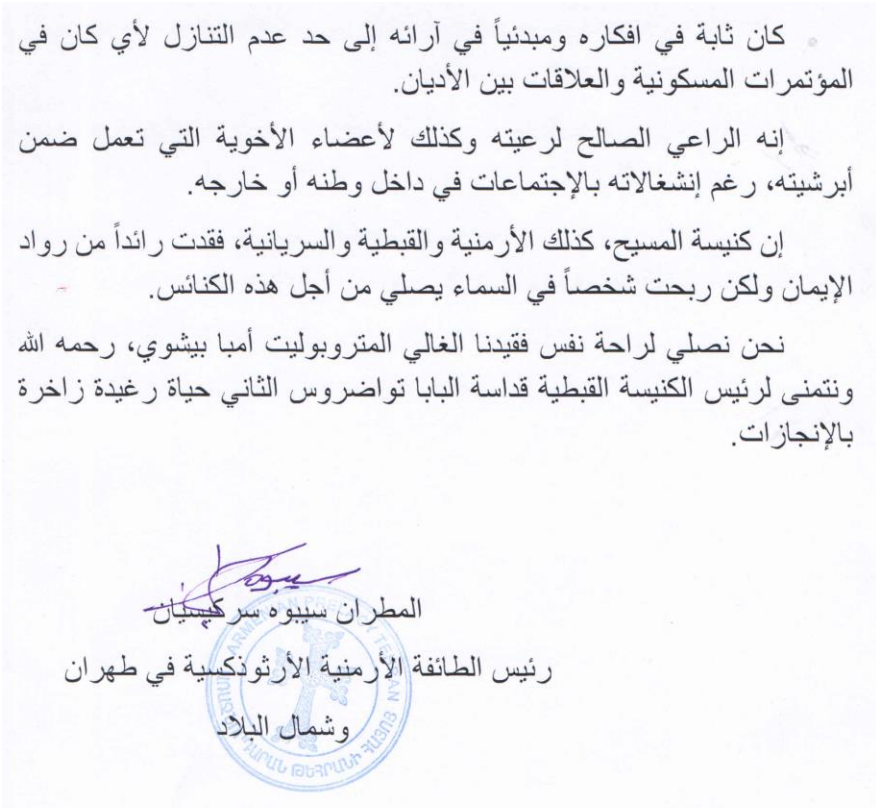

كان ثابة في افكاره ومبدئياً في آرائه إلى حد عدم التنازل لأي كان في المؤتمرات المسكونية والعلاقات بين الأديان.

إنه الراعي الصالح لرعيته وكذلك لأعضاء الأخوية التي تعمل ضمن أبرشيته، رغم إنشغالاته بالإجتماعات في داخل وطنه أو خارجه.

إن كنيسة المسيح، كذلك الأرمنية والقبطية والسريانية، فقدت رائداً من رواد الإيمان ولكن ربحت شخصاً في السماء يصلي من أجل هذه الكنائس.

نحن نصلي لراحة نفس فقيدنا الغالي المتروبوليت أمبا بيشوي، رحمه الله ونتمنى لرئيس الكنيسة القبطية قداسة البابا تواضروس الثاني حياة رغيدة زاخرة بالإنجازات.

المطران سيبوه سركيسيان

رئيس الطائفة الأرمنية الأرثوذكسية في طهران

وشمال البلاد

ملاحظة: كان لمثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي بالغ الأثر في أنفس كل من تلامس معهم في الحوارات المسكونية والعلاقات الدولية. فشخصيته الجذابة الروحانية، واستقامته، ورأيه السديد، وفكره المستنير المتفتح الذي **يجد حلولاً لكل المشكلات المطروحة فيرضى ويتفق جميع الأطراف، ويعمل ذلك ببراعة فائقة وبلا مواربة ولا تنازل عن عقيدة كنيسته الأرثوذكسية، كل هذا جعله الشخصية المحورية في كل الحوارات الكنسية واللقاءات المسكونية.**

رأيه هو الفيصل حتى بعد انتقاله

بلغنا أنه أثناء لقاء اللجنة المشتركة للحوار اللاهوتي بين الكنيسة الكاثوليكية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية في يناير ٢٠١٩م وهو أول لقاء يعقد بعد نياحة مثلث الرحمات الأنبا بيشوي، أنه كلما بدأ النقاش في موضوع كان الجانب الكاثوليكي يقول: "لو أنبا بيشوي موجود كان رأيه في هذه النقطة سيكون كذا كذا..". وهذا الرأي يصير هو الفيصل في الموضوع محل النقاش وهو ما يؤخذ به.. فحتى في غيابه بالجسد هو العنصر الفعال ورأيه هو الفيصل.

هذا يدل على أثره في الحوار وتأثير فكره اللاهوتي ومبادئه على الجميع. كما يبيّن كم يُقدِّرون ويحترمون تمسكه الدقيق بالإيمان الرسولي وبالعقيدة الأرثوذكسية إلى أبعد الحدود.

تقدير البابا فرنسيس لمجهوده المتفاني في الحوار

في الذكرى السنوية للقاء قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني مع البابا فرنسيس بابا الكنيسة الكاثوليكية، **اهتم البابا فرنسيس في خطابه الموجه لقداسة البابا الأنبا تواضروس أن يذكر دور مثلث الرحمات الأنبا بيشوي المتفاني في الحوار مع الكاثوليك على مدى سنوات طويلة**، فكتب في الفقرة الثانية والثالثة من خطابه المكون من أربع فقرات والموجه إلى قداسة البابا تواضروس بتاريخ ٧ مايو ٢٠١٩م ما يلي:

"وقد تعززت هذه الروابط الروحية ونمت بشكل متزايد من خلال الحوار اللاهوتي الذي ابتدأ منذ عام ٢٠٠٤م مع اللجنة الدولية المشتركة للحوار اللاهوتي بين الكنيسة الكاثوليكية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية والتي أنتجت وثيقتين مهمتين تعبران عن التفاهم المتزايد بيننا.

إني أتذكر وكلي امتنان للمجهود المتفاني الذي قام به صاحب النيافة الأنبا بيشوي صاحب الذكرى المباركة كرئيس مشارك لهذا الحوار منذ بدايته."[٩]

نيافة الأنبا برنابا أسقف تورينو
ونيافة الأنبا دانييل أسقف سيدني

في مناسبة الذكرى السنوية الأولى لنياحة مثلث الرحمات نيافة المطران المكرم الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري، ورئيس دير الشهيدة العفيفة دميانة، والرئيس المشارك للجنة الدولية المشتركة للحوار اللاهوتي بين عائلة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية والكنيسة الكاثوليكية، نسطر بعض المواقف المخلصة والمقدرة لنيافته من خلال حضورنا مع نيافته اجتماعات عائلة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية، ومن خلال حضورنا مع نيافته اجتماعات لجنة الحوار بين عائلة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية وبين الكنيسة الكاثوليكية والتي كان يرأس اجتماعاتها كرئيس مشارك:

---

[٩] مجلة الكرازة العدد ١٩ و٢٠، بتاريخ ١٧ مايو ٢٠١٩م، صفحة ١١.

كان نيافته يرأس لجنة عائلة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية الستة، وكان يتعامل مع ممثلي هذه الكنائس بروح المحبة والمشاركة في الرأي. وكان منظمًا جدًا ومدققًا جدًا في كل شيء: سواء في نقل أخبار كنيسة الإسكندرية وعلى رأسها قداسة البابا البطريرك، وآخر أخبار كنيسة إريتريا الأرثوذكسية الشقيقة؛ أو في الوقت؛ أو في تحديد من سوف يلقي الأوراق البحثية للمواضيع المطروحة للنقاش في الحوار؛ أو في تقديم كلمة أمام بابا روما في ختام اللقاء. ولم يكن يفوته أبدًا تقديم هدية لبابا روما باسم قداسة البابا، وعادة تكون أيقونة من الفن القبطي الأرثوذكسي من رسم راهبات دير الشهيدة العفيفة دميانة.

كان نيافته يصر في الحوار اللاهوتي أن يتم أولاً الاتحاد في الإيمان بين الكنائس الأرثوذكسية الشرقية والكنيسة الكاثوليكية قبل قبول أسرار الكنيسة الكاثوليكية من قِبَل عائلة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية. وكان يهتم في أوراقه البحثية التي كان يقدمها نيافته كل عام سواء في روما أو في بلد من بلاد الكنائس الأرثوذكسية الشرقية، أن يثبت إيمان الكنيسة القبطية الأرثوذكسية مسنودًا بآيات من الكتاب المقدس، وبأقوال القديسين المعترف بهم في الكنيسة. وكان يسأل ويدقق في الأوراق البحثية التي يقدِّمها ممثلو الكنيسة الكاثوليكية. وكان نيافته في دقته يقرأ البيان الختامي كلمة كلمة بتدقيق ويصحح، حتى يخرج البيان أمينًا لما حدث.

كان لنيافته المهابة، التي تنبع من حياته المقدسة التي كرسها لخدمة الرب الإله، فكان يُحترَم من الكل، وكان هو يَحترِم الكل، ويعامل الكل بروح الأبوة.

كان نيافته يحرص على صلاة القداس الإلهي معنا في إيبارشية تورينو بروما بعد نهاية اجتماعات لجنة الحوار، وكان يلقي العظات النافعة سواء بعد إنجيل القداس أو في اجتماعاته مع كهنة إيبارشية تورينو.

وكان نيافته في زياراته إلى روما أو زيارة البلد الآخر المضيف للحوار يحرص جدًا على زيارة السفير المصري، الأمر الذي يدل على حبه وإخلاصه لوطننا الغالي مصر.

كان نيافته يرأس اللجنة المجمعية للحوارات المسكونية وهي من اللجان المنبثقة من المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وفي اجتماعات هذه اللجنة كان يقوم بتوزيع المستندات الهامة التي تتضمن أوراق البحث، وكان يقوم بشرحها، وكان يقوم بعمل ذلك بكل أمانة وإخلاص وتفاني.

وبعد رحيل نيافته عن عالمنا الفاني، **قامت عائلة الكنائس الأرثوذكسية في اجتماعها في روما في يناير ٢٠١٩م بتأبينه بصلاة قام بها ممثلو الكنائس الستة، وطالبين نياحًا لروحه الطاهرة. كما قام رئيس وفد الكنيسة الكاثوليكية الكاردينال كورت كوخ بعمل نفس الشيء في أول اجتماع للجنة الحوار، بل قام بابا روما بذكره في كلمته البابوية في ختام فعاليات اللجنة في عام ٢٠١٩م، طالبًا نياحًا لروحه الطاهرة وعزاءً للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، كما شكره**

على مجهوداته المقدرة في الحوار، والتي منها صدور مستند يتضمن كل نقاط الاتفاق والاختلاف في النقاط التي قدمت فيها الأوراق البحثية بين الكنيسة الكاثوليكية وعائلة الكنائس الشرقية الأرثوذكسية.

إننا في ذكراه السنوية الأولي، نتضرع إلى الله بشفاعة السيدة العذراء، وطلبات الشهيدة العفيفة دميانة، وصلوات حضرة صاحب الغبطة والقداسة البابا تواضروس الثاني، أن ينيح نفسه البارة في أحضان القديسين، ويعطي عزاءً لكل محبيه، طالبين أن يذكرنا أمام عرش النعمة.

يلقي الكلمة بالنيابة عن لجنة الحوار أمام بابا روما

الكنيسة الأنجليكانية

بذل مثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي جهدًا كبيرًا من دراسات وتقديم أوراق بحثية ومناقشات مطوَّلة من أجل التوصل إلى اتفاقيات لاهوتية مع الكنيسة الأنجليكانية. **الاتفاقية الأولى تخص طبيعة السيد المسيح وتعالج الخلاف الخلقيدوني القديم فيما يخص الطبيعة والطبيعتين، وتعد اتفاقية تاريخية.** هذه تم توقيعها في أكتوبر ٢٠١٤م، ثم تم نشرها في أكتوبر ٢٠١٥م.

أما الاتفاقية الثانية فتخص انبثاق وعمل الروح القدس، هذه تم توقيعها في أكتوبر ٢٠١٧م، وتم نشرها في أكتوبر ٢٠١٨م بعد نياحة نيافته. لقد قدّم نيافته أكثر من ورقة بحثية تخص هذا الموضوع، وقدّم شرحًا لاهوتيًا وتاريخيًا وافيًا لكل نقطة من النقاط المثارة، كما قدّم ردودًا على كل الاستفسارات التي قدَّمها الجانب الأنجليكاني، حتى **تم التوصل إلى أن الروح القدس منبثق من الآب فقط وليس من الآب والابن** كما كانوا يعتقدون على مر الزمان. وبذلك **تُعد هذه الاتفاقية اتفاقية تاريخية بحق.**

وقد تفاجأنا بأنهم بعد نياحة نيافته أرسلوا إلى دير القديسة دميانة بالبريد نسختين من الطبعة التي تم نشرها لهذه الوثيقة مع خطاب مرفق من مدير قسم الوحدة والإيمان والنظام في الكنيسة الأنجليكانية ورد فيه:

The Procession of the Holy Spirit is an agreed statement of the whole Anglican-Oriental Orthodox International Commission. It represents in particular, however, the particular theological vision and precision of our dearly missed Coptic co-chairman, His Eminence Metropolitan Bishoy. You will see that we dedicated this text to him, right after the title page.

الترجمة: "إن وثيقة *انبثاق الروح القدس* هي اتفاقية تخص اللجنة الدولية للأنجليكان والأرثوذكسية الشرقيين. لكن **هذه الوثيقة، تمثِّل على وجه التحديد الرؤية والدقة اللاهوتية الخاصة للرئيس المشارك المحبوب الذي فقدناه المطران الأنبا بيشوي. وسوف ترون أننا قدمنا هذا النص له بعد صفحة الغلاف مباشرة.**"

كلمات الإهداء

In loving memory of

His Eminence Metropolitan Bishoy of Damietta
1942–2018

Co-Chairman of the Anglican–Oriental Orthodox
International Commission

Monk, bishop, theologian, champion of the Orthodox
faith and unity of the Church

غلاف وثيقة اتفاقية الروح القدس

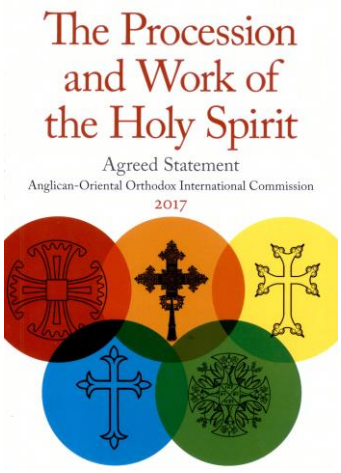

ترجمة الإهداء

للذكرى المحببة

التي لنيافة المطران الأنبا بيشوي مطران دمياط

١٩٤٢–٢٠١٨

الرئيس المشارك للجنة الدولية للحوار

بين الكنيسة الأنجليكانية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية

الراهب، والأسقف، واللاهوتي، والمدافع عن الإيمان الأرثوذكسي والوحدة الكنسية

وجدير بالذكر أن الرئيس المشارك للحوار عن الجانب الأنجليكاني كان قد انتقل بعد توقيع الاتفاقية الكريستولوجية وقبل نشرها كما حدث تمامًا بالنسبة للاتفاقية حول الروح القدس. لكن الجانب الأنجليكاني عند نشر الاتفاقية الكريستولوجية لم يقدِّم له النص كما عملوا مع نيافة الأنبا بيشوي، وهذا دليل على أن تقديمهم نص الاتفاقية لنيافة الأنبا بيشوي يعتبر وضعًا استثنائيًا جدًا خصوا به نيافته عرفانًا بدوره في التوصل لهذه الاتفاقية، وتقديرًا لتعبه وشرحه وأسفاره. والحقيقة أنهم كانوا يحبونه جدًا لشخصه ويشهدون أمام الجميع أنه مختلف ومتميز وأنه "**راهب حقيقي من رهبان براري مصر في القرن الرابع**".

في اجتماع لجنة الحوار مع قداسة البابا تواضروس في القاهرة عام ٢٠١٤م
نيافة الأنبا بيشوي يلقي الكلمة بصفته الرئيس المشارك للحوار

المطران د. منير حنا أنيس

مطران الكنيسة الأسقفية / الأنجليكانية بمصر
وشمال أفريقيا والقرن الأفريقي

من الصعب عليَّ أن أجد الكلمات التي أتحدث بها عن نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي. لقد تشرَّفت بمعرفة نيافته عن قرب، وكان لنا أحاديثًا طويلة عن اللاهوت وعن الكنيسة.

يعتقد الكثيرون الذين لا يعرفون الأنبا بيشوي أنه متشدد للغاية لدرجة تصل أحيانًا للتعصب، لكن الذي يعرفه عن قرب يُدرك أن له قلب رقيق يتعاطف مع الجميع خاصة المحتاجين والمظلومين، لكنه كان أيضًا متشددًا لكن في الدفاع عن العقيدة والإيمان الأرثوذكسي، وكان يصرف الوقت والجهد لكي يوضح وجهة نظره.

الكنيسة العامة لن تنسى الدور الذي لعبه نيافة الأنبا بيشوي في وحدة الكنيسة والعمل المسكوني، فلقد كان يمثِّل الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية وخاصة القبطية في الحوار اللاهوتي مع كنيستنا الأسقفية على مستوى العالم، **وبسبب هذا الدور الرائع تم الاتفاق على طبيعة المسيح، وانبثاق الروح القدس في قانون الإيمان النيقوي، وبهذا الاتفاق تم إسدال الستار على الخلاف الذي حدث بين الكنائس الشرقية والغربية في مجمع خلقيدونية عام ٤٥١ ميلادية، وهذا إنجاز عظيم سيُسجل في تاريخ الكنيسة.**

وعلى الجانب الشخصي كان نيافة الأنبا بيشوي صديقًا حميمًا لي ونحن نفتقده كثيرًا إلا أن فكره وكتاباته ستظل في قلوبنا وعقولنا.

خطاب من أحد شيوخ الكنيسة الإنجيلية

وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي بِشُهُودٍ كَثِيرِينَ أَوْدِعْهُ أُنَاساً أُمَنَاءَ يَكُونُونَ أَكْفَاءً أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضاً ٢ تي ٢:٢

نيافه الانبا بيشوى

سلام ونعمه

اشكرك من اجل محبتك وكرمك واستضافتك لنا فى المؤتمر الاسكوفى للدراسات الكتابيه بدير القديسه دميانه من ١٩-٢٢ ابريل وفى الحقيقه تمتعت بمعرفه نيافتك لأول مره وتغيرت الصوره فى ذهنى التى كونتها بالسمع من آخرين، كما واننى اشكر ربنا من اجل روح الشركه والمحبه مع كثيرين من الاباء الكهنه الذين تمتعت بمعرفتهم فى هذا المؤتمر.

وتسببه الحوار الساخن احياناً فى اثناء المحاضرات وأيضا ما سمحته من نيافتك من شرح لمفهوم الخلاص اعجبنى جداً وغيّر فى تفكيرى - لذلك فأننى اقترح :-

① تكوين لجنه ارثوذكسيه انجيليه (غير رسميه) للحوار اللاهوتى فى العقيده لنسمع بعضنا ونتدرس كلمة الله بعمق معاً وربما نصل الى مفاهيم متقاربه ويمكن لهذه اللجنه ان تكون تابعه لمعهد الدراسات بدير القديسه دميانه

② تكوين لجنه ارثوذكسيه انجيليه لبحث كيفيه رساله الانجيل الى الانجليزية مع الاستفاده من الاباء الكهنه والقسوس لنكتشف مفاتيح جديده ومناسبه لهم تتماشى مع فكر الانجليزية

شكرا لمحبتك ولسعه صدرك

ابنك

الشيخ همؤيل فوزى

الكنيسه الانجيليه بشبرا النزهه

مدير هيئه الناجيتورز فى مصر

١٥ شارع الدكتور عبد الوهاب - شبرا

٠٢/٣٣٣٩٧٠

٠١٠٥٧٠٤٠٧

الباب الثالث

شهادات وذكريات

البابا شنوده الثالث

آباء أساقفة

آباء رهبان وآباء كهنة

راهبات دير القديسة دميانة بالبراري

مكرسات دير القديسة دميانة بالبراري

تلاميذ وأحباء

قداسة البابا شنوده الثالث

كلمة ألقيت في عشية سيامة نيافة الأنبا بيشوي

أسقفًا لدمياط وكفر الشيخ والبراري

يوم ٢٣ سبتمبر ١٩٧٢م

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

أحسَبُ نفسي سعيدًا في هذا اليوم، إذ أشعر أن الله قد افتقد برحمتِه الكبيرة إيبارشية دمياط وكفر الشيخ وبلقاس والبراري، وأرسل لها راعيًا صالحًا يرعاها بطهارة وبِر.

لقد كانت صدمةً لكثيرين نياحة الأب الفاضل النبيل، صاحب النيافة الأنبا أندراوس، الشخص الوديع الهادئ الطيب الذي اكتسب محبة كثيرين، وكان شعب الإيبارشيةِ في يُتمٍ لنياحتهِ، وفي حزنٍ على قلبهِ الكبير الواسع. ولكن الله لم يترك هؤلاءِ الناس، وأرسل لهم **إنسانًا صالحًا طيبًا** يملأ هذا الفراغ.

وكعادتي في كل مرة، ذهبت إلى شعب الإيبارشية هناك، إلى دير القديسة العظيمة دميانة في البراري، والتقيت بالشعب لأعرف اتجاهاته ورغباته. لأني أعرف أن هذا هو الطريق السليم؛ أن نسعى نحن إلى الشعب، نعرف رغبته، وقوانين الكنيسة تقول إنه من حق الشعب أن يختار راعيه. ومن الصعب أن يظل البطريرك في القاهرة ويأتيه الناس، وليس جميع الناس بإمكانهم أن يحضروا، فتحضر فئةٌ قليلة تمثّل الشعب كله، وقد لا تمثله، وقد لا تستطيع التعبير عن رغبته.

فمن الأفضل أن ينتقل هو إليهم، ويجلس معهم، ويتعرّف على رغباتهم، ويطمئن إلى رضاهم وإلى راحتهم. وهكذا ذهبت إلى هناك، ووجدت أن الشعب كله قد أجمع بلا استثناء على اختيار **الراهب الفاضل الأب القس توما السرياني**. فقبلت منهم هذه التزكية، وقلت لهم: مشكلة هذا الموضوع هي في القس توما نفسه الذي **يحب حياة الوحدة والهدوء**، وقد رفض هذا الأمر من قبل أو اعتذر عنه.

وطلبت إليهم أن يذهبوا إلى الدير لمقابلته، وذهبوا إلى الدير وظلّ هو معتكفًا هناك ولم يستطع أن يقابل أحدًا، وكان الأمر قد تعقّد من هذه النقطة. وكنت لا أريد أن أضغط على الأب القس توما في هذا الأمر، لا أريد أن أستخدم سلطاني عليه من الناحية الكهنوتية، ولا أريد أن أستخدم دالتي عليه كأب اعترافٍ له. وأنا لا أحب أن يكون الإنسان تحت ضغط. أنا شخصيًا لا أستريح أن أكون تحت ضغط، وأحب أن يعيش الناس أحرارًا لا يُضغط عليهم.

وأخيرًا تقابلت مع الأب المبارك القس توما وتحدّثنا في الموضوع، وقلت له: أنا أوافقك على أن حياة الوحدة وحياة السكون والهدوء وحياة الرهبنة العاكفة على العبادة والتأمل هي الوضع الجميل المريح الذي نحبه جميعًا، والذي إلى هذه اللحظة أصارحكم القول أنني أحبه وأحلم به، ولكن عمل الأسقف هو عمل فدائي، عمل إنسان يفتدي الناس بشخصه، يفتدي راحتهم بتعبِه. إنسان يحمل مشاكل الكل، إنسان يتعب من أجل الكل، إنسان يودِّع راحته ويودِّع هدوءه؛ لكي يستقبل حياة الجهاد من أجل الله والتعب من أجل الله، ويجد في الهدوء الداخلي في قلبه ما يعوِّضه عن التعب الخارجي المحيط به.

وصام الأب توما وصلى أيامًا، وأخيرًا تراءف الرب، وأمكن أن يقنعه بهذا الأمر. وفرحت بهذا الموضوع، وتقبّلت التزكيات التي كانت معي، وقلت لا داعي إطلاقًا لأن تظل الإيبارشية متيتمة، وحددنا موعدًا للرسامة.

أنا أهنئكم جميعًا بهذا الأب المبارك، الذي أعرفه جيدًا عن قرب. إنسانٌ يتميّز بصفات كثيرة، فيها الذكاء العميق، وفيها البساطة العميقة أيضًا؛ وفيها قوة الشخصية، وفيها الطيبة أيضًا.

أطلب من الرب أن يعطيهِ نعمة وقوة لكي يقوم بهذه المسئولية. وعمل الأسقفية ليس سهلاً، هو عمل متعِب ومتعَب، ولكنه في نفس الوقت لازم للكنيسة لرعايتها. والذين قبلوا عمل الأسقفية إنما قبِلوا أن يتعبوا من أجل الله، قبِلوا أن يتحمَّلوا جميع المشاكل من أجل الله، وأن يفتَدوا الناس بأرواحهم وبحياتهم وبراحتهم. ما أسهل أن يظل الراهب في قلايته مستريحًا، يصلي ويقرأ ويتأمل ويرتل ويبارك الرب في هدوء. ما أجمل هذه الحياة، لا يوجد ألذ منها. ولكن كون إن الإنسان يضحّي بهدوئه، ويضحّي براحته لكي يتعب من أجل الناس ومن أجل ملكوت الله، هذا عملٌ كبير لا ينساه الله. من أجل هذا قال الرسول: "إِنِ ابْتَغَى أَحَدٌ الأُسْقُفِيَّةَ، فَيَشْتَهِي عَمَلاً صَالِحًا" (١تي ٣: ١)، يقصد إن اشتهى تعب الأسقفية، وجهاد الأسقفية، ومذلَّة الأسقفية، في كل ما يحيط بها من أثقال يحملها الأسقف راضيًا من أجل الله.

نشكر الرب لأنه اختار هذا الأب المبارك ليكون أسقفًا للإيبارشية. ونطلب من الرب أن يهبه روح الحكمة والفهم، ويهبه أيضًا الصبر والاحتمال، ويهبه روح التعب من أجل الله، ويهبه القلب الكبير الذي

يستطيع أن يتسع للكل مهما تباينت أشكالهم واتجاهاتهم، القلب الكبير الذي يستطيع كل إنسان أن يجد فيه راحته، ويجد كل إنسان فيه هدوءه، وكل مُتعَب يجري إليه لكي يطمئن ويرتاح ويمتلئ بالسلام.

الآن سيمرُ عليكم الأب توما حسب الطقس محاطًا بالشموع والشمامسة، لكي يراه الكل وهو يمُر في الكنيسة..

الشمامسة يستعدون...

المقر البابوى

†

أبنائى الأحباء فى المهجر كهنة وشعباً

سلام لكم ونعمة من الرب وبعد ،

حاضر طرفكم لحضور مؤتمر كنسى أهنى الحبيب

نيافة الأنبا بيشوى اسقف دمياط وكفر الشيخ

والبرلس ، وسكرتير المجمع المقدس

يسرنى أنه يقابل منكم بكل ترحاب وحب ، وأنه

تنالوا بركته فى كل كنيسة يصلى فيها فى بلاد المهجر .

ويمكنه أن تحدثوه فى أى أمر رعوى خاص بكم ، ليحمل

الى رعيتكم .

الرب معكم . كونوا جميعا بخير ،

محاطين من الروح القدس

٨

١٩٨٥/٦/٧

Coptic Orthodox Patriarchate

FROM H.H. POPE SHENOUDA III

Deir Anba Rueiss, Ramses Avenue, ABBASSIYA,

CAIRO, EGYPT.

CABLE : ELANBARUEISS, CAIRO.

†

Date / / 19
/ / 17

أبنائى الأحباء فى أمريكا وأوروبا : كهنة وشعباً

سلام ونعمة من الرب وبعد :

قادم طرفكم أصحاب الجلالة صاحب النيافة

الأنبا بيشوى والأنبا بنيامين فى زيارة لإنجلترا وفرنسا

وألمانيا وبلجيكا وإيطاليا ، وفى زيارة أخرى لأمريكا

وذلك لعمل رعوى من ٢٨ مايو ١٩٩١ الى ٧/١

ينوبانه عنى فى كل ما يقومان به فى كنائسكم

أهيب أن تنالوا بركتهم وصلواتهم . وليكن الرب معكم

كونوا جميعكم بخير ، محاطين من الثالوث القدوس

٨

١٩٩١/٥/٢٥

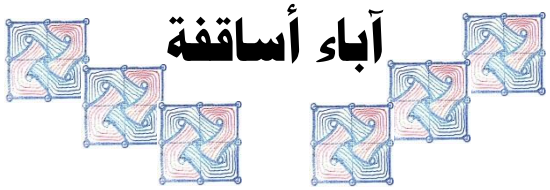

نيافة الأنبا هدرا

مطران أسوان

كلمة ألقيت للراهبات في دير القديسة دميانة عام ١٩٩٦م

لا أنسى فضل الأنبا بيشوي عليّ.. حينما كنت في الإسكندرية سمعت عنه إنه ذهب للدير، وأنا كان عندي اشتياقات للدير، فقال لي أبونا تادرس يعقوب: "فيه مهندس راح الدير وكان معيدًا في كلية الهندسة. إيه المانع إنك تروح الدير وتزوره وتقدر تستفيد من القعدة معاه".

في غضون ذلك حضر إلى الإسكندرية الأنبا شنوده –وكان وقتها أسقفًا للتعليم– لكن كان وقته ضيق. فقال لي: "إنت قدامك عشر دقائق وأسافر، أنت عاوز تقعد معايا ولا عاوز تروح الدير؟".. قلت له: "في الحقيقة الاتنين. أقعد معاك وأروح الدير". فخلال العشر دقائق، دون أن أسأل أو أتكلم أو يعرفني (ما عدا إني من طرف أبونا تادرس)، قال لي كلامًا وكأنه قرأ كل الأفكار التي كانت تجول بخاطري، وجاوب عنها واحدة فواحدة بعبارات سريعة.. ثم تركني في ذهول: "إيه اللي حصل وإيه الكلام اللي بيقوله ده!" ظللت أسترجع كل كلمة قالها.. سيدنا أجاب على كل الأسئلة التي كانت تدور في ذهني، ثم في النهاية سهَّل لي طريق الذهاب إلى الدير.

أول مقابلة مع سيدنا الأنبا بيشوي

ذهبت إلى الدير وانتظرت، كان هو وقتها أخ يلبس الجلباب الأبيض. وأنا في انتظار مجيئه كانت في نفسي مشاعر كثيرة: كيف ترك العالم وترك كل شيء والمركز الكبير الذي كان فيه وأتى إلى الدير؟! ثم هل هو قادر أن يسلك في الدير أم غير قادر؟! وأسئلة كثيرة.. ثم جاء. الحقيقة كان إحساسي منذ اللحظة الأولى التي وقع فيها نظري عليه أنه نقلني من هذا العالم الذي أعيش فيه إلى عالم آخر تمامًا، دخلت في جو عجيب، جو روحي، كانت نقلة كبيرة فعلاً... ظللت أسأله أسئلة كثيرة، وهو كان يرد في هدوء واتضاع لا يوصف. لا يمكنني أن أصف تأثير هذا اللقاء في نفسي. كنت كأني في أسطورة ولست في العالم الذي نعيش فيه أبدًا...

ثم لا أنسى خطابًا وصلني منه يقول لي فيه إني لابد أن أترك العالم الآن وآتي إلى الدير. أنا في ذلك الوقت كنت أذهب إلى الدير وأعود، وأسأل نفسي إن كنت أصلح للحياة الرهبانية أم لا أصلح، ودخلت في حروب كثيرة. فهذا الخطاب اعتبرته صوت من الله، وإني لابد أن أتحرك دون تأخير. وفعلاً كان هذا التوقيت من الله.

منذ أن وصلت إلى الدير كانت علاقتي به قوية جدًا.. علاقة التلميذ بالمعلم أو الابن بالأب.. ظللت أستمتع جدًا بالجلسات الروحية المشبعة والعميقة معه والتي لن أنساها أبدًا. كان بكل حب واتضاع وطول أناة يعطيني الكثير من التعاليم الروحية والرهبانية. والحقيقة لقاءاتي مع سيدنا الأنبا بيشوي كان لها بالغ التأثير عليَّ.

أرشدني كثيرًا في أمور روحية في الطريق الرهباني، وتعلَّمت منه حياة الغربة، وعدم الاتكال على ذراع بشر، ولا عليه هو شخصيًا. أنا أتيت إلى الدير *على حِسه*، لكن من اليوم الأول جعلني أشعر أننا كرهبان لابد أن يكون كل اتكالنا على الله فقط وليس على أي إنسان. استطاع أن يضع حاجزًا بيني وبينه بطريقة روحية. وكان يقول لي: "لازم تقف على رجليك وتعتمد على نفسك وتجاهد مع الله. ربما في العالم بأسلوب مدارس الأحد نحب التجمع مع بعض في شيء من التعاطف الشديد لكن في الدير الوضع يختلف، التعاطف يكون على المستوى الروحي". وبدأ فعلاً يزرع فيّ كيفية تعلم حياة الغربة، وهذا الموضوع وجد في نفسي هوى كبير جدًا لأني كنت أميل إليه، لكن لم أكن أعرف كيف أمارسه، فدفعني إليه.

إن ما أعجبني كثيرًا في شخصه وإلى يومنا هذا، هو أن محور تأملاته وتفكيره هو الكتاب المقدس وشخصية ربنا يسوع المسيح بالذات.. فهو يحفظ أجزاءً كبيرة جدًا من الكتاب المقدس، ممكن أن يحفظ عشر آيات متتالية بدقة متناهية وبفهم جميل جدًا للمعاني المختبئة وراء هذه الآيات التي قد تمر على أي منا ببساطة.

لا أنسى في بداية دخولي الدير أن أبونا شنوده السرياني (المتنيح نيافة الأنبا يوأنس أسقف الغربية) جمعنا في أسبوع الآلام لنقرأ الأناجيل كالعادة، فجاء الدور على أبونا توما وكان وقتها مغمض العينين ويستمع للقراءة بتأمل عميق، فبمجرد أن أبونا شنوده قال: "يا أبونا توما"، أكمل هو القراءة من حيث توقف من سبقه وهو لا يزال مغمض العينين، ثم ظل يقرأ دون أن ينظر في الكتاب إلى أن فتح

الأصحاح وحدد مكان الآية وفي أثناء كل هذا لم يتوقف. وقتها ابتسم الجميع، وأبونا شنوده قال له: "إنت بتقرأ من غير ما تبص في الكتاب.. أنت حافظ ولا إيه؟!"

مهما تكلمت سأنسى نقاط استفدت بها وتعلمتها من سيدنا. لقد قدَّم لي الكثير، قدّم بركة روحية عظيمة جدًا استفدت بها فوائد غير محدودة.

لقد تعب سيدنا تعبًا لا يُقدَّر من أجل أن يبني قلاية خارج الدير، ليس هو فقط بل تعبت والدته أيضًا لدرجة أنها وقعت في مصنع البلاط وهي تحضر بلاط للقلاية حيث كانت متطوعة أن تحضر ما نحتاج أن نشتريه من القاهرة. وبمجرد انتهاء العمل في القلاية وتشطيبها على أكمل وجه، لم يتهنى هو بها (لسيامته في الأسقفية).

وبتواضع عجيب فاجأني في أحد الأيام بقوله: "أنا شاعر إني ما قدرتش أكمِّل الحياة الرهبانية زي ما أنا كنت عاوز، لأن ربنا أراد لي سكة تانية، ومن محبتي لك، ولثقتي فيك أنك حتكمل الطريق الرهباني اللي أنا كان نفسي أكمله بالطريقة اللي أنا عاوزها فأنا بأقدم لك القلاية دي علشان تروح تقعد فيها". طبعًا أنا كنت في ذهول. مجهود ضخم، وقد عاينت بنفسي كم التعب المبذول، وهناك أتعاب أخرى لا داعي لذكرها، لكنه جاهد كثيرًا، ثم ببساطة يقول لي: "آدي ثمرة تعبي، كمله إنت".

الحقيقة أنا مهما قلت ومهما عملت ومهما حاولت أن أقدِّم لا أستطيع أن أعوضه عن الأيام التي عشتها في هذه القلاية المباركة. فقد عشت فيها حوالي ثلاث سنوات. كنت قد وصلت لدرجة الشعور بإنى أسعد إنسان في الوجود، أعيش حياة الفرح التي قال عنها بطرس الرسول:

"لاَ يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيد" (١بط ١: ٨). كانت فترات من العمر وانتهت وواجهنا نفس المصير.

هذه القلاية لم استفد منها شخصيًا فقط بل استفدت إني خدمت سيدنا البابا وكنت قريبًا منه وفي خدمته. وأستطيع أن أقول إن سيدنا البابا (شنوده) اهتم بي واعتنى بي، وأخذني في قلبه وفي محبته الكبيرة ليس لأنه يعرفني ولكن لأنه يعرف سيدنا الأنبا بيشوي؛ وسيدنا الأنبا بيشوي قدّمني له وكلمه عني. فأنا أخذت مكانة في قلب سيدنا البابا من خلال سيدنا الأنبا بيشوي.. فأفضاله عليّ كثيرة، مع أفضاله الرهبانية التي استفدت منها.

وترتيبات ربنا الحقيقة إنه دائمًا يجمعني مع سيدنا في لقاءات لها مغزى سواء مغزى روحي أو مغزى شخصي. فأذكر إني في بداية دخولي الدير، كان سيدنا كاهنًا وأنا كنت شماسًا، وكان هناك دور للكهنة كل منهم عليه أن يصلي القداس في يوم، وهناك دور آخر للشمامسة كل منهم يخدم شماس في يوم. والدور لا يمشي بنظام ثابت فلا يمكن أبدًا أن يرتبط كاهن مع شماس بصفة مستمرة، لأن أحيانًا يعتذر أحد، وأحيانًا يحضر كاهن ضيف.. لكن من ترتيبات الله إني كنت كلما أذهب للخدمة كشماس أتفاجأ أن سيدنا الأنبا بيشوي يخدم ككاهن. هذا الأمر تكرر أكثر من مرة؛ فسألته: "ده احنا أكتر من مرة وأنا أطلع أخدم معاك شماس، إيه السبب في الحكاية دي؟!".. وذكَّرته، فقال لي: "يظهر إن الملاك الحارس بتاعي والملاك الحارس بتاعك أصحاب فبيتفقوا على ميعاد القداسات وبيرتبوها". مثال آخر لقد

حضرت اليوم من أسوان التي تبعد ألف كيلومترًا، فتصادف أنه عيد ميلاد سيدنا الأنبا بيشوي، وقد حضرت بدون ترتيب سابق.

كان يعيش بمشاعر اتضاع عميقة جدًا، ومن كل قلبه ومن كل فكره، لم يكن موافقًا أبدًا على ترك البرية وترك الطريق الرهباني الذي نذر أن يعيش فيه مدى الحياة وينزل للأسقفية.

في إحدى المرات ذهبت إلى قلايته وكان يستعد للنزول من أجل السيامة التي تحددت بعد يوم أو اثنين. وأنا كنت وقتها راهبًا صغيرًا "وغلبان خالص" ولم أكن قد نلت بعد نعمة الكهنوت. فقال لي: "أنا بأجهز نفسي ونازل"، ثم وجدته يقول لي: "المداس بتاعك مش نظيف"، فقلت له: "مش مهم إحنا في البرية يهمنا إيه". قال لي: "لأ أنا لازم ألمعه لك بالورنيش". قلت له: "مش معقول وما يصحش وما تجيش". وكنت وقتها بدأت أقول له "نيافتك"؛ يقول لي: "أنا ما باطيقش أسمع الكلام ده ما تقوليش كده". قلت له: "ما خلاص يعني". فقال لي: "طيب علشان بتقول الكلام ده يبقى لازم تجيب المداس ده وأنا لازم أمسحه". وفعلاً أحضر الورنيش وقام بتلميعه.. اتضاع ليس له مثيل.

أنا حاليًا أستمتع بقراءة مقالاته في الكرازة.. أستمتع بالفكر والبحث عن الآيات من أول الكتاب إلى آخره بمعنى روحي عميق.. وهذا ما أعطاه القوة والمعونة والسند في مواجهة الهرطقات الكثيرة أو الانحرافات المختلفة الموجودة في الكنيسة أو خارج الكنيسة. وهو يواجهها بقوة بدعم من الروح القدس، مستندًا على آيات الكتاب المقدس الواضحة والمضيئة جدًا في ذهنه بكل معانيها الجميلة..

والحقيقة أنا أشعر أن سيدنا أكثر واحد مظلوم في كنيستنا، لأننا وضعناه في مواجهة الحرب الشديدة. فعليه مسئولية تنقية الكنيسة من الأجواء الغير أرثوذكسية والغير مستقيمة، وهو الذي يتصدر دائمًا لكل المصاعب والمتاعب والمواجهات الشديدة، ثم يقول الناس إنه شديد، في حين أن الواقع غير ذلك.. هو يمتاز بالصراحة الزائدة مع طيبة. حتى إنني أحيانًا أقول له إنه ينطبق عليه ما قاله بولس الرسول عن تلميذه تيموثاوس: "الابْنِ الصَّرِيحِ فِي الإِيمَانِ" (١تي ١: ٢).. هو فعلاً صريح في الإيمان وأنا فعلاً أستمتع بجرأته وصراحته ووضوحه وقوته وهو يتكلم بدفاع. سيدنا لا يخاف بل يقول كل شيء بصراحة، والناس لا تعجبها الصراحة.

أحيانًا أقول له: "يا سيدنا هدي كده شوية علشان بس الناس تعرفك على حقيقتك"... طبعًا أي إنسان تأخذ الكنيسة أي إجراء معه من الطبيعي أن يقول إنه مظلوم، لكن في الواقع الكنيسة لا تظلم أحدًا أبدًا.. إن وجود سيدنا بهذه الإمكانيات في جيلنا نحن نعتبره بركة لجيلنا وبركة لكنيستنا.

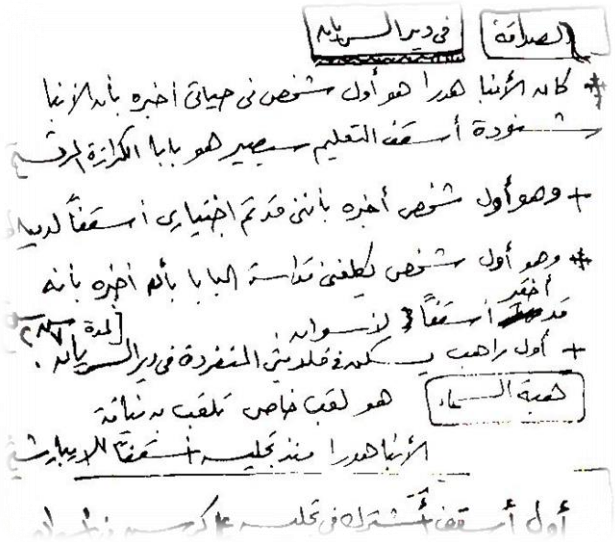

قصاصة وجدت بخط يد نيافة الأنبا بيشوي

نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان

طبعًا ذكرياتنا مع نيافة الحبر الجليل المتنيح الأنبا بيشوي ذكريات طويلة.. ونحن بأسف نعيد هذه الذكريات في تذكار السنة لنياحته ومفارقته لهذا العالم ليكون مع المسيح ذاك أفضل جدًا..

أنا عرفت الأنبا بيشوي منذ أن جاء إلى الدير في مايو سنة ١٩٦٨م كطالب رهبنة.. قالوا لنا إنه شاب متعلِّم وحاصل على ماجيستير، وكان معيدًا في هندسة الإسكندرية.. ففرحنا طبعًا به.. وسكن في قلاية قريبة من قلايتي في نفس الدور.. وصارت بيننا صداقة منذ أن كان أخ طالب رهبنة..

في ١٩٦٩/٢/١٦ وقبل أن يكمل سنة في الدير تمَّت رهبنته باسم توما السرياني. كان أب اعترافه البابا شنوده، فعند تسميته بهذا الاسم سأل البابا شنوده: "توما يعني التوأم وأنا واحد أبقى توأم إزاى؟" فرد عليه: "توأمك المسيح، يعني الأخ الأكبر بتاعك هو المسيح". فكان ذلك سبب تعزية كبيرة جدًا له.. وهو كان مدقق جدًا ويسأل في كل شيء..

في الفترة التي كان فيها أخ وراهب كان مواظبًا جدًا على صلوات نصف الليل وحضور التسبحة ومجمع الغروب.. بمعنى أنه بدأ رهبنة مثالية تقليدية مثل أي راهب مجتهد في حياته.. وكان يمكث أوقات طويلة جدًا في قلايته.

وهو قارئ جيد، فصار مسئولاً عن مكتبة الدير الاستعارية. وهذه المكتبة عريقة، في وقت سابق كان البابا شنوده مسئولاً عنها بعض الوقت، وأيضًا المتنيح الأنبا يوأنس أسقف الغربية، والأنبا باخوميوس مطران البحيرة. وهو في وقت قصير عرف كل محتويات المكتبة. وهذه المكتبة بها مخطوطات ثمينة بلغات كثيرة مثل القبطية واليونانية والسريانية والحبشية إلى جوار العربية.. وفيها كل أصناف الكتب: الطقسية والتاريخية والقانونية. فكان يقرأ فيها كثيرًا، وأخذ منها ذخيرة كبيرة نفعته بعد ذلك في حياته وفي خدمته..

بعد سنة تقريبًا أخذ الكهنوت فرسم قسًا في ١٩٧٠/٤/١٢ مع اثنين قبله هما: أبونا سيداروس الذي كان صديقه وخدم معه في دير القديسة دميانة بعد ذلك، وأبونا سمعان. الحقيقة أنهم كلهم هربوا من السيامة الكهنوتية، أحدهم اختفى في الهيكل الجانبي، وهو حاول أن يخرج من الكنيسة لكن نيافة الأنبا ثاؤفيلس استطاع أن يسيطر وسامهم جميعًا كهنة وكانوا يبكون. فالراهب يحب أن يعيش حرًا والكهنوت يقيده. المهم أنه سيم قسًا، واستلم الذبيحة، لكنه عاش كراهب مثالي ولم يتغير.

في سنة ١٩٧٢م خلا كرسي دمياط وكفر الشيخ ودير القديسة دميانة بالبراري بنياحة المتنيح الأنبا أندراوس، ففكر البابا شنوده أن يرسم القس توما السرياني أسقفًا على هذه الإيبارشية، فرفض كثيرًا.. ورفض أيضًا أن يقابل البابا حينما كان يأتي إلى الدير، وفى النهاية من أجل الطاعة خضع للبابا شنوده وقبِل أن يكون أسقفًا. وفي يوم الأحد ١٩٧٢/٩/١٧ وهو الأحد السابق للعنصرة سامه الأنبا ثاؤفيلس

قمصًا. ثم سيم يوم ١٩٧٢/٩/٢٤ أسقفًا على دمياط وكفر الشيخ باسم الأنبا بيشوي..

طبعًا هو خدم في أسقفيته خدمه أمينة واحتمل بعض المشاكل وكان شديدًا.. وخدم مع البابا كسكرتير للمجمع المقدس فترة طويلة، وكان يرسله للحوارات المسكونية مع الكنائس الأخرى.. والحقيقة أنه بذل مجهودات كبيرة جدًا مع كنائس الروم الأرثوذكس والكاثوليك وغيرهم لتقريب وجهات النظر حتى نكون واحدًا كما يقول المسيح "لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا" (يو ١٧: ٢١).. لكن هو والبابا شنوده لهما مبدأ أن تكون الوحدة أولاً في الإيمان.. لابد أن يكون لنا إيمان واحد قبل أي شيء، وبعد ذلك نكون واحدًا في باقي الأمور.. إننا نشهد أنه بذل مجهودات كثيرة جدًا بعضها نجح وبعضها لم ينجح لتعنت بعض الكنائس، لكنه قرَّب وجهات نظر كثيرة بين الكنائس، وعلى الأقل صارت هناك محبة ومقابلات على مستوى البطاركة والأساقفة بين الكنيسة القبطية والكنائس الأخرى. وكان يسافر إلى الخارج كثيرًا من أجل هذه الحوارات..

ثم في موعد تدشين كاتدرائية القديس أثناسيوس الرسولي في دمنهور حضر ضمن من حضروا مع قداسة البابا شنوده هذه المناسبة، فرقاه قداسة البابا مطرانًا مع نيافة الأنبا باخوميوس في ١٩٩٠/٩/٢م وكلاهما كانا من أولاد البابا شنوده منذ أن كانا علمانيين..

في ٢٠١٩/٢/١٦م كان سيكمل خمسين سنة في الرهبنة، وكنا متفقين أن نعمل حفلة رهبانية بسيطة بمناسبة هذا اليوبيل الذهبي لرهبنته؛

لأن الأنبا بيشوي محبوب جدًا في الدير: هو يحبنا ونحن نحبه.. لكن تدبير الله كان أعلى، فتنيح قبل هذا التاريخ..

هو كان إنسانًا مخلصًا للدير، مخلصًا جدًا للكنيسة وللإيمان الأرثوذكسي، الذي كان يحارب عنه بشدة وبقوة فكان مطرانًا مثاليًا.. مطرانًا بعلمه وبروحانيته وبنقاوته.

كان له اسمًا عالميًا يعرفه الكل، وتشهد بذلك جنازته التي حضرها أساقفة من كل الكنائس.. مسئولين وغير المسئولين.. كانت مهيبة جدًا..

نتذكر كل هذه الأمور ونقول له: "يا أنبا بيشوي اذكرنا في صلواتك، والذي أعانك يعيننا، والذي كمل جهادك يكمل جهادنا، ويكون لنا نصيب معك في الفردوس، علشان زي ما كنا بنسبّح هنا مع بعض في الكنيسة الأرضية نسبّح مع بعض أمام عرش النعمة، أمام مذبح الذهب مع الملائكة والقديسين"..

نقدم العزاء للإيبارشية كلها والآباء الكهنة والشعب، ونقدم التعزية للأمهات الراهبات في دير القديسة دميانة، ونطلب أن يذكرنا أمام عرش النعمة. وربنا ينيح نفسه وينفعنا ببركة صلواته.

نيافة الأنبا بيمن[١٠]

أسقف نقادة وقوص

كلمة في مؤتمر بدير الملاك التابع لإيبارشية قوص ونقادة

طُلب مني أن أتكلم عن حبيبنا الغالي المتنيح مثلث الرحمات المطران الأنبا بيشوي.

في البداية أريدكم أن تفرقوا بين عمل الأنبا بيشوي الإداري، وبين خدمته الرعوية والمسكونية العامة في الكنيسة.. في الإداريات نتفق أو نختلف، كان له منظور وله أسلوب بعض الناس يرونه شديدًا..

هو كان يحبني وكنت أجد نعمة في عينيه. التقيت معه مرات كثيرة. وفى هذه القاعة العلوية في هذا المكان عقد أول مؤتمر عام ١٩٩٤م جاء فيه نيافة الأنبا بيشوي إلى هنا مع نيافة الأنبا باخوميوس.. كان مشجعًا جدًا لي، ومنذ ذلك الحين ظل يأتي عندي. في كل لقاءاته في الصعيد أدعيه وهو كان يأتي وآخذ بركة.

في إحدى المرات سألته: "سيدنا هو إنت ليه كده شديد وإنت ليه كده الناس بتخاف منك؟" فرد على رد جميل جدًا قال: "شوف يا أنبا بيمن إبعدوني عن القضاء وأنت تعرفني على طبيعتي". قلت له: "يعني إيه يا سيدنا؟" قال: "يعني القاضي العادل جدًا ٥٠% من الناس تطلع زعلانة منه.. القاضي العادل جدًا.. اللي يقول الحق تمامًا، نص الناس تطلع زعلانة منه، فأنا طالما في مركز القضاء لازم ناس حتزعل مني. ده أولاً، **ثانياً** القاضي الطبيعي يستطيع أن يكتب

---

[١٠] مؤتمر "احفظ الوديعة" في دير الملاك ميخائيل، التابع لإيبارشية نقادة وقوص، ٢٦-٢٨ أكتوبر ٢٠١٨م.

حيثيات الحكم بتاعه أما أنا فلا يحق لي أن أكتب حيثيات الحكم. لما واحد يتوقف ولا واحد ولا ولا ولا.. ما ينفعش أقول حيثيات الحكم.. إنه عشان كذا وكذا وكذا أنا حرمته خصوصًا الأمور السلوكية، والأخطاء الأخلاقية.. إزاي أكتبها؟ إلا لو صاحب الموضوع يعطيني ورقة مكتوبة ويقول لي أعلن.. وده ما بيحصلش، ومش حيحصل. علشان كده أنا دايمًا محطوط في خانة إني ظالم، وشديد.. لكن أنا بره القضاء إسالوا علي في الإيبارشية بتاعتي..".

فعلاً في إيبارشيته من يذهب إلى هناك يجده حبيب الأطفال، حبيب الرجال، حبيب السيدات، حبيب الراهبات، حبيب المكرسات.. حبيبهم يحبونه جدًا. هو غير عادي في رعايته، رائع جدًا بعيدًا عن القضاء.. وبعدما ترك سكرتارية المجمع المقدس في الخمس سنوات الماضية، الحقيقة، تجده ملاك الله يتحرك على الأرض في تعامله معنا ومع كل الناس.. ليس له علاقة بشيء أبدًا، ولا يعلِّق إطلاقًا، هو طالما ترك هذه المسئولية لا يتدخل فيها.

أنبا بيشوي شخصية فريدة من نوعها، يعرف كيف يفصل بين الأوراق، لا يخلط الأمور الشخصية بالأمور الإدارية بالأمور الرعوية بالأمور الخدمية بأمور الحوارات اللاهوتية.

الشق الثاني في أنبا بيشوي أن **ذكاءه عجيب جدًا، ولا ينسى شيئًا إطلاقًا.** والبابا شنوده كان دائمًا يقول: "كنت أظن أن أنا أكثر ذاكرة من أي حد ثاني بس أنبا بيشوي ينافسني إن ما كانش يزيد عني في ذكائه وذاكرته".

طبعاً أنتم تعرفون إنه حائز على ماجيستير في الهندسة الميكانيكية، وبدأ في الدكتوراه لكنه دخل الدير. وكان أبونا القديس القمص بيشوي كامل هو أب اعترافه حينما كان في الإسكندرية.

المهندس سمير الوزان، أحد أبناء نقادة، وهو مقيم حاليًا في القاهرة، كان زميله ودفعته في كلية الهندسة. هذا يقول لي عنه إنه **كان يتكلم في موضوعين فقط: إما ربنا، أو مسألة خاصة بالتعليم**. لم نره في مرة من المرات يتكلم خارج هذين الموضوعين.. يتكلم إما فيما يخص ربنا: تأمل كنسي، أو خدمة، أو ما إلى ذلك، أو يتكلم في مسألة علمية، أو محاضرة، لكن لم يدخل في طور الشباب من التهريج ولا الفكاهة ولا... إطلاقًا حتى وهو أسقف كان يبتسم فقط.. حتى أنا لم أسمع له ضحكة عالية.. لما كنت أقول قفشة من قفشات الصعايدة كان يبتسم ليس أكثر.

أتم تعليمه ودخل الدير، وكان **جادًا جدًا في حياته الديرية** إلى أن ألزمه قداسة البابا شنوده بإيبارشية دمياط وكفر الشيخ ودير القديسة دميانة في البراري.. وقد برع بطريقة غير عادية..

هو **يعرف اللغة الأرامية** التي كان يتكلم بها ربنا يسوع المسيح، ويعرف اللغة **العبرية** التي كتب بها العهد القديم، ويعرف **الإنجليزية** بطلاقة و**الفرنسية**. وفوق كل هذا يعرف **اليونانية** التي كانت هي اللغة السائدة التي كتبت بها الأناجيل والرسائل وكتبت بها المجامع المسكونية: مجمع نيقية، والقسطنطينية، وأفسس.

عنده مكتبة خاصة جبارة جدًا جدًا، وكان حينما يعرض علينا أي موضوع في المجمع المقدس كان يورد الأصل اليوناني للكلمة.. ولا

يقول "وقال الآباء" بل يقول: "فلان الفلاني قال كذا، وأدي الجملة اليونانية، وأدي الجملة العبرية، وأدي الجملة الآرامية، وأدي الجملة الإنجليزية، والترجمة العربية حسب ما هو مكتوب". لم يقدِّم الأنبا بيشوي أي ورقة paper في مناقشة في المجمع المقدس أو في حوار لاهوتي بين الكنائس إلا ويذكر بالتفصيل: قال الآباء، مكتوب في الإنجيل في العهد القديم، مكتوب في الإنجيل في العهد الجديد، موجود موثق على حجارة الحجاب الفلاني أو الكنيسة الفلانية أو الشواهد الفلانية بالحرف.. فلا يقدر أحد أن يفتح فمه. لذلك **لما كان يقدم ورقة عمل تكاد تكون هي الفيصل** لاستمرار الحوار لو تطابق الكلام مع الورقة، أو إيقاف الحوار لأن ورقة الأنبا بيشوي أوقفت الحوار هنا. **وعينيه مفتوحتين بنعمة ربنا.. هذا لم يعجب الكثيرين..**

له أولاد في كل مكان.. **وعلِّم بناته في دير القديسة دميانة** الترجمات، ومتابعة الأبحاث، وكل ما هو مكتوب عند كل كنائس العالم خصوصًا من لنا معهم حوارات. وتجده عجيبًا جدًا يطبع لك شيئًا، ويحضر شيئًا، هذا من أمريكا، وهذا من روسيا، وهذا من أستراليا، وهذا من أوروبا، وهذا من أفريقيا، عجيب... متى أحضرت كل هذا؟ ومن أين؟ وكيف؟ كما قلت لكم.. ليس له مثيل.

الأنبا بيشوي ليس مدرسًا بل مدرسة.. هو مدرسة لاهوتية متحركة، مدرسة آبائية.. أنا أشك إن استطاع عشر آباء أن يغطوا ما كان في عقله.. صدقوني بصدق..

وأنا عجبت عليه من حوالي ربما ثمانية أو تسعة أشهر كنت مسافرًا إلى إثيوبيا، وقلت له أنهم سوف يسألوني في موضوع المعمودية مع

الكاثوليك فبماذا أجيب؟ فأخرج لتوه كمًا كبيرًا من الورق يخص حوارات كنيستنا مع الكاثوليك ومع الأنجيليكان ومع الإثيوبيين. وأن موقفنا ثابت من المعمودية في كذا وكذا وكذا.. قلت له: "يا سيدنا لماذا لم تتلمذ أحدًا؟" قال لي: "البركة فيك".. قلت له: "العفو يا سيدنا ده أنا ماليش في الأبحاث يا سيدنا **كان المفروض نعمل مدرسة لاهوتية ونيافتك تبقى المدير بتاعها، تدرس اللاهوتيات والمسكونيات**".

اللاهوت والعقيدة بند أما المسكونيات فبند آخر. في العمل المسكوني هو دائمًا **يبحث عما هو مشترك بين الكنائس**، ويركز عليه ويسلط الضوء عليه، ليكون هناك عمل مسكوني بين الكنائس وبعضها ولكي لا ينفر أحد من الآخر.. هو في الحقيقة أستاذ في هذا الأمر.. كان دائمًا يقول باتضاع: "في اليوناني أستاذي دكتور موريس تواضروس".. والدكتور موريس ذهب للسماء هو أيضًا ذهب.. والحقيقة أنا أرفع عيني لفوق وأقول صمت يا رب "لاَ أَفْتَحُ فَمِي لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ" (مز٣٩: ٩). لكن الكنيسة ولودة وولادة فلا تخافوا.

الأنبا بيشوي قيمة وقامة غير عادية.. وأظن أن التعبير الذي كتبه نيافة الأنبا رافائيل عن وداع الأنبا بيشوي في **جنازته أنها كانت: "استفتاء شعبي وكنسي بكل المقاييس على إيمان الكنيسة الرسولي المسلم من الآباء اللي حفظه الأنبا بيشوي ودافع عنه الأنبا بيشوي"**.

الأنبا بيشوي هو صاحب أعظم اتفاق بخصوص طبيعة ربنا يسوع المسيح تم في دير الأنبا بيشوي بعد أربعة عشر قرنًا من الزمان من الخلاف اللاهوتي بيننا وبين الكنائس الخلقيدونية. صاروا يقولون كما

يقول الكاهن في الاعتراف الأخير في القداس: "أؤمن أؤمن أؤمن أن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين"، وأضيف إليها حسب طلبهم أننا "نحرم كل من نسطور وأوطاخي".. طبيعة من طبيعتين ومشيئة من مشيئتين. هذا أعظم اتفاق لاهوتي من بعد الانقسام الذي حدث في القرن الخامس الميلادي.

هو مهندس وكان في الحقيقة **هو المهندس الروحاني واللغوي** في تعبيرات الاتفاق اللاهوتي على طبيعة شخص ربنا يسوع المسيح.

أنا أعرف أنه سافر إلى السماء حيث حبيبه.. **ترى كيف تقابل مع البابا شنوده؟** لا أعرف ما منظر هذا اللقاء؟ ترى ماذا عمل أبونا بيشوي كامل لما قابله هناك؟ أنا أتخيل هذا اللقاء..

أنا كنت جريئًا في التعامل مع قداسة البابا شنوده كنت أضحكه، وكنت أدخل أقول له: "لا يا سيدنا استنى.." *يعنى أشتغل شغل الصعايدة معاه*.. أما أنبا بيشوي فكان يقف أمامه مثل تلميذ صغير أمام الناظر الذي يهابه، كنت أتعجب جدًا لذلك. وحينما سألته قال: "أنا ما أعرفش أعمل غير كده قدام البابا شنوده. إتعودت على كده. ده البابا شنوده اللي أنا بتعامل معاه من ساعة ما دخلت الدير".

حينما ذهبنا سويًا إلى إثيوبيا في نياحة أبونا بافلوس أو في تجليس أبونا متياس بطريرك إثيوبيا كنت ملاصقًا له، وكأسقف صغير كنت *مقاوح معاه، واقعد أنكش فيه* على طول. أقول له: "إنت كنت بتخاف من البابا شنوده؟" يقول لي: "لأ بأهابه جدًا جدًا".. البابا شنوده كان حينما ينادي: "يا أنبا بيشوي" كان يجري إليه مسرعًا.. أنا كنت أقول ما هذا؟ **ما هذه الطاعة؟ ما هذا اللطف؟ هذا هو الأنبا بيشوي**.. لكن

أمام البابا شنوده كان التلميذ الصغير النجيب والنبيه والذكي والمطيع جدًا.. ربنا ينيح نفسيهما..

أنا أقول يا رب بيِّن لنا سريعًا أكثر من شخص يكون فيهم روح البابا شنوده وروح الأنبا بيشوي. طبعًا ربنا يعطي الصحة وطول العمر لقداسة البابا تواضروس الثاني، ولكن كل واحد له موهبة، يعني الحوارات اللاهوتية والعقيدية كان متميز بها الأنبا بيشوي.

أنبا بيشوي راح السماء بعد رحلة إلى أرمينيا، وفى رحلة العودة أخذ فترة ترانزيت في لبنان، وصل إلى مصر الساعة التاسعة مساءً، الساعة ٩:٤٥ كان في قلايته، الساعة ١٠ ذهب للسماء..

فلينيح الرب نفسه وينفعنا ببركة صلواته ونستفيد من كتاباته..

كتاباته كثيرة جدًا حول كل الموضوعات، أنا أقول لكل خادم وخادمة نصيحة: "اقتنوا كتابات الأنبا بيشوي، خلوها عندكم خاصة كتاباته في الأمور اللاهوتية".. وكانت له تأملات تنشر في الكرازة في باب مخصص عن شخص المسيح إلهنا في العهد القديم وفي العهد الجديد. تأملاته كانت رائعة جدًا.

أشكر أبونا داود لمعي الذي أعطاني الفرصة أن أتكلم عن حبيبي الغالي مثلث الرحمات المطران المكرم الأنبا بيشوي نفعنا الله ببركة صلواته آمين.

نيافة الأنبا كيرلس

أسقف ورئيس دير الشهيد مار مينا بمريوط

☩ الأنبا بيشوي رجل عظيم جدًا وواسع الاطلاع وقاموس في العقيدة للكنيسة كلها.. كنا نتشرف بالأنبا بيشوي ونشعر أنه أب عظيم للكنيسة، وطالما هو موجود نحن مطمئنون أن كل شيء سيكون على ما يرام.

☩ الأنبا بيشوي هو الذي قرأ لي تعهد الأسقف..

☩ لقد علَّمني الأنبا بيشوي شيئًا جميلاً جدًا لا أنساه.. كان يقول لي: "الواحد ما يردش بسرعة.. يفضل ساكت علشان يجمع أفكاره وما يبقاش منفعل.. يستنى شوية ما يردش.. يعني مش واحد يستفزه يروح رادد عليه على طول"..

☩ الأنبا بيشوي بعد التحفظ مكث فترة معنا في دير مار مينا. كانت هذه الفترة من أجمل فترات حياتي. كان عندنا تصور عن أنبا بيشوي أنه مرعب ومخيف، لكن لما عاش معنا كان أبسط من أبسط واحد في الدير.. كنت وقتها أعمل في الورشة وملابسي دائمًا مليئة بالشحم والزيت وحالتي تعبانة.. كان يحضر كرسيًا ويجلس أمامي في الورشة ويقول لي: "بتعمل إيه يا أبونا كيرلس؟" أقول له: "بأصلح العجلة دي.." كان يقعد معايا هو طبعًا كان مهندسًا، فكان يفحص كل شيء ويقول لي: "إنت برافو عليك". لم يشعرني أبدًا أنه هو أسقف..

☩ أنبا بيشوي هو الذي شوقنا وجعلنا متعلقين بالكفن المقدس. كان موضوع نتائج الدراسات الخاصة بالكفن المقدس جديدًا، فكان يظل يشرح لنا لساعات كيف طُبعت الصورة على القماش، وما نوع

الكرابيج المستخدمة، وأن الكرباج الروماني من ثلاث فروع وفيه قطع من الرصاص فكان يحفر في اللحم.. كان يظل يشرح ويحلل..

✞ في فترة وجود سيدنا الأنبا بيشوي بدير مار مينا وقت التحفظ كان يعمل اجتماعًا أسبوعيًا للرهبان ويصلي فيه مزامير النوم ويتأمل فيها.. وقد فسَّر لنا مزامير صلاة النوم كلها.. حقًا لقد استمتعنا بوجوده في وسطنا..

✞ كنا في فصل الشتاء نجده يطلع فوق سطح بيت الخلوة الذي يسكن فيه ومعه كوز لينزح مياه الأمطار لئلا تؤثر على السطح أو تصل للغرف السفلية. وإن قلنا له: "يا سيدنا طب استنى.. يا سيدنا طب احنا اللي نعمل".. يقول: "أنا بأعرف أعمل".. حقًا لقد علمنا التواضع وعلَّمنا الحب.

✞ في إحدى المرات وجدني ذاهبًا لأحضر مياه بالسيارة النقل فذهب معي وعدنا معًا. سيدنا كان جميل.

✞ أنا لم أكن أعرف فاكهة "الكاكا".. أنبا بيشوي هو الذي عرفني بها. في أحد الأيام كان يركب معي في السيارة النصف نقل وكنا قادمين من الإسكندرية، فوجدنا في الطريق أحد البائعين يبيع كاكا. قال لي: "إستنى إستنى نشتري كاكا"، قلت له: "كاكا إيه يا سيدنا؟".. قال لي: "بس إستنى أقف".. فوقفت، ثم وجدته يهم بالنزول من السيارة ليشتري من على عربية الفاكهة.. فقلت له: "طب يا سيدنا استنى أنت، أنزل أنا".. قال لي: "لا لا أنت مش حتعرف".. ونزل وهو أسقف واشترى الكاكا، وأنا أكلت معه طبعًا، وكنت أول مرة أشوفها وأعرفها.

✞ لقد استمتعنا حقًا بالأنبا بيشوي في فترة وجوده وسطنا فى دير مارمينا.. كان بسيطًا جدًا.. لذلك لما يقول لي أحد: "أنت متعرفش الأنبا بيشوي.. أقول له إحنا اللي نقولك عن الأنبا بيشوي.. الأنبا بيشوي ده كأنك بتتعامل مع طفل صغير".. لكن بسبب مسئولية المجلس الإكليريكي كان البعض يخافون منه.

✞ ظلت هناك علاقة حب وقرب بيننا، فكان يأتي ليلقي محاضرات إكليريكية على الآباء الرهبان، وكنت أنا أحضر محاضراته ليس مجاملة له وإنما لأني فعلاً أستفيد منه.

✞ هو يستحق طبعًا أن يُعمل له مزار لائق، لأنه تعب كثيرًا..

في مزار مار مينا والبابا كيرلس في فترة إقامته في دير مار مينا

نيافة الأنبا كاراس

أسقف عام المحلة الكبرى

في لقاء مع راهبات دير القديسة دميانة بتاريخ ٢٠١٩/٣/٢٠

أنا كنت أحب سيدنا أنبا بيشوي جدًا جدًا.. كنت أنا أكثر شخص يحكي معه بزيادة.. هو كان ملتزم وجاد جدًا، لكن أنا كنت أقتحمه كثيرًا، وهو كان يقبلني، لا أعرف لماذا؟ كان يحبني.. كنت أداعبه وأضحك معه، أفرحه ويفرحني... سيدنا له أكثر من موقف حلو معي.. كان حلوًا جدًا معي.

أول موقف حدث وأنا في طريقي إلى المحلة لأول مرة، كان اسمي سرافيم. فإتصل بي أحد وقال: "سيدنا أنبا بيشوي عايز يكلمك.. عايز يعرف وصلت فين بالظبط في السكة عشان هو مستنيك." ثم كلمني سيدنا فقلت له: "أهلا أزيك يا سيدنا، أوعى تنام خمس دقايق، وتلطعنا معاك ثلاث أشهر كده تموتنا معاك.. تفضل صاحي، ما تنمش لغاية ما آجي". خفت أحسن ينام خمس دقائق ويفضل سهران للساعة ١٣ بالليل.. فضحك وكانت هذه هي البداية.

الموقف الثاني: حدث في أول مقابلة في نفس اليوم، قال لي: "فيه هنا مجموعة اسمهم "القلب الواحد" دول مرنمين، خلي بالك منهم أدبيًا ومعنويًا وماديًا". قلت له: "أنا أخلي بالي أدبيًا ومعنويًا وأنت خلي بالك ماديًا".

أنا قلت عن أنبا بيشوي إنه **أذكى بني آدم ترهَّب، وأغنى بني آدم ترهَّب.**

موقف ثالث: ساهم سيدنا كثيرًا في عمل كلية إكليريكية بالمحلة. والكلية بها عدد من الموظفين فأنا قلت لهم: "متأسف الكليات دي مش بيبقى فيها موظفين، بيبقى فيها خدَّام مش موظفين، فخذوا بركة بسيطة بلاش مرتبات". فأرسلوا لسيدنا أنبا بيشوي خطابًا بما قلته لهم. فقال لهم "أنبا كاراس يديكم اللي يقدر عليه وأنا أكمل". فقلت في نفسي لماذا قال سيدنا هذا الكلام، المفروض يتصل بي ويسمعني.. ثم اتصلت بنيافة الأنبا بيمن كأب لي وقريب مني قلت له ما حدث وسألته ماذا أعمل؟ قال لي: "ربنا يديك حكمة في الرد".. سكت عدة أيام ثم أرسلت رسالة لسيدنا قلت له فيها: "سيدنا أنبا بيشوي أنا ابنك وحبيبك وولدك، ولا تتعب وتبعت أي حاجة، خيرك مغطينا، اللي تقول لي عليه أنا حأعمله، وخيرك علينا، ما تتعبش، أنا أي حاجة حتقول عليها أنا حأعملها". فاتصل بي وظل يشكرني ويسأل عني.

أنبا بيشوي بالنسبة لي كان كبيرًا، وحلوًا، وأنا أحبه من قلبي ومن أعماقي. من لا يحب الأنبا بيشوي هو فقط لا يعرفه.. هو كان إنسانًا.. الإنسانية عنده كانت درجتها عالية جدًا.. **إنسان بدرجة ١٠٠%، عاطفي، ومرن، ويفهم، وطيب، وجميل، وحلو الصراحة أنه حلو جدًا.**

آباء رهبان وآباء كهنة

القمص رافائيل آفا مينا

في وقت الضيقة التي مرت بها الكنيسة عام ١٩٨١ و١٩٨٢م، كان من حسن حظنا إن الأنبا بيشوي بعد خروجه من المعتقل مُنع من العودة إلى الإيبارشية أو الذهاب إلى وادي النطرون. وخيروه إما أن يذهب إلى الدير المحرق أو إلى دير مار مينا، فإختار دير مار مينا، لأنه قريب من وادي النطرون ويمكنه أن يتقابل مع قداسة البابا.

وصل دير مار مينا في فبراير ١٩٨٢م، وعاش معنا كأنه أخ لنا بشكل عجيب جدًا جدًا.. كان يدخل قلالينا ويجلس مع الرهبان واحدًا واحدًا. كان معنا كأخ كبير وليس كأسقف مطلقًا.

كان يفسِّر لنا مزامير صلاة النوم في مزار البابا كيرلس السادس. وكان الدير أحياناً يكون مزدحمًا فكنا نغلق أبواب المزار ويجلس سيدنا معنا يفسر لنا مزامير صلاة النوم كلها من أول "من الأعماق".

شعرنا بالصداقة والقرب منه جدًا إلى أن ترك دير مار مينا في ٨ مايو ١٩٨٣م في عيد مار مرقس الذي كان يوافق عيد القيامة في تلك السنة، وهذا قليلاً ما يحدث في تاريخ الكنيسة، لأن فعلاً مار مرقس استشهد في ليلة عيد القيامة.

بعد أن ترك دير مار مينا بأسبوع قام بسيامة أبونا يونان على كنيسة كفر الخير، ثم أرسله ليتسلم الذبيحة في دير مار مينا. قلت لأبونا يونان: "ليه يا أبونا سيدنا مش وداك دير البرموس ولا السريان ولا

الأنبا بيشوي؟" قال لي: "سيدنا قال لي حأوديك يا أبونا دير مار مينا بس حأقول لك حاجة أنا مش باعتك علشان تستلم الطقس أنا باعتك علشان تستلم الحب اللي في دير مار مينا"..

هذه الكلمة أنا أعتبرها تتويج لحياته معنا وحياتنا معه. لما هو يقول هذه الكلمة بعد أن عاشرنا وعاشرناه سنة ونصف عن قرب كانت كلمة حلوة حلوة..

ربنا ينيح نفسه.. ويذكرنا في صلواته، ويشفع فيكم، ويشفع في الكنيسة كلها، ويرعى الكنيسة بصلواته.

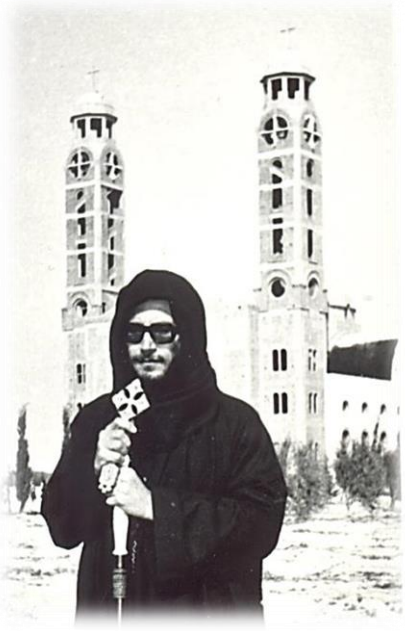

في فترة إقامته بدير مار مينا

القمص داود لمعي[11]

في مؤتمر بدير الملاك التابع لإيبارشية نقادة وقوص

قالوا لنا "**شهية هي أخبار القديسين**".. كل الوعظ في كفة لكن حياة شخص معاصر في رأيي تساوي عشرين عظة.

نحكي عن الأنبا بيشوي:

أنا كنت أرتعب من الأنبا بيشوي.. كنت أخاف منه.. وفي البداية كنت أتحاشى أن أقترب منه، لأن كان عندي الانطباع العام إن أنبا بيشوي كما يقول عن نفسه "بيشْوِي". ثم فوجئت به يرسل لي رسالة تشجيع فيما معناه: "أنا مبسوط بخدمتك".. ثم قابل أحد أولادي في أفريقيا اسمه فادي قلدس، هذا عاد يقول لي: "على فكرة أنبا بيشوي بيحبك قوي وبيشكر فيك بزيادة".. وبعدها فوجئت أن أنبا بيشوي يدعوني لألقي محاضرة للأمهات في دير القديسة دميانة.. طبعًا لم أتمكن من النوم لمدة أسبوع كامل؛ لأني احتمال أذهب إلى الدير ولا أعود أو أي شيء لا أعرف ماذا سيحدث لي..

لكن لكي أريكم كم كان هذا الراجل متواضعًا، على عكس ما يعرف الناس عنه: كنت قد أصدرت كتابًا ضعيفًا منذ عشر سنوات اسمه "أرثوذكسي لا غش فيه"، ففوجئت أن الأنبا بيشوي عمل عنوان هذا الكتاب عنوانًا لأحد المؤتمرات. وبدأ المؤتمر، وكانت موضوعات المؤتمر هي موضوعات الكتاب، وتم توزيع هذه الموضوعات على

---

[11] مؤتمر "احفظ الوديعة" في دير الملاك ميخائيل التابع لإيبارشية نقادة وقوص، ٢٦-٢٨ أكتوبر ٢٠١٨م.

عدد من الآباء أساقفة، كما دعاني لأتكلم في أحد الموضوعات. قلت له: "يا سيدنا يعني أنا بأقول كلام كده بأغشه من نيافتك ومن البابا شنوده".. قال لي: "لا الكتاب ده كويس وأنا عامله موضوع للمؤتمر، وتعالى اتكلم"..

في هذا اليوم أطلعني على بعض أبحاث وعلى ثروة عجيبة من المخطوطات التي يقتنيها في الدير.

أما موضوع أن سيدنا كان شديدًا، فصدقوني لما اقتربنا منه اكتشفنا أن عنده فضيلة جميلة يصعب توافرها في إنسان، وهى إنه **كان مستعدًا أن كل الناس تكرهه في سبيل الحفاظ على الإيمان**.. وكان يقولها..

ليس هناك أحد من الأساقفة في هذا الجيل -أخطأت في التعبير الذي سأقوله- أهين وشُتم وقيل عليه كلام صعب مثل سيدنا أنبا بيشوي.

وهو لم يكن يعير لهذه الأمور أي اعتبار، هو ماضي ومستمر في طريقه كما هو، يقولون ما يقولوه، ويتهمونه كيفما يتهمون. هو مشغول بأبحاثه، وبالدقة اللاهوتية التي تميز بها.

عُرف عنه أنه بمجرد دخوله إلى أي تجمع من التجمعات الكنسية الكل يلتفت وينتظر ما سيقوله الأنبا بيشوي.. جميع أساقفة العالم: كاثوليك وبروستانت، **طالما أنبا بيشوي بدأ يتكلم يستيقظ النائم لأن الكلام المفيد النهائي سوف يقال. وبالتالي لو كان هناك كلام معوج لن يكمل طالما أنبا بيشوي موجود**.. ففي بعض اللقاءات المسكونية أحيانًا يريدون تمرير أمور غير سليمة، فكان يقف لهم بشدة. وفي

نفس الوقت حينما كان يقول آراءه فعلاً لا يوجد من يستطيع أن يرد. وهذا نتيجة لكثرة **الأبحاث الدقيقة** التي عملها، **والدقة اللاهوتية، والاستشهاد بآيات، والتلمذة الدقيقة على القديسين أثناسيوس وكيرلس وباسيليوس وغريغوريوس.. وكأنه يعيش معهم**، ومن كثرة حفظ كلامهم واستذكاره أكثر من الهندسة.

الحقيقة أن هذا الرجل حفظ الكنيسة من مؤامرات، بتلمذته للبابا شنوده ووقفاته الشديدة جدًا.. وفي الوقت الذي كان الكل غاضبين منه ويعتبرونه عدو الطوائف، وضد الوحدة الكنسية، الحقيقة من يتعامل معه يجده **يصلي من أجل وحدة الكنيسة**. هو يعرف جيدًا كيف يميز بين المخلصين وغير المخلصين للكنيسة.. **ضميره حساس جدًا..**

أما في حبه للفقراء فهو متميز بطريقة عجيبة.. اسألوا في إيبارشيته لا تجدوا محتاجًا عنده مشكلة إلا والأنبا بيشوي يترك كل شيء ويحل مشكلته حتى لو دفع كل أموال المطرانية.. هو سخي وكريم بشكل عجيب..

هناك قصة جمعت بيني وبينه، عن إحدى الحالات، لن أستطيع أن أحكيها، لكن أنا كنت سأتعرض لمشكلة كبيرة جدًا بسببها واضطررت أن ألجأ إليه.. والحقيقة مع أني أنا في القاهرة لكنه تحمل الموضوع كله بكل ما فيه.. وكالأسد قال لي: "ما تخافش يا أبونا سيب لي أنا الموضوع ده".. لم يكن الموضوعًا سهلاً لكنه كان **في الحق أسدًا فعلاً لا يخاف إنسانًا وكان كبيرًا وقويًا.**

الحقيقة وأنا أنظر الآن أنه سافر فجأة بهذه الطريقة فأنا نادم إني لم أتمتع به بما فيه الكفاية.. طبعًا قربت منه في وقت، وأخذت بركته في أمور كثيرة..

والحقيقة هو يختلف جدًا عما كان يقال عنه أنه يجزر. فحدث يومًا إنى أخطأت في بعض الأمور في بعض التعاليم، وأنا أعبِّر عن أمور خانني التعبير في بعض الأمور اللاهوتية، فلا كان شديدًا ولا وبخني ولا أهانني بل بالعكس سيدنا أنبا بيشوي أرسل لي أحد الآباء الكهنة من تلاميذه ومعه كتاب وقال لي: "سيدنا بيقول لقدسك يا أبونا راجع الحتة دي".. **في منتهى الاتضاع والحب والاحتواء..** ما نسمعه من أنه *يقف للواحد على الغلطة* ليس له وجود مطلقًا... تمامًا.. وبعد ذلك دعاني في مؤتمر تثبيت العقيدة، وكان جالسًا بجانبي وأنا أتكلم.. كنت مرعوب طبعًا، إنما الحقيقة كان يستمع ويشكر ويعلي من شأننا. كنت مذهولاً مما يعمل، لماذا إذن يقال عنه هذا الكلام؟

عمومًا أريد أن أقول لكم إن كنيستنا جميلة جدًا. نرى الله يرسل هؤلاء الناس في هذه الفترة.. وفي أزمة..

أما بخصوص كتاباته فأنا الأسبوع الماضي طلبت كتبًا بعشر آلاف جنيه من دير القديسة دميانة لتكون موجودة دائمًا في مكتباتنا.. وسأظل أطلب وأجدد طلباتي لكل كتبه. لأننا في الحقيقة لم نقرأ كل ما في كتبه، من كثرة ما كتب لم نجد وقتًا للقراءة أو الاستماع لكل ما قاله وكل ما كتبه.. **هو فعلاً موسوعة ويمكن أقل لقب نستطيع أن نخلعه عليه الآن هو: العلاَّمة الأنبا بيشوي.**

القمص داود لمعي

للراهبات في دير القديسة دميانة بتاريخ ٢٠١٩/٢/٧

في البداية أقدِّم لكم تعزياتي في سيدنا الأنبا بيشوي على سفره المفاجئ للسماء، ربنا ينفعنا بصلواته..

كانت لي علاقة قوية بسيدنا. أنا دائمًا أشعر إني مقصر في حقه.. لكن أنتن بناته واستلمتن منه أمورًا جميلة.. *يا بختكو!*..

ذكريات مع سيدنا:

أنا كنت أخاف من سيدنا أنبا بيشوي مثل كل الكهنة، لأني لم أكن أعرفه عن قرب.. ثم فوجئت أنه مشجع جدًا، فدعاني في مؤتمرات تثبيت العقيدة، ثم دعاني إلى دير القديسة دميانة منذ عدة سنوات، وبدأنا نتكلم معًا أكثر من ذي قبل، ثم شجعني تشجيعات كثيرة جدًا، وأنا مديون لهذا التشجيع الذي شجعني به سيدنا.

سيدنا حينما تنيح بطريرك إثيوبيا، وكان نيافة الأنبا باخوميوس قائم مقام، وأنا كنت قد بدأت بنعمة ربنا الخدمة في إثيوبيا من أيام البابا شنوده، فوجدت أنبا باخوميوس يقول لي: "تطلع فورًا إثيوبيا تسبقنا".. كان هناك فوج سيحضر فيه سيدنا الأنبا باخوميوس والأنبا بيشوي إلى إثيوبيا..

كنت أتفرج على سيدنا الأنبا بيشوي وهو يتعامل مع المطارنة هناك، وكيف يكسب الكل بحكمته..

الحقيقة أن سيدنا مملوء بالفضائل، لكن أكثر شيء أنظر إليه فيه بإعجاب وانبهار، وأتمنى أن أتعلمه منه، أنه **حقاني جدًا** لدرجة قد تضايق البعض. أما هو **فلم يكن يهمه رأى الناس أو محبتهم كل ما**

يهمه هو أن الإيمان لا يُمس.. والحقيقة أن هذه النقطة في هذا الزمان على وجه التحديد ننظر لها بإعجاب شديد.. لأن هذا ليس سهلاً.. أنا شخصيًا أضعف حينما أشعر أن هناك كثيرين غير راضيين عني أو متضايقين مني.. سيدنا لم يكن يهمه أي بشر على الإطلاق.. هذا ليس سهلاً في الحقيقة.. **ليس سهلاً ألا يعنيك رأى أحد أو رضاء أحد عنك في سبيل الأمانة قدام ربنا أو الأمانة في التعليم..**

هذه واحدة من أكثر الفضائل التي أنظر لسيدنا فيها: كيف يا سيدنا تستطيع أن تضع نفسك في مثل هذه المواقف وتحتمل النقد والإهانات التي بلا عدد.

حقيقة أخرى وهي أنه موسوعة في كل شيء.. كان مشجعًا لنا بطريقة مباشرة وغير مباشرة. منهجه أن كل موضوع يأخذ حقه من البحث والدراسة. نحن حينما نعظ نقول أي كلمات قليلة بسرعة أما سيدنا الأنبا بيشوي فعنده الأمر مختلف تمامًا فكنا نخجل منه.

أنا لجأت إليه في بعض المشاكل، والحقيقة أنه **كان أبًا لي أنا ولأصحاب المشكلة..** هذا كان عكس الانطباعات الأولى التي كانت عندي أو السُمعة التي كانت معروفة عن سيدنا. كان يقال عنه إنه شديد وصلب بزيادة.. لكن الحقيقة هي أنه كان حقاني فقط...

ربنا ينفعنا بصلواته.. **ويا بخته برصيد التعب الذي تعبه..**

من أكثر الأمور التي ننظر إليها أن هذا الرجل لم يكن ينام تقريبًا.. شيء مخجل بالنسبة لنا.. متى كان ينام؟.. كثيرًا ما كان يمكث لساعات متأخرة من الليل إما في أبحاث أو صلوات أو في حل مشاكل.. وهو في النهاية بشر..

لا أعرف ماذا أقول لكنه في الحقيقة **لا يغيب عن ذهني**.. بالرغم من إني لم أتمتع به مثلكن لكني **دائمًا أشعر به، وأنا أقوم بتحضير أي موضوع حاليًا في العقيدة يكون أمامي سيدنا.. أراه أمامي**.. فهو مدرسي وأستاذي، لذلك لابد أن أنتبه وأنا أقوم بتحضير أي موضوع.

القس أثناسيوس رزق

كاهن كنيسة البابا شنوده الثالث – ١٥ مايو

الأنبا بيشوي حبيب الفقراء

من أين لي بالحروف لأكتب عنك ما تستحقه؟!!

من أين لي بالمهارة التي توفيك في سطور قليلة؟!!

من أين لي بالذاكرة لتستجمع كل ما صنعت وقدمت؟!!

إننا نكتب في سطور وحروف في حق عالم ومعلم، في حق راهب ومطران، في حق لاهوتي ومحاور، في حق الإنسان مثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة، وسكرتير المجمع المقدس لكنيستنا العريقة لسنوات طويلة، ورئيس قسم علم اللاهوت في معهد الدراسات القبطية.

والعذر لي أن أكتب عن نقطة واحدة في جانب واحد من شخصية هذا العملاق الأرثوذكسي كونه بالحقيقة حبيب الغلابة.

في سنوات كهنوتي الأولى امتلأ ذهني بخطابات وروايات عن هذا المطران اللي (بى يشوي) والذي أحضره قداسة البابا شنوده لتأديب المنحرفين. وبإيجاز شديد كانوا يقولون لى إن "الخاطئ يتوب قبل أن يقابل الأنبا بيشوي". فترسّخت في الذهن فكرة عن قساوة هذا الأب

وعنفوانه ربما أكثر مما ترسخ في الذهن عن صفحه وسماحته ومحبته وعدله.

وعلى الفور أمام هذا كله كنت أسترجع من الذاكرة ما حفظته من موقف مثير يرجع إلى نهايات القرن العشرين في بلدتي بالصعيد، حينما كان نيافته مدعوًا للوعظ في نهضة الصوم الكبير وكنت من مستقبلي نيافته مع سيدنا الأسقف ولما جاء دوري في تقبيل يده وجدتها كالإسفنج الطري الأبيض ووجهه ناصع كالثلج، فترسخ في ذهني هالة من القداسة لهذا المطران الجليل فكنت كلما أسمع كلامًا عن قسوته وشدته أتذكر هذا الموقف المثير فيرتاح قلبي!!

ويومًا أردت أن أدعوه للوعظ في كنيستي الناشئة الجديدة التي بلا شعب كثير، وتشجعت وأمسكت بالتليفون وكلمته، ولما جاءني صوته الرقيق على الهاتف قلت له أنا فلان وأنا أخدم في كنيسة جديدة وأكون فخورًا لو نيافتكم قبلت هذه الدعوة المتواضعة، فقال لي بلا تردد: "أنا جاي"!!!

ولما جاء موعد الزيارة وكان البرنامج يتضمن توزيع بعض الأجهزة الكهربائية على الشعب رفض نيافته أن يقوم بهذا الدور. ولكن وهو يوزع "لقمة البركة" على الشعب وجد أصابع إحدى المسنات متسخة بالسواد فقال لها: "ليه كده؟" فقالت له: "الوابور عاكسني وما عرفتش أشغله وأنا عايزة آجي أسمع العظة وما قدرتش أسخن مياه علشان أغسل وشي ويدي".. فقال لها: "ليه هو إنتي ما عندكيش بوتجاز؟"، فقالت له: "لا".. فنظر إليَّ وقال لي: "يا أبونا أعطيها البوتجاز". وكان غالي الثمن ولكن قلت له على الفور: "حاضر يا سيدنا"!!!

وتدعمت العلاقة بيننا وكان يقول لي: "احضر معنا مؤتمرات العقيدة بالفيوم". وفي إحداها كان المشتركون أكثر من ألف وضاعت من بعض المشتركين بعض الموبيلات وسط الزحام الشديد.. قيل وقتها أنهم ١٣ موبايل. وفي لقاء نيافته في المحاضرة العامة الصباحية مع المشتركين جاءه سؤال: "هل يليق أن تضيع الموبيلات في مؤتمر العقيدة؟" حينئذ طلب نيافته عددها ونوعها وأسماء أصحابها، وبدون أن يفصح عما قرره خرج بنفسه إلى شوارع الفيوم ومن ماله الخاص اشترى موبايلات حديثة لمن فقد موبايله.

وفي المساء قام بتوزيعها أمام الجميع وسط دهشة الحضور.

وأتذكر أنني ذهبت إلى نيافته في دير القديسة دميانة بصحبة أبونا بطرس بسطوروس وكيل مطرانيته، والأخ وجيه مدير دار أنطون لأدعوه لزيارة منطقة الزبالين التي كنت قد بدأت الخدمة بها. وكانت وقتها الحرب على نيافته من كل حدب وصوب بعد نياحة البابا شنوده، فلما علم بوجودنا طلب من أمنا الراهبة إعداد أفخم الطعام وأكثر من نوع، وكان يتابع بالتليفون إعداد الطعام لنا، فلما انتهينا من تناول الطعام قام بمقابلتنا، فجاءت أم راهبة تقول له أنه تم إعداد *لقمة بسيطة* لنيافته. فإذا به يقول لها: "لقيت حتة جبنة ناشفة في الثلاجة أكلتها وخلاص"!!!

وفي مناسبة مرور خمس سنوات على نياحة البابا شنوده الثالث أقامت الكنيسة التي على اسمه في زرايب ١٥ مايو –والتي يعيش بها ٧٥٠ أسرة، كلها تعمل بحرفة جمع القمامة، وبيوتهم من الأكواخ والصاج– احتفالية دعت إليها بعض المطارنة والأساقفة ممن كانوا من السمع

والبصر في حبرية مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث. ولكنهم جميعهم اعتذروا عن الحضور قبل بدء أيام الاحتفالية وبعد طبع دعوات الاحتفالية وتوزيعها في كل مكان، بالرغم من تأكيد الحضور قبل بدء الاحتفالية، ولكن حضر فقط الأنبا بيشوي.

وعندما جاء اليوم السادس عشر من مارس ٢٠١٧م م كان الاستقبال عظيمًا يليق بمقام نيافته واستطرد في العظة وتكلم عن حبيبه البابا شنوده بما لم يتكلم عنه قبل ذلك كحد قوله.

هذا قليل من كثير جدًا عن المحبوب أبينا الأنبا بيشوي الذي سيظل عالقًا ومحفورًا في القلب والعقل مدى الدهر!!!

القس أثناسيوس رزق وشعب كنيسة البابا شنوده ١٥ مايو يقدمون العزاء

الآباء كهنة الإيبارشية

القمص بطرس بطرس بسطوروس

وكيل عام إيبارشية دمياط وكفر الشيخ والبراري

أكثر شيء يحزنني أنا شخصيًا جدًا أنني فقدت في هذه الأيام أبي الروحي، والأبوة الروحية هي أعظم شيء.. والحقيقة أنا لا أستطيع حتى أن أنام، لأنه كان مرشدًا وأبًا حقيقيًا عشت معه ستة وأربعين عامًا. عشت قريبًا منه وتتلمذت على يديه وكان أب اعترافي.

في بداية معرفتي به كنت كاهنًا صغيرًا في السن جدًا، فاستندت عليه هو والبابا شنوده. فقد تمت سيامتي وعمري عشرون سنة وأنا في السنة الأولي بالجامعة، فأخرجوني من الجامعة لأنه لا ينفع أن أدخل الجامعة وأنا كاهن، وتمت سيامتي في عهد البابا كيرلس السادس، وبعدها مباشرة تمت سيامة البابا شنوده.

فتح البابا شنوده كلية إكليريكية في الإسكندرية والتحقت بها وأنا كاهن رعيل أول، فتتلمذت على البابا شنوده. وبعد سيامة البابا شنوده بعام تمت سيامة الأنبا بيشوي وعمره ثلاثون سنة. ولحظي إني تتلمذت على يدي الأنبا بيشوي، وصرت أعيش في إكليريكية دائمة.

☦ الأنبا بيشوي هذا المعلِّم كان يمتاز بذكاء خارق. تخرَّج من كلية الهندسة ونال درجة الماجيستير ثم ذهب إلى الدير. وفي أثناء فترة الدراسة وهو طالب كان الدكتور الأستاذ يدعوه ليكمل المحاضرة

بدلاً منه فيقوم بشرحها للطلبة. ربنا أعطاه موهبة ذكاء غير عادي، لدرجة أنه تقريبًا يحفظ الكتاب المقدس بعهديه عن ظهر قلب من الجلدة للجلدة. أية آية يحفظها ويقول الشاهد أيضًا.

✞ حدث في سنة ١٩٨٠م إني كنت منتظرًا الترام في الإسكندرية، فرأيت كاهنًا يركب سيارة ماركة *فولكس* وهذا كان شيئًا غريبًا بالنسبة لنا، أن يركب كاهن سيارة؟ فأنا غرت أو اشتهيت ذلك وقلت في نفسي: "يا بخته"، وفي الاعتراف قلت للأنبا بيشوي: "عندي خطية وشهوة عايز أقولها وتحاللني".. قال لي: "خير". قلت له: "أنا باشتهي تبقى عندي عربية ودي حاجة مش كويسة سامحني أنا غرت من فلان اللي كان راكب عربية". فوجدته في الصباح الباكر يقول لي: "عندكم هنا بنك اسمه بنك القاهرة؟" قلت له: "أيوه".. قال: "طب وديني فيه". فركبنا الحنطور وذهبنا إلى البنك. في ذلك الوقت كان يوجد نوع من السيارات ماركة "سيات" وكان سعرها ١٩٥٠ جنيهًا. فسحب هذا المبلغ من البنك وأنا لم أكن أعرف السبب، ثم ركبنا الحنطور للعودة فوجدته يضع المبلغ في حجري ويقول: "روح هات العربية اللي نفسك فيها"... أنا أعترف بخطية وهو يقول: "روح هات العربية!؟"

✞ في إحدى المرات قلت له: "تخيل يا سيدنا الست دي عايزة غسالة فول أوتوماتك.. فيه هاف أوتوماتك ممكن نجيبه.. لكن كثير كده.. لازم أوتوماتك يعني!؟".. فهمس في أذني: "واللي في بيتكم أوتوماتك ولا نصف أوتوماتك؟" طبعًا فهمت الرد.

✞ كان محبًا للفقراء بصورة يندر تكرارها.. إن كنا نحكي عن القديس الأنبا أبرآم فهو من نفس هذا النوع.

☩ كان عارفًا بنياحته، ففي يوم عيد سيامته كنا معتادين أن نعمل احتفالاً بهذه المناسبة، فكلمني قبلها وقال لي: "أنا مش عايز احتفالات السنة دي"، قلت له: "ده عيد رسامتك ونحب نحتفل به". فقال إنه يقترح أن ندعو كل الآباء الكهنة والراهبات والمكرسات ونصلي قداسًا معًا لا يحضره أحد. وفعلاً صلى قداس يوم ٢٤ سبتمبر ٢٠١٨م مع كل الكهنة والراهبات والمكرسات، وقال عظة عن حياته طوال ٤٦ سنة وكأنه يقول: "إلى هنا أعاننا الرب" وختم بوداع. ثم عمل اجتماعًا لكل الكهنة وأعطى كل منهم ألفي جنيهًا جديدة كهدية. والكهنة قدموا له هدية ميدالية من ذهب فقال: "من إمتى أنا بشيل ذهب؟" فضحكت وقلت له: "ما إنت بتهاديها لحد"..

☩ كان أحد الأشخاص قد حكى لي أنه قدَّم لنيافة الأنبا بيشوي هدية عبارة عن ميدالية ذهب، وبعد فترة كان سيدنا يزور هذا الرجل فقدَّم له نفس الميدالية، دون أن يذكر أن هذا الرجل هو الذي أهداها له من فترة. كان لا يقتني شيئًا أبدًا.

☩ أقول لكم سرًا: لما دخلنا قلايته لعمل الجرد بعد نياحته وجدنا أن المرتبة التي كان ينام عليها عمرها من أيام الأنبا تيموثاوس الذي كان أسقفًا قبل الأنبا أندراوس، أي أن عمر المرتبة حوالى مائة عام. والملاية المفروشة فوقها لم تُغسل من عشرين سنة. كان رجلاً ناسكًا جدًا.

☩ هو انتقل يوم ٢ أكتوبر الساعة العاشرة مساءً. فمرت ليلة كاملة ويوم كامل وليلة أي حوالي ٧٢ ساعة بدون ثلاجة وظل كما هو بنفس نضارته. وكان تاركًا وصية مكتوبة بخط يده وملصقة على

باب قلايته بأنه يريد أن يوضع على الرمال في مقبرة بالطوب الأحمر. هذه كانت وصيته الوحيدة ونفذناها. في حوالي الساعة الثانية فجرًا أخرجناه من الصندوق ووضعناه على الرمال، وكان قد مر أكثر من ٧٢ ساعة على النياحة وكان مبتسمًا ووجهه أبيض وبشوش.

✞ هو عمل نفس الشيء مع البابا شنوده فبعد دفن البابا شنوده ذهب الساعة الثالثة فجرًا مع نيافة الأنبا صرابامون ومجموعة من الآباء وفتحوا المقبرة وأخرجوا البابا شنوده من الصندوق ووضعوه على الرمال...

✞ زوجتي كانت قد انتقلت في نفس العام. وعندنا سيدة تقية جدًا في دسوق، هذه قبل نياحة سيدنا بيومين جاءت تقص علي حلمًا رأته. رأت زوجتي فرحة جدًا وتقيد شموعًا وحولها أناس لابسين ثياب بيض وهم في انتظار وصول أحد.. فقالت لها: "بتعملي إيه يا طنط؟" قالت لها: "أنا بجهز فيه واحد مهم جدًا جاي هنا". وبعد أن قصت الحلم سألتني ماذا يعني؟ قلت لها: "ربما أنا ذاهب وهي تنتظرني". لكن انتقل بعدها الأنبا بيشوي الذي كانت زوجتي تحبه جدًا وتعمل له ضيافة كلما أتى إلى دسوق.

✞ **انظروا لقد فقدت الكنيسة عامودًا قويًا جدًا جدًا ليس فقط في العقيدة والإيمان لكن سيأتي يوم يصير فيه الأنبا بيشوي مرجعًا للكنيسة؛ لأنه ما من بدعة حديثة خرجت في السنوات الأخيرة إلا ورد عليها بكتاب.** وكل ما كان يشغله في الفترة الماضية أنه خائف على الكنيسة، ويخاف عليها من هذه البدع الحديثة، وكان قلقًا جدًا بسبب هذا الأمر.

☩ لما قُتل الأنبا إبيفانيوس حزن جدًا وصام.. وعرفت ذلك بالصدفة إذ تصادف أني كنت سأتناول الغذاء معه، فقال لي القائمون على تجهيز الطعام إنه صائم. فسألته: "إنت صايم ليه؟" قال لي: "إنت مش شايف حال الكنيسة.. صلي.. صلي". هذا الموضوع كان يسبب له ألمًا شديدًا.

☩ كان لا يعرف أن يقول ما يقوله الناس من عبارات ترحيب مثل: ازيك.. وحشتنا.. ولادك عاملين إيه.. أخبارك إيه.. عامل إيه.. لكن إن عرف أن شخصًا محتاج حتى وإن كان الاحتياج ملايين الجنيهات فإنه يعمل أي شيء ليحضرها له.

☩ إحدى السيدات من أخوة الرب الأصاغر في الإيبارشية حُرقت حرق بنسبة ٦٠% فطلب مني أن نذهب معًا لزيارتها، وذهبنا فعلاً لزيارتها في المستشفى العام. فوجد على الحرق لون أخضر، فقال لي: "ده تسمم".. ثم فوجئت أنه غاب عن الوعي تمامًا وسقط مغشيًا عليه، وبعد أن أفيق قال لي: "احضر سيارة الآن فورًا ونطلع بها على إسكندرية، إسأل عن الطبيب الأستاذ المتخصص في علاج مثل هذه الحالات". فسألت وعرفت أنه في مستشفى إسلامي في الإبراهيمية فأخذناها إلى هناك، واستدعينا أستاذ تجميل.. وقد صرف الأنبا بيشوي على هذه الأخت في أيام الرخص سبعون ألف جنيهًا حتى تعود سليمة. وهي موجودة إلى الآن وبصحة جيدة. كان يعمل المستحيل في خدمة الناس.

☩ أما موضوع المحاكمات وأنه "بى يشوي" فإن الحقيقة أنه لم يقدَّم له أحدًا للمحاكمة وكان مظلومًا. إن وجد أحدًا مظلومًا كان يحمله

فوق رأسه. كان البابا شنوده رقيقًا جدًا ومرهف المشاعر لا يقدر أن يعاقب، فكان يضع الأنبا بيشوي في الصدارة ليتخذ الأحكام. فصار في نظر الناس هو الجلاد. لكن أحيانًا كان هو يطلب من البابا شنوده أن يعطي الشخص فرصة أخرى، لكن كان البابا شنوده هو الذي يصمم على تجريده. وكان الأنبا بيشوي، بعد إصدار مثل هذه القرارات، في السر يعطي الكاهن مبلغًا كبيرًا من المال لأجل أسرته وأولاده. وأنا كنت شاهدًا بنفسي على بعض هذه المواقف.

✞ كان عبقريًا فإن قرأ صفحة يحفظ ما بها عن ظهر قلب. أي شخص منا لكي يعظ لابد أن يحضِّر ويجهِّز لما سيقوله أما هو فالمعلومات في عقله فلا يحتاج أن يجهز. في القداس مثلاً مجرد أن يستمع للإنجيل يقوم بتقديم شرح بكلمات لا يتصور أحد عمقها.

✞ حينما يكون فكره مشغولاً بموضوع ما، كان يأخذ كل تركيزه فإن أتاه من يسلم عليه مثلاً لا يلتفت له، أحيانًا كان هذا يضايق البعض ويشعرون أنه لا يهتم بهم، لكن الحقيقة أن فكره كله يكون مشغولاً في موضوع آخر. من عاشروه عن قرب يعرفون ذلك.. كل الآباء الكهنة يحبونه كثيرًا.. كنت أريدكم أن تروا الأمهات الراهبات وما عملوه بعد نياحته.. من أين كل هذا الحب؟ لقد كان أباهم ويشعرن فعلاً بأبوته وكذلك الآباء الكهنة.

نيافة الأنبا بيشوي لم يمُت!

إيماننا يقول إنه حينما نتكلم عن الكنيسة لا نتحدث عنها بصورة الأحياء والأموات.. فمن الخطأ أن نعتقد أن الذين يعيشون الآن من أعضاء الكنيسة هم الأحياء بينما المنتقلين من الآباء أو القديسين هم

أموات لأن هذا مخالف لتعاليم السيد المسيح نفسه حينما قال: "أَنَا إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ، لَيْسَ اللهُ إِلهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلهُ أَحْيَاءٍ" (مت ٢٢:٣٢). وقال الكتاب: "لَيْسَ هُوَ إِلهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلهُ أَحْيَاءٍ. فَأَنْتُمْ إِذًا تَضِلُّونَ كَثِيرًا" (مر ١٢:٢٧)، وقال القديس لوقا: "الْجَمِيعَ عِنْدَهُ أَحْيَاءٌ" (لو ٢٠:٣٨).

هي كنيسة واحدة وهي جسد المسيح الحي بقسميها المنتصرة التي تشمل جميع المنتقلين الذين أكملوا جهادهم على الأرض وهم الآن أحياء بأرواحهم في الفردوس ومن ضمنهم حبيبنا الأنبا بيشوي.. وأيضًا المجاهدة التي تشملنا جميعًا نحن الذين نجاهد من أجل أن نكمل سعينا بخوف ورعدة..

ولذلك بعد نياحة حبيبنا الأنبا بيشوي لم أشعر أنه انتقل وإنما أنا وكثير من أبنائه نشعر بعمله سواء على المستوي الفردي أو الجماعي..

حينما كان في الجسد كان يفرح جدًا بالعطاء ليس المادي فقط وإنما يعطي كل محتاج من وقته وراحته وحنانه وهكذا أراه وهو يعمل الآن بأكثر قوة بالإمكانيات الأكبر وهو في الروح وليس في الجسد.

واسمح لي أيها القارئ العزيز أن تعرف أنني قد عشت أجمل سنوات عمري مع أبي ومعلمي ومرشدي وأب اعترافي وصديقي نيافة الأنبا بيشوي طوال الستة والأربعين عامًا فترة حبريته لهذه الإيبارشية، أنهل من حكمته ومعرفته ومحبته، كان يقودني للحق، وكان هو قدوتي الصالحة في كل أمر.. وكنت دائمًا أشعر أنني مسنود بأبوته ورعايته لضعفي أنا وأسرتي. كنت أشعر بمحبته التي ليست كلامًا أو مظاهر وإنما المحبة العملية والعطاء المستمر..

وأصارحكم أنه عندما علمت بإنتقاله شعرت أن البرج الحصين الذي أحتمي به قد تهدم.. ولكن هو كعادته لم يتركني لحزني أو فقدان سلامي وإنما شعرت وبقوة أنه يعمل وبقوة كما كان في الجسد. وكل الأحداث التي تلت انتقاله كنت أشعر أنه يتدخل ويعمل كل ما هو صالح لي بل وللإيبارشية كلها..

واسمح لي أيها القارئ العزيز أن أحكي لك ما تم معي خلال الأيام القليلة الماضية.. حيث تعرضت لأزمة صحية طارئة وخطيرة أثناء زيارتي لإبنتي بأمريكا، ونقلت بالإسعاف إلى مستشفى القلب بالمنطقة، وتم عمل قسطرة، وخرج الطبيب ليقول وجدنا كل شرايين القلب مسدودة بنسب كبيرة لا يصلح معها سوى عملية قلب مفتوح حالاً.. ومكثت بالعناية المركزة لتجهيزي للعملية وأنا في حالة قلق شديد.. ولم أعرف هل كنت نائمًا أم في صحوي؟! وإذا بي أجد حبيبي نيافة الأنبا بيشوي يدخل إلى حجرة العناية بإبتسامته المعهودة والتي كانت مصدر كل تعزية في الشدة، وأمسك بيدي قائلاً: "مش لما تيجي علشان تعمل العملية تقول لي علشان أكون معاك، ما تخافش حتبقى زي الفل".. ولكني فتحت عيني ولم أجد أحدًا ولكن إحساس أنه كان يمسك بيدي بشدة موجود..! وبعدها صدقوني شعرت بسلام عجيب بعد أن كنت مضطربًا جدًا.. وتمت العملية بنجاح غير عادي بشهادة أعظم جراحي القلب في أمريكا، وتم تغيير ستة شرايين، وهو أمر غير متَّبع. والله تمجد بشفاعة هذا القديس العظيم.. لذلك أقول إن **نيافة الأنبا بيشوي لم يمت.**

ربنا يكمل أيام غربتنا بسلام، لنلتقي معه ثانية على مستوى الروح، وننعم معًا بالعشرة الدائمة في المجد، بصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا تواضروس الثاني وشريكه في الخدمة الحبيب نيافة الأنبا ماركوس أسقفنا المبارك و"ذِكْرُ الصِّدِّيقِ لِلْبَرَكَةِ" (أم ١٠: ٧).

القمص صرابامون متري

وكيل مطرانية دمياط

ماذا أقول عنك يا سيدي وحبيبي نيافة الأنبا بيشوي؟ مهما قلت عنك يظل الكلام عاجزًا ومقصِّرًا ولا يوفيك حقك.

لقد أخذت نعمة الكهنوت من يد نيافتكم في ٢٥ أبريل ١٩٧٥م وعشت معك طيلة هذه السنوات، حوالي ٤٣ سنة، لمست فيك الحب والحنان والكرم والسخاء والعطاء.

أبًا روحيًا حكيمًا في إرشادك وتعلمت من نيافتكم الكثير. لمست فيك نقاوة القلب والبساطة. ولم تُحزن أحدًا قط. بل كل من حولك يتمتع بالفرحة والبهجة. **لا تعرف الحقد بل المحبة دائمًا. ولم تستخدم سلطانك لتؤذي إنسانًا بل الكل لمسوا عطفك ومحبتك وحنانك.**

ولا أنسى يوم أن طلبت من نيافتكم أن تساعد سيدة بدمياط لعمل عملية قلب مفتوح، ففي الحال قدمت المعونة والسند ودفعت لها مبلغ ٨٠ ألف جنيه لعمل العملية وأنقذت هذه النفس التي تشهد لك بذلك.

يعوزني الوقت إن تكلمت عن حياة التدقيق، وحياة الزهد والنسك والتقشف، وحياة السهر الروحي، واحتمال الأتعاب في الخدمة، واحتمال الظلم في صمت عجيب.

رأيت في نيافتكم نموذجًا للعطاء والبذل مثال القديس الأنبا أبرآم أسقف الفيوم الذي اتخذته قدوة لك في عطائك ومحبتك للفقراء، وكنت لا ترد سائلاً سواء من إيبارشيتك أو من خارجها. وهذا واضح جدًا من بكاء الفقراء والمحتاجين يوم الجنازة، فكانوا يصرخون ويقولون: "**مع السلامة يا أبو الغلابة**".

كنت يا أبي عالمًا معاصرًا ولاهوتيًا متعمقًا وعمودًا هامًا من أعمدة الكنيسة الأرثوذكسية في العالم كله. تجلت فيك صورة أبطال الإيمان مثل القديس أثناسيوس الرسولي، والقديس كيرلس عامود الدين، والقديس ديسقوروس البطل الشجاع. وإذا كان القديس أثناسيوس الرسولي قد أخذ في القرن الرابع لقب رسولي؛ لأن جهاده وتعبه يماري الرسل، فجهادك في نشر الإيمان الأرثوذكسي وفي الكرازة لا يقل إطلاقًا عن القديس أثناسيوس وعن الرسل القديسين.

نطلب من الرب أن يكون لنا نصيب مع نيافتكم. صلِ من أجلنا لكي يعيننا الله كما أعان نيافتكم. ونحن على هذا الرجاء نصبر إلى أن نلتقي مرة أخرى في الفردوس.

القمص كيرلس زكي

كاهن كنيسة القديسة دميانة بكفر الشيخ

"لأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ لَكُمْ رِبَوَاتٌ مِنَ الْمُرْشِدِينَ فِي الْمَسِيحِ، لكِنْ لَيْسَ آبَاءٌ كَثِيرُونَ. لأَنِّي أَنَا وَلَدْتُكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِالإِنْجِيلِ" (١كو ٤: ١٥).

يعجز اللسان أن يُعبِّر عن فضائل سيدنا الأنبا بيشوي، ويعجز القلم أن يُدّون خصاله الكريمة.. لكني أحاول أن أكتب عن:

الأنبا بيشوي الأب الحاني

✞ كلما أزور دير القديسة دميانة (المبنى الجديد) أجد صورة لسيدنا يُضمد جراحات جريح مُنحنيًا عليه في حُنو، وأتذكر ما حدث معي: أخذت موعدًا من نيافته للحديث عن بعض الأمور في الخدمة وذهبت إلى دير القديسة دميانة في الموعد المحدد.. أخذت بركة الشهيدة دميانة والشهيدات القديسات، وعند نزولي على السلم زلت قدمي فوقعت منزلقًا على السلم، وجُرحت يدي، وتألمت كثيرًا.. ودخلت الدير للقاء نيافته وأنا على هذا الحال.. فأمر بإحضار مطهرات وضمادات وجلس يطهر جراحي ويُضمدها بنفسه.. فتذكرت "السامري الصالح" والصورة..

✞ كان نيافته مثالاً في المحبة والزهد.. فقد زارني فجأة في منزلي المتواضع بكفر الشيخ (شقة المتنيح أ. شفيق يسى) وكنا في الصوم الكبير عام ١٩٨٦ وكان معه الأخ ميلاد، وكان ذلك بعد الظهر.. وبعد أن رحّبت بنيافته قال: "عندكم إيه ناكله؟؟" وكنا قد تناولنا وجبة الغداء (أرز بالفول الأخضر "الحراتي") وتبقى طبق صغير.. حاولت النزول لإعداد غداء يكفي لسيدنا والأخ ميلاد، فرفض.. وصمم على الاكتفاء بطبق الأرز بالفول.. ولاحظت علامات الفرح على وجه سيدنا.. فتذكرت قول الحكيم: "أَكْلَةٌ مِنَ الْبُقُولِ حَيْثُ تَكُونُ الْمَحَبَّةُ، خَيْرٌ مِنْ ثَوْرٍ مَعْلُوفٍ وَمَعَهُ بُغْضَةٌ" (أم ١٥: ١٧).

✞ وأختتم بقصة حدثت منذ حوالي ٤٠ عامًا تُوضّح مدى شفافية نيافته وحُنوّه في ذات الوقت: كانت زوجتي (منى سلامة) حاملاً في

طفلها الثاني، وكانت قد أُصيبت بتسمم حمل في حملها الأول.. وكنا في تعب نفسي شديد خاصة أن الطبيب المباشر اختلط عليه موعد الولادة (إذ لم يكن الطب في تقدّم مثل وقتنا حاليًا).. كنا في قداس يوم الجمعة بكنيسة السيدة العذراء مريم بدمياط فأحس سيدنا بآلامنا.. وسأل عن أحوالنا.. وفى حنو شديد وضع الصليب على رأس زوجتي وصلَّى.. وقال لها "موعدك غدًا للولادة.. حتجيبي ولد وتسميه شنوده" (لحبه الشديد لمثلث الرحمات البابا شنوده الثالث) وقد كان كما قال سيدنا بالحرف الواحد.

✞ لا يمكن أن ننسى "قداس الوداع" الذي جمع فيه الآباء الكهنة والأمهات الراهبات والأخوات المكرسات وكأنه يودعنا ليرحل عنا للسماء ولسان حال نيافته: "لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا" (في ١: ٢٣).

نطلب دومًا بركة صلواته المقبولة عنا أمام عرش النعمة..

***

حكى القمص كيرلس القصة التالية في اجتماع الكهنة عام ٢٠٠٧م في حضور نيافة الأنبا بيشوي:

في عيد السيدة العذراء قامت إحدى الأخوات بتمثيل دور مكرسة. هذه الأخت أصيبت بورم في الرحم وكان لابد من إجراء جراحة لاستئصاله. تحدد الميعاد لإجراء الجراحة، فطلبت الأخت من سيدنا أن يصلي من أجلها. أخرج سيدنا الصليب الموجود بجيب نيافته العلوي ووضعه على رأسها وصلى لها. ثم ذهبت الأخت قبل الميعاد المحدد للجراحة لعمل الفحوصات اللازمة كما هو معتاد، وكان من

ضمن هذه الفحوصات أن تجرى لها أشعة على الرحم مرة أخرى.. وهنا كانت المفاجأة، إذ لم يوجد أي أثر للورم في هذه الأشعة. هذا ببركة سيدنا.

قاطعه سيدنا الأنبا بيشوي ناكرًا دوره في المعجزة قائلاً:

"لأ.. الصليب ده فيه برادة من عظام القديسة دميانة. لأنى أخذت جزء من عظام القديسة دميانة ونقلته إلى كنيسة الراهبات، فجزء من النشارة موضوع في كيس نايلون داخل هذا الصليب. هذه بركة الست دميانة طبعًا. **والصليب ده بيعمل معجزات كثيرة.** والصليب ده نفسه من القدس.. جبته من هناك.. وأنا هناك اشتريته بنفسي".

تعليق: كان نيافته دائمًا يخفي دوره في كل معجزة وينسب المعجزة إلى الصليب الذي به برادة من رفات القديسة دميانة أو إلى قبر القديسة دميانة. لكن الحقيقة أن **القديسة دميانة تعمل المعجزات من أجل الأنبا بيشوي. من أبرز الأدلة على ذلك أن الصليب نفسه لم يعمل أية معجزة من بعد نياحة سيدنا القديس الأنبا بيشوي.**

القمص ديسقوروس شحاتة

وكيل مطرانية دير القديسة دميانة

"وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ، وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ" (دا ١٢: ٣).

لقد كانت الرحلة السماوية التي ركبت فيها تلك الروح الملائكية للمطران الطاهر نيافة الأنبا بيشوي خيمة جسده الطوباوي لتزور الأرض ثم ترجع إلى حيث أصلها أشبه بإطلالات الملائكة في

زياراتهم إلى الأرض موفدين لرسالة سماوية ثم العودة مرة أخرى إلى حيث جاءوا.

أما عن نهاية الرحلة فالشهادة التي شهد بها الرب الإله لموسى عند موته كانت تنم عن مكافأة لهذا الجسد الذي أفناه صاحبه في خدمة الرب. فالناظر إلى جسده الطاهر القائم وليس النائم أمام المذبح الطاهر لسان حاله يقول: "وَلَمْ تَكِلَّ عَيْنُهُ وَلاَ ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ" (تث ٣٤: ٧). لقد كان لرقدته الأخيرة مهابة كما كانت لطلعته وهو يمشي في سني خدمته مهابة سماوية، هي منحة القدير لمحبيه حيث قال الرب الإله عن يشوع "هَابُوهُ كَمَا هَابُوا مُوسَى" (يش ٤: ١٤).

أوجه كثيرة من الممكن الخوض فيها في حياة الرجل السماوي ولكنني أريد أن أتحدث عن:

الأنبا بيشوي الرجل الأخروي

فهو أدرك منذ نعومة أظفاره أنه للسماء جسدًا وروحًا، فتجرد قبل خدمته باذلاً ما يملك من أجل الآخرين، واضعًا نصب عينيه مستقبلاً أفضل. ذهب إلى الصحراء متلمسًا بصدق طريقًا باع فيه كل ما يملك واختار أن يحمل الصليب.

اختاره الروح القدس راعيًا فسلك درب الرسل في منهجهم الإنجيلي، واضعًا في نهاية الطريق مسيحًا سوف يسلمه وزناته الخمس رابحة.

أعطى الفقير من أجل السماء، عالج المريض من أجل الوصية، ضمد الجراح كأنه يداوي الرب، زار السجين ليرى الرب خلف القضبان، أشبع الجائعين لا ليملأ بطونًا خاوية، ولكن لأنه بالرب يفعل.

رأيته يتخلى عن قنيته الفاخرة التي أحضرها له الأحباء من ملبس فاخر ظن من جلبه له أنه يكافئ به جسده، فما كان منه إلا أنه كان يستدعيني بين الحين والآخر ويأمرني أن أوزعه على عمال الدير الفقراء، ويكتفي هو بالقليل الذي يزدري حتى الفقراء أن يلبسوه.

طلبت منه مرة أن يغير ثوبه الأسود فانتهرني وقال: "**ده يادوبك لابسه من ست شهور**".

كان أخرويًا في السلوك فلم يكن "يُخَاصِمُ وَلاَ يَصِيحُ، وَلاَ يَسْمَعُ أَحَدٌ فِي الشَّوَارِعِ صَوْتَهُ" (مت ١٢: ١٩). في أمور كثيرة كان يستطيع أن ينصف نفسه فيما وجِّه له، فقلت له: "افتح الملف الفلاني وأنصف نفسك حتى أمام الكنيسة وليس الإعلام"، فقال لي: "أنا يهمني الكنيسة. فالكنيسة أولاً. وأنا مش مهم الناس تكرهني، بكرة يعرفوا كل حاجة".

فوجئت في إحدى المرات وأنا حديث الرسامة وأنا أراه **يعتذر على المنبر لأحد الرعية** كان قد اتخذ ضده قرارًا وإذ به يتراجع معتذرًا حينما اكتملت المعلومات لديه واكتشف أن الرجل على صواب.

كان أخرويًا في التعليم كان يتحدث "فِي وَقْتٍ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ" كما قال الكتاب (انظر ٢ تى٤: ٢). يستحضر فكر الآباء لينطقه على لسانه سلاسل ذهبية فكان بالحق ذهبي الفم الجديد.

يقولون خطأ أن صفحة فلان قد طويت لتصبح تاريخًا، ولكننا الآن بصدد صفحة فتحت لتكون مرجعًا للمحتاجين إلى الإرشاد، وكرازة لمن قال عنهم الكتاب: يروا أعمالهم الحسنة (انظر مت ٥: ١٦).

سوف يبقى الأنبا بيشوي بقاء الكنيسة وسوف يرسل من حيث يسكن استجابات لنداء أولاده فيما يحتاجون إليه.

أما عن اجتماع نيافته بأبنائه الكهنة الشهري فكنت تشعر كأنك في كورس لاهوتي روحي طقسي. كانت الكنيسة تتكلم ليخرج الآباء في جرعة تعليمية دسمة وناضجة. إلى جانب دراسة كل مشاكل الأسر والمحتاجين وجميع الإداريات المطروحة بدقة كان يمتاز بها، ليخرج الكل في راحة روحية حاملين فكر الكنيسة في أهم القضايا.

أثناء اعتكافه بدير القديسة دميانة في فترة معينة لأجل أمر جلل قد مر به وحاول الشيطان أن يضربه به، تحوَّل الدير إلى إكليريكية مصغرة، واعتكف للكتابة والصلاة. وقال أمامي: "**لو فرَّغوني للصلاة والتأليف بس كانت أمنيتي تتحقق**". زاره تقريبًا معظم آباء المجمع المقدس مما جعل البابا شنوده آنذاك ينوه عن ذلك في مجلة الكرازة.

أمرني في أحد أيام اعتكافه وبعد أن نزل من قلايته أن أصعد إلى الباب الداخلي المؤدي إلى قلايته البسيطة وقال لي: "حتلاقي ورقة تخصك على الباب هاتها". وإذ بي أصعد لأجده قد علَّق وصيته الأخيرة على باب قلايته وأحضرتها باكيًا لأسأله لماذا فعلت هذا؟ فقال لي: "إنت مسئول عن تنفيذها حطها في جيبك" فعلمت أن الرجل يستعد للرحلة الأخيرة.

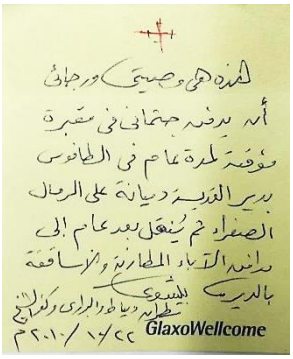

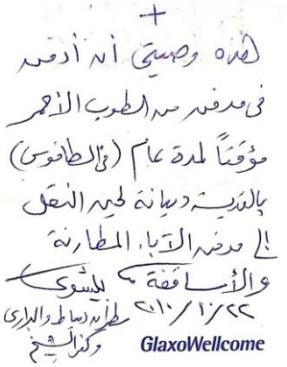

لقد رجعت الحمامة إلى الفُلك بعد أن أكملت رسالتها وجاءت بغصن الزيتون. وأخيرًا وإذ لم تجد مقرًا لرجلها رجعت إلى الفلك لتستقر، ولسان حالنا يقول عنها "حَبِيبُ الرَّبِّ يَسْكُنُ لَدَيْهِ آمِنًا. يَسْتُرُهُ طُولَ النَّهَارِ، وَبَيْنَ مَنْكِبَيْهِ يَسْكُنُ" (تث ٣٣: ١٢).

فيما يلي أمثلة لبعض التأشيرات بخط يده

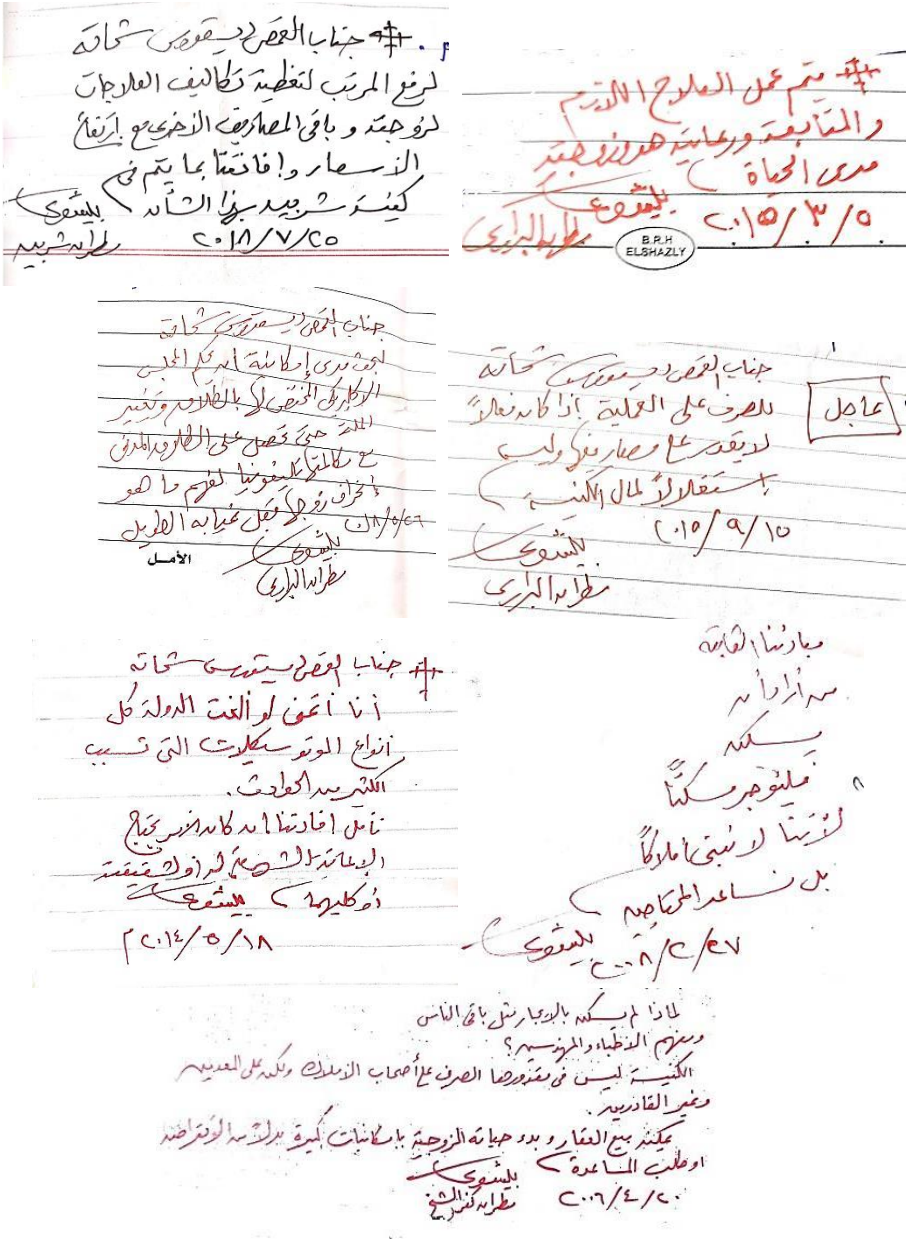

قرار من المطرانية

كل من يمارس بأمواله إستغلال الناس بالربا ويكون حضوره من شعب أو خدام الإيبارشية يتم منعه من التناول والإيقاف عن الخدمة بعد التحقيق معه أمام المجلس الإكليريكي الفرعي بالإيبارشية وعلى أبناء الطاعة قبل البركة.

تحريرًا في ٢٠١٥/٩/٦

بالتوقيع

مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري

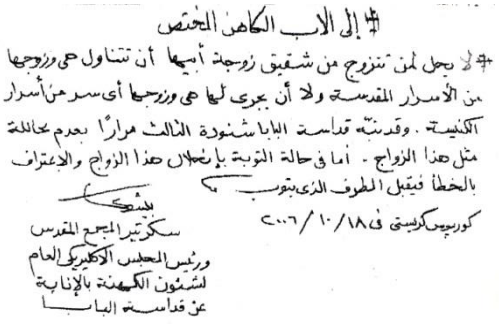

إلى الأب الكاهن المحترم

لا يحل لمن تتزوج من شقيق زوجة أبيها أن تتناول هي وزوجها من الأسرار المقدسة ولا أن يجري لها هي وزوجها أي سر من أسرار الكنيسة. وقد نبّه قداسة البابا شنودة الثالث مرارًا بعدم محاللة مثل هذا الزواج. أما في حالة التوبة بإنحلال هذا الزواج والاعتراف بالخطأ فيقبل الطرف الذي يتوب.

كورسيكو في ٢٠٠٦/١٠/١٨

بالتوقيع

سكرتير المجمع المقدس ورئيس المجلس الإكليريكي العام لشئون الكهنة بالإنابة عن قداسة البابا

القمص مرقس محروس

كاهن عام بالإيبارشية

✝ **حكى لي الأخ عيسى حنا** العامل بكنيسة السيدة العذراء والقديس سيدهم بشاي بدمياط حوالي عام ٢٠٠٩م، أنه في إحدى زيارات سيدنا للكنيسة، كان من المقرر أن يصل إلى دمياط قادمًا من القاهرة حوالي الساعة التاسعة مساءً، وقد تم إبلاغ الأخ عيسى بذلك ليكون جاهزًا لفتح البوابة في الميعاد أو قبله بقليل.

وبالفعل قام بفتح البوابة نحو الساعة التاسعة وانتظر ومعه بعض الأخوة من لجنة الكنيسة وكذلك المسئول عن المطرانية.. ولكن لظروف طارئة تعطَّل نيافته في القاهرة، ولما طال الانتظار، انصرف الجميع، وبقى الأخ عيسى وحده حتى وصل نيافته في الخامسة صباحًا.

وبمجرد نزول نيافته من السيارة سلَّم على الأخ عيسى ثم دعى كل أفراد الحراسة وكانوا ستة، فشكرهم نيافته على تعبهم وسهرهم وأعطى كل منهم خمسون جنيهًا وصرفهم. أما الأخ عيسى فالتفت إليه وداعبة قائلاً: "وإنت يعني مالكش نفس"، ثم أعطاه مائة جنيه، وسأله: "إنت

مستني على البوابة من إمتى؟" أجابه: "من الساعة ٩ بالليل". فقال سيدنا: "كتير جدًا".. وربت على كتفه في حنان وسأله: "إنت بتنام فين؟" فأشار عيسى إلى حجرته التي بجانب بوابة الكنيسة. فذهب إليها نيافته وفتح الباب بنفسه وقال له: "وريني بتنام إزاي؟" فخجل عيسى، فقال له سيدنا في جدية: "نام".. فما كان منه إلا أن نفَّذ الأمر ونام على مرقده أمام سيدنا الذي قال له: "ما تتحركش من الأوضة دي قبل يومين علشان إنت تعبت في السهر النهاردة.. تصبح على خير". وأغلق عليه الباب بنفسه.

وفي اليوم التالي قبل أن يجلس سيدنا لتناول طعامه طلب من الموجودين إرسال طعام من كل الأصناف الموضوعة على المائدة للأخ عيسى في حجرته مع التشديد ألا يخرج لمدة يومين لتعبه في السهر. أي قلب تحمل يا سيدنا ما هذا النبل والرقة والحنان.. اذكرني يا أبانا في صلواتك لا تنسانا..

☩ في عام ٢٠٠٨م كنت قائدًا لخورس الشمامسة في كنيسة السيدة العذراء والقديس سيدهم بشاي، وفي أحد الأيام كان سيدنا في انتظار زيارة بطريرك الروم الأرثوذكس لكنيستنا، فحاول معي كثيرًا أن أحفظ اسمه، ثم قال بدعابه: "أكتبه على أيدك علشان ما تنساش" وكتبه على يدي. لكن الطريف أنه في أثناء استقبال البطريرك وهو الوقت الذي سأقول فيه الاسم، أمسكت الدف بيدي فلم أستطع أن أرى الاسم، فضحك سيدنا وقال: "حتشوف إزاى دلوقتي؟.."

✞ وردني من **الأستاذ أبانوب سامي صليب من كفر يوسف حنس** ما يلي: في أغسطس ٢٠١٨م كان ابني شنوده يبلغ من العمر خمس سنوات تقريبًا، وقد كان يعالج بعلاج معين تسبب في ارتفاع إنزيمات الكبد حتى وصلت إلى ١٧٠٠ علمًا بأن المعدل الطبيعي يجب ألا يتخطى ٤٥ فقط. هذه النسبة العالية تسببت في أن شنوده دخل في غيبوبة كبدية حادة، وفقد الوعي تمامًا. وفي يوم الجمعة الموافق ٣١ أغسطس ٢٠١٨م توجهنا به إلى معهد الكبد القومي في شبين الكوم وكان تشخيص الأطباء كالآتي: غيبوبة كبدية حادة، وحالة الكبد متأخرة جدًا. وفي يوم السبت ١ سبتمبر نصحنا الأطباء بالبدء فورًا في إجراءات زراعة كبد، لأن هذه النسب يندر أن يصل إليها شخص ويظل على قيد الحياة. نزل هذا الخبر علينا كالصاعقة، فهو طفل صغير والجراحة خطيرة. لم نجد أمامنا سوى الصراخ إلى الله الذي "يجرح ويعصب يسحق ويداه تشفيان". فاتصلنا بأبونا القمص مرقس محروس يوم السبت وطلبنا منه وضع اسم شنوده على المذبح ليتمجد الرب. فقال: "حاضر أنا حاصلي بكرة عند الراهبات في دير القديسة دميانة وحاحط اسمه على المذبح". مر يوم السبت وفي يوم الأحد وجدنا أبونا مرقس يتصل وهو سعيد ويقول: "إفرح.." قلت له: "خير يا أبونا" قال لي: "تعرف مين صلى لشنوده النهاردة؟" قلت له: "مين يا أبي؟" قال لي: "سيدنا الأنبا بيشوي.. هو اللي رفع الذبيحة النهاردة عند الراهبات، وهو داخل القداس كتبت ورقة بإسم شنوده، وحكيت لنيافته على حالته. فلاحظت أنه تأثر جدًا وأخذ مني الورقة وحطها في جيبه وبدأنا القداس. وأثناء تعميد الحمل وجدت سيدنا

بيفتش في جيبه لمدة كبيرة لحد ما طلَّع الورقة اللي فيها إسم شنوده وصلى له. وبعد القداس لقيت سيدنا الأنبا بيشوي بيقول لي: "ما تخافش يا أبونا الولد ده حيخف". ومادام سيدنا الأنبا بيشوي قال حيخف يبقى حيخف حتى إنه باعت لشنوده معايا ميدالية وقال لي إديها له لما يفوق". رديت على أبونا وقلت له: "صلوات سيدنا وصلواتك معانا يا أبونا". وفعلاً بعد هذه المكالمة بقليل وجدنا شنوده يفتح عينه ويقول: "ماما".. فشعرنا أن ربنا سيتمجد وأن شنوده لن يحتاج لجراحة، ثم نام لليوم التالي وأثناء مرور الأطباء قلنا لهم ما حدث فلم يصدقونا، وقالوا إنه لا يزال في غيبوبة. استمر شنوده يفيق قليلاً قليلاً ويتكلم، لكن أثناء مرور الأطباء يكون نائمًا، حتى أنهم قالوا حينما يفيق التقطوا له صورة. بدأ شنوده بعد ذلك يفيق تمامًا وبدأت نسبة الإنزيمات تتراجع حتى وصلت للنسب الطبيعية. قال لي أحد الأطباء الاستشاريين في المستشفى كلمة لن أنساها أبدًا.. قال لي: "ربنا كرمكم في الولد ده آخر كرم".. فتذكرت كلمة أبونا مرقس محروس لي: "مادام سيدنا قال حيخف يبقى حيخف". وفعلاً عاد شنوده إلى حالته الطبيعية بصلوات سيدنا أسد العقيدة الأب الحنون على كل أولاده سيدنا الأنبا بيشوي.

نحن نشكرك يا سيدنا من كل قلوبنا ونقول لك **أكسيوس أكسيوس أكسيوس آفا بيشوي بى ميتروبوليتيس.**

القس أثناسيوس زكي

كاهن كنيسة دير القديسة دميانة

الأنبا بيشوي عامود الإيمان وفخر الأرثوذكسية

في تذكار السنة لأبي وسيدي حبرنا الأجَّل نيافة الأنبا بيشوي، هذا العملاق العظيم والكارز والمبشر اللاهوتي، إذ أتكلم عنه أستعير ما كتبه قداسة البابا شنوده الثالث عن القديس الأنبا أبرآم المتنيح سنة ١٩١٤م إذ قال:

"طيب مسكوب هي سيرة هذا القديس ورائحة بخور حلوة تنسمها الله. هو روح لولا أنها اتحدت بجسد لقلنا إنها من ظهورات الملائكة للناس. إن فمي يتقدس حينما أذكر اسمك، وقلمي يتبارك حينما أكتب عنك، ونفسي تتضع أمامك وتظل تصغر حتى تدرك ذاتها أنها لا شيء".

مع كثيرين جال بخاطري مقدار الأكاليل المعدة لك أيها العظيم في المطارنة يا سيدي وأبي الأنبا بيشوي وتساءلت؟!

- هل سيكافئك الراعي الصالح على رعايتك الأمينة لقطيعه؟!
- هل سيكافك على سعيك خلف الضال وجهادك لافتقادك للبعيدين؟!
- ماذا سيقول لك الابن الوحيد في دفاعك عن لاهوته؟!
- ماذا سيعطيك ابن الإنسان في دفاعك عن طبيعته؟!
- ما هي مكافأة المعلم الأعظم لتعاليمك المستقيمة؟!
- هل ستراك العذراء فتفرح بدفاعك عنها أمام النساطرة!
- أم يتعجب المعمدان لرؤية صوت الحق الصارخ مثله!
- أتفرح دميانة لمناداتك بالحشمة!

- أم ينشرح ساويرس الأنطاكي لدفاعك عن كرامة الأسرار!
- فليتهلل مار مرقس مفتخرًا بين الرسل بقدومك.
- ويفتخر أنطونيوس بمن تشبه به وباع كل ماله وأعطى الفقراء.
- ويسترح ديسقورس من آلام لحيته وضروسه.
- البابا شنوده في السماء وعلى أعتابها وسيدهم بشاي يمتدح سليله.

حقًا كنت عامود الإيمان وسيف الحق وفخر الأرثوذكسية؛ ستظل تعاليمك باقية من بعدك ينبوع حب مجاني.

مواقف إنسانية وروحية ورعوية واجتماعية

١- الهدايا

كان كل من يتعامل معه أو يأتي إليه لابد وأن يحظى بهدايا، أو بركة. ففي عام ٢٠٠٢م في أحد أعياد الشهيد العظيم مارجرجس الروماني، طلب القمص مكاري غبريال وكيل دير ميت دمسيس من نيافته أن يسجل قداسًا للإذاعة يبث من الدير، فطلب نيافته أن يقوم شمامسة الكلية الإكليريكية بالمردات. فذهبنا جميعًا وتم تسجيل القداس. ولما تأهبنا للرحيل قال لنا: "استنوا".. ثم دخل قلايته وأحضر لكل منا: ميدالية، وصورة لقداسة البابا شنوده الثالث، ومائتي جنيه، ثم قال: "دلوقتي أقدر أقول لكم كل سنة وأنتم بخير. ويمكنكم أن تنصرفوا".

٢- الحوار وليس الوجدان - ألف باء أنبا بيشوي

حينما كنت في معهد الرعاية في السنة الأخيرة، كنا ندرس بعض المواد لنيافته منها مذكرة "المسكونيات والحوارات اللاهوتية". فكتبت في كراسة الإجابة عن إحدى الطوائف إنها "ديانة استعمارية". ثم ظهرت النتيجة لكن فوجئت أن نتيجتي تجمدت، ولما سألت علمت أن

أنبا بيشوي أمر بذلك وترك خبر أنه يريد رؤيتي. وفي أول لقاء لي معه قال: "إنت أخذتك الحماسة وتجاوزت في الوصف. إحنا ما نهاجمش حد..".

٣- منفد الفرح لكل متألم

في عام ٢٠٠٧م كتبت لنيافته خطابًا مكونًا من أربع ورقات كبيرة أشرح فيه أمر معين ألم بي. وكنت أتصور أنه لن يهتم خاصةً أن علاقتي به لم تكن قوية، والورق كثير، وهو مشغول على الدوام. ففوجئت به يرسل إليَّ ويقول: "لا تهتم.. تعال اخدم معنا وكن مطمئنًا". وكما كانت هذه العبارة في سنة ٢٠٠٧م هي البداية لي معه كانت هي الختام أيضًا "كن مطمئنًا" بتاريخ ٢٠١٨/٥/٢٦م.

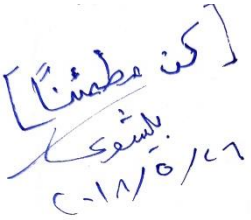

٤- إروي زرعك بمائك

في ٢٠١٤/٥/١٨م حصلت على موافقة الأمن الوطني وقطاع السجون على خدمة نزلاء السجون كواعظ. وحينما أخبرت نيافته كان سعيدًا جدًا. وكان يتابع هذه الخدمة بنفسه ويطلب أعداد وأسماء النزلاء بالسجن أو القطاع الذي أخدمه وكان يحتفظ بنسخة لنفسه. وكنت بدوري أكتب له كل تفاصيل خدمة السجون وأسر النزلاء في تقرير منفصل يخص هذه الخدمة.

في إحدى المرات طلبت رأيه بخصوص أسرة صغيرة مكونة من أم وابنتين، عائلها الأب يقضي عقوبة السجن المؤبد، وقد تم طردهن من الشقة بسبب تأخر دفع الإيجار لمدة ستة أشهر بمبلغ ١٢٠٠ جنيهًا مع تعسف المالك. وشكوت له إني اتصلت بخادم كبير في الكنيسة

المجاورة لهم وعرضت عليه حالتهم فأغلق الهاتف في وجهي بعدما وبخني لمجرد إني قلت له إن سكنهم بجوار كنيستكم. أما سيدنا فلم يسألني من هو الخادم ولا من أي كنيسة، بل بادرني بالسؤال عن أحوال العائلة الكبيرة التي تنتمي إليها هذه الأسرة الصغيرة، فسردت له جميع التفاصيل. فتأثر نيافته جدًا عندما عرف أحوالهم ومن ضمنها أنهم في أغلب الأوقات لا يأكلون سوى وجبة واحدة في اليوم، وليس لهم أحد نهائيًا. فأعطاني مبلغ ١٢٠٠٠ جنيهًا، قيمة مقدّم لشقة جديدة، وأمر بإحضار ملابس لهم. أما عن تعسف الخادم فقال لي: "كلنا تحت الضعف... تعلَّم في حياتك العملية والرعوية أن تروي زرعك بمائك ولا تنتظر أن يساعدك أحد. ربما أنت قلت في نفسك إن سكنهم بجوار هذه الكنيسة وهي أحق برعايتهم. لكن أحب أن أقول لك بما أن خدمة السجون عمل كرازي فإن وضع الله أحدًا في طريقك لن ينساك ولن ينسى مخدومك فاعمل جاهدًا أن تروي زرعك بمائك." وقد تابع نيافته هذه الأسرة بنفسه إلى قرب نياحته، حيث عرضت أسرة ميسورة أن ترعى شئونهم.

٥- أنت حتصلي على مذبح في السجن يا بختك

سمح الله بأن يكون لدينا مذبح بالسجن المشدد باسم القديسين بولس وسيلا. ففي ٢٠١٤/٨/٢م وقد أحضرت لنيافته كرسيًا للكأس وشورية لتدشينهما، بعد التدشين ابتسم وقال: "يا بختك إنت حتصلي على مذبح احنا صلينا على أقفاص أيام السادات"... أحب أن أخبرك يا أبي أننا الآن عندنا مذبح آخر بسجن الليمان باسم القديس يوسف بن يعقوب.

٦- ولادة ابنتي دميانة

في الشهر الثالث لحمل زوجتي بمولودنا الأول، وكنت وقتها أخدم كمكرس بالديوان البطريركي بالقاهرة، بادرني سيدنا بالسؤال عن زوجتي وبيتي (لأنه كان قد تمم لي صلاة الإكليل في عام ٢٠٠٩م)، فعرَّفته بأن زوجتي حامل، واستأذنته أن أسمي المولود "بيشوي"، فقال: "اللي حتيجي دميانة مش بيشوي".. فأجبت بأن الطبيب أقر بعد السونار بأن الجنين ولد وليست بنت، فابتسم نيافته في صمت حرصًا على مشاعري نتيجة فكرة أن الصعايدة يحبون إنجاب الصبيان وليس البنات. واستمر اعتقادنا هذا حتى آخر أسبوع من الشهر الثامن للحمل، حيث اضطرتنا حالة زوجتي أن تتم الولادة بعملية قيصرية سريعة حرصًا على سلامة الجنين. وقد كانت المفاجأة للطبيب أولاً ولنا ثانيةً أن المولود بنت كما قال نيافته. وقد أسميناها دميانة وفرحنا بها جدًا. وعلَّق الطبيب قائلاً: "لأول مرة أخطئ في تحديد نوع الجنين".

٧- اتضاع العظماء

بعد أحد القداسات في دير الراهبات تكلم نيافته في محاضرة بديعة عن الأراضي المقدسة، وأملاك الكنيسة القبطية التي اغتُصبت، ومكانة مطران القدس الذي كان دير القديسة دميانة يتبعه لأمد طويل. وبعد أن أنهى حديثه قال: "شفتم الفرق بين مطران دمياط حاليًا رجل غلبان.. أما زمان فكان له شأن كبير". فبادرت نيافته: "مطران دمياط الحالي قلب الكنيسة النابض، أنبا آبرام القرن الواحد والعشرون". فنظر نظرة حانية قائلاً: "أنا ما أستاهلش تراب رجليه".

لم يمت أبي ولن يموت بل سيظل حيًا في صلاتي وفي تشفعاتي. هو باق في نفسي وفي قلبي وفكري طالما حييت.

أبي وسيدي الحبيب:

سلامًا لروحك أبي 🕯 مقدار ما أحببتنا.

سلامًا لروحك أبي 🕯 مقدار ما رحمتنا.

سلامًا لروحك أبي 🕯 مقدار ما سترتنا.

سلامًا لروحك أبي 🕯 مقدار ما أسستنا.

سلامًا لروحك أبي 🕯 مقدار ما أحببناك.

سلامًا لروحك أبي 🕯 مقدار ما بكيناك.

سلامًا لروحك أبي 🕯 مقدار ما افتقدناك.

القس ياكوبوس أسعد

كاهن كنيسة مار مينا بكفر الشيخ

سيدة من إخوة الرب الأصاغر كان عندها ورم كبير الحجم جدًا في الرحم. فما أن علم سيدنا حتى طلب منا سرعة التحرك وإجراء جراحة استئصال في أسرع وقت ممكن وأعطانا كل تكاليف الجراحة. تمت الجراحة يوم عيد النيروز ١١ سبتمبر ٢٠١٧م، وفي هذا اليوم كان سيدنا يصلي القداس في الكنيسة عندنا. فقلت له إن الطبيبة قالت إن الورم من نوع خطير، فطلب سيدنا مني أن أضع اسمها على المذبح، فوضعته وقلت لسيدنا: "العملية بتتعمل دلوقتي"، فرد بهدوء: "اطمن يا أبونا ما تخافش". ثم اتصلت الطبيبة أثناء إلقاء سيدنا للعظة وقالت إنه قد تم استئصال الورم بنجاح وأن الورم كبير جدًا ووزنه

أربعة كيلو، وسوف يتم عمل تحليل لمعرفة نوعه. ثم ظهرت نتيجة التحليل وكانت ببركة سيدنا أن الورم حميد. فقلت لسيدنا إنها بركة نيافتك فرد على الفور بقوة: "لأ. دى بركة الست دميانة. أنا ماليش دعوة".

القس إستفانوس مجدي

كاهن كنيسة الشهيد مار جرجس بسيدي سالم

الأنبا بيشوي رجل من السماء

حاولت أن أختار اسمًا لنيافته يُظهر فضيلة تميزه!!! فقلت أثناسيوس (حامي الإيمان)، أو أنطونيوس (الرهبنة)، أو أبرآم (العطاء)، أو أرسانيوس (المعلم)، أو ذهبي الفم (كلمات ذهبية)، أو كيرلس السادس (الصلاة)، أو شنوده الثالث (التعليم)، أو بولس الرسول (الكرازة)، أو سليمان (الحكمة)، أو نحميا (التعمير)، أو حبيب جرجس (الإكليريكية)، أو ميخائيل رئيس الملائكة (القوة)، أو إبراهيم أبو الآباء (إضافة الغرباء)، أو يوسف الصديق (الطهارة)، أو يوليوس الأقفهصي (محبة القديسين)، أو أيوب (الصبر والاحتمال)، أو يوحنا (اللاهوتي)، أو يوحنا المعمدان (الحق).....إلخ.

بحثت في شخصية هؤلاء فوجدته يحمل كل هذه الصفات وأكثر منها؛ لذا لم أجد أفضل من لقب "**رجل من السماء**" فهو **الأب** الذي يشعر بكل من حوله دون أن يتكلموا. فحينما كنت أقابله لأعرض موضوعًا معيناً، بكلمات قليلة يستوعب الموضوع بأكمله، وفي لحظات قليلة يدرسه بكل جوانبه وحينما يعطيني حلاً، يكون الحل لا ليكفي وقتًا قليلاً فقط؛ بل أعتقد أنه حل يكفي العمر كله.

كان **أبًا** للكل، الغني والفقير. بل كنت أراه دائمًا أبًا للضعفاء. كان دائمًا في صف الضعيف. ومن خلال حياتنا جميعًا نجد الكثير رؤساء ولهم سلطة ولكن القليل منهم آباء.

هو أيضًا **الراعي** فكان يهتم بإحتياجات كل كنيسة من توفير آباء كهنة، ومكان مناسب، واحتياجات المكان من الألف إلى الياء. وفي نقطة الرعاية تعلمت منه أن أهتم بالآخرين، وأهتم بروحياتي أنا أيضًا. بخصوص الاهتمام بالآخرين فلا أنسى قول نيافته: "**الخادم الحقيقي هو الذي لا يريد أن يدخل الملكوت وحده دون مخدوميه**".

وبجانب الرعاية أيضًا ما نلاحظه جميعًا هو **الاهتمام بإحتياجات إخوة الرب الأصاغر** وكلاً منا له حكايات طويلة في هذا الموضوع، ولكنه كان يشعر أن الفقير هو كساعي البريد الذي ينقل أعمالنا الصالحة إلى الله مباشرةً. ولا أنسي حينما كلفني نيافته بخدمة لجنة البر بكفر الشيخ قال لي: "**حينما تتعامل مع إخوة الرب الأصاغر أعطِ أكثر من المطلوب**". فكان يعطي الكل بسخاء.

جانب آخر هو **التعليم** فكل ما كان يشغل بال نيافته ليس التعليم فقط فالكثير معلمون! ولكن التعليم الصحيح. فحينما كنت أرافق نيافته في بعض الكليات الإكليريكية كان يمكن أن يلغي سفره بعد المحاضرة من أجل أن يشرح لشخص تعليمًا صحيحًا؛ لأنه كان يؤمن أنه من خلال هذا الإكليريكي يمكن أن يصل التعليم للشعب.

الكثير كان يتمنى أن يجلس دقائق مع نيافته! ولكن الكثير يستطيع أن يجلس ساعات وذلك فقط بأن يسأل نيافته سؤالاً، سيجد إجابة إذا كتبها السائل تصنع مجلدًا أو بحثًا علميًا دقيقًا. ولا أنسي أنني قلت لنيافته

أثناء مناقشته لرسالة الماجستير الخاصة بي: "أشكر الله يا سيدنا أن ليس لدى نيافتكم وقت بسبب مسئولياتكم الكثيرة" فنظر إلي نظرة ثاقبة متعجبًا مما أقول! فقلت لنيافته: "لأنه لو كان لدى نيافتكم متسع من الوقت لما استطاع أحد أن يحصل على ماجستير أو دكتوراه؛ لأن علم نيافتكم سيغطي كل المواضيع".

وكان دائماً يشجع الكل على التعليم، فقد سمح لي بعد التخرج بالتدريس في فروع متنوعة من الكليات الإكليريكية. كما رشحني أيضاً للحصول على درجة الدكتوراه من الخارج.

الكهنوت

عندما قام بسيامتي كاهنًا في ١٦ مايو ٢٠١٤م بدير القديسة دميانة اختار لي اسم إسطفانوس، فعندما ذهبت إلى الدير لقضاء فترة الأربعين يومًا، بحثت بتدقيق عن سيرة القديس إسطفانوس فوجدت أن يوم عيد ميلادي يوافق يوم نقل جسد الشهيد إسطفانوس مما جعلني أشعر بالفرح أن اختيار الاسم كان بروح الله كما فرح هو أيضًا بذلك.

وفي اجتماع الآباء الكهنة الأخير رفض أن يناقش أحدًا في أي مشكلة إلا ثلاث ورقات فقط تخص إخوة الرب الأصاغر منها ورقة مقدمة مني تخص هذا الموضوع . فكانت آخر توصية لي من فم نيافته بخصوص التعليم الصحيح وإخوة الرب الأصاغر. لي الكثير جدًا أن أكتبه يكفي مجلدات كثيرة؛ ولكن أعلم أن الكثير سيكتب ولكنني ذكرت مواقف تبدو شخصية.

حبيبي الأنبا بيشوي اذكرنا أمام عرش النعمة

ولا ننسى أبدًا أنك بالفعل "رجل من السماء"!!

القس صموئيل لبيب راشد

كاهن كنيسة القديسة دميانة بكفر الشيخ

ذكريات مع اللاهوتي المطران العظيم الأنبا بيشوي محب الفقراء

✞ منذ كنت علمانيًا كان يشجعني في كل لقاء بمحبة لا توصف.

✞ عندما طلبت منه أن أجلس فترة بدير القديسة دميانة للاطلاع على المكتبة والدراسة رحَّب بكل حب وهناك قوبلت بحفاوة بالغة.

✞ وعند مناقشة رسالة الماجستير قال: "دي تصلح رسالة دكتوراه". في كل مجال سيدنا يقدم أولاده ويكبرهم ويفرح بهم.

✞ عند سيامتي كاهنًا حضر معي من الصعيد عدد كبير من أبنائي في الخدمة هناك، فبعد طقس السيامة قال أحدهم لسيدنا: "ما تحرمناش منه يا سيدنا لازم يجي لنا على طول". فسيدنا قال له: "ده في المشمش هو خلاص اترسم هنا وهنا خدمته". فانفعل الشاب وقال لسيدنا: "ليه كده" وزعل. بعدها قام سيدنا بسيامة شمامسة، وبدأت صلاة الصلح، فوجدنا سيدنا يخرج من الهيكل ويبحث عن هذا الشاب وسط الشمامسة، ثم أخذ يلاطفه ويطيب خاطره بكل حب وحنو.

✞ يوم سيامتي قال نيافته لزوجتي: "أنا سامح لك إنك تروحي الدير تزوريه في أي وقت، وبعد أربعين يومًا تيجي تعيشي معاه في كفر الشيخ". ولما أعلمتني بذلك قلت لها: "صعب جدًا كلام سيدنا، إزاي حتنقلي مدارس الأولاد لوحدك، الولاية التعليمية للأب ومش حتعرفي تنقلي الأولاد". لكن ما حدث هو أن النقل تم وبعد الأربعين يومًا جاءت زوجتي والأولاد وعاشوا معي في كفر الشيخ تمامًا كما قال سيدنا ولم نكن مصدقين.

☩ يوم السيامة ظل سيدنا في القاعة مع الضيوف الذين جاءوا من الصعيد حتى الساعة الخامسة مساءً ولم يتركهم.

☩ بعد سيامتي كاهنًا بكنيسة الشهيدة دميانة بكفر الشيخ، قرر سيدنا الأنبا بيشوي أن أذهب إلى دير الشهيدة دميانة بالبراري لقضاء فترة الخلوة (٤٠ يومًا) بعد السيامة، مع أن المعروف أن آباء إيبارشيتنا يقضون فترة الخلوة بعد السيامة بدير السريان، وظللت لا أعلم السبب في ذلك، لكن بعد استلامي للذبيحة سألني سيدنا: "هل جاء أبوك وأمك وزوجتك من الصعيد؟" فأجبت بالإيجاب، فقال لي نيافته: "أنا جبتك هنا (يقصد دير القديسة دميانة) عشان نعمل معهم الواجب ويلاقوا مكان يبيتوا فيه ويستريحوا."

☩ في اليوم التالي لسيامتي ذهبت للمطرانية بكنيسة الشهيد العظيم مار جرجس بكفر الشيخ، لأن سيدنا بمحبته قرر أن أذهب معه بسيارته الخاصة إلى الدير، وكان الموعد ١١ صباحًا، وبعد أن دخلت المكتب بالدور الأرضي، نزل الأخ ميلاد سائق سيدنا ومعه عصير وكتاب وقال لي: "سيدنا سخن شوية وبيقول لك اتسلى في الكتاب لحد ما ينزل"، وبعد قليل جاء الدكتور إبراهيم إسحق للكشف على سيدنا وعندما نزل قال لي: "سيدنا سخن وأنا أعطيته حقن وقلت له بلاش تسافر الدير النهارده، فقال لي: لأ عشان ما نعطلش أبونا الجديد!!".

☩ إحدى البنات من محافظة أسيوط تزوجت ونتيجة لغش الزوج استحقت بطلان زواج، ورفعت قضية في المحكمة لكن تم رفضها. فذهبت لقضاء فترة خلوة روحية بدير القديسة دميانة بالبراري، وهناك سمعت عن حنان نيافة الأنبا بيشوي ومحبته، فأرسلت إليه خطابًا

تشرح فيه مشكلتها وتطلب صلواته. في اليوم التالي سأل سيدنا عنها وتكلم معها عن المشكلة. واتصل نيافته تليفونيًا بأحد الكهنة أعضاء المجلس الإكليريكي الإقليمي بالصعيد كي يساعدها.. خرجت الابنة من هذه الجلسة وهي فرحة ومتعجبة لهذه الأبوة. وظل يتابع مشكلتها عن طريق إحدى راهبات الدير، وظل يساعدها حتى تم حل المشكلة.

✞ ناقشت رسالة الماجستير يوم ٢٠١٦/٣/١٤م وكنا في الصوم الكبير. انتهت المناقشة الساعة العاشرة مساءً، وكان ضمن أعضاء لجنة المناقشة القمص موسى واصف من طنطا، وكان عنده قداس في اليوم التالي، فوجدنا سيدنا يجمع له قطع البيتزا من الأطباق التي أمامه ويلفها ويقول له: "خذ يا أبونا عشان تلحق تحترس أنت عندك قداس".

✞ يمتاز جدًا بكرم الضيافة وهذا واضح لأي شخص يزور دير القديسة دميانة، وفي أي مكان يقوم بتوزيع الهدايا على كل الحاضرين.

✞ في سيمينار معهد الدراسات في ديسمبر ٢٠١٠م، قال لنا: "أنا مش عايزكم تعملوا ماجستير ودكتوراه علشان تأخذوا شهادات، أنا عايزكم تدافعوا عن الإيمان."